

The Scientific Institute for Advanced Training and Studies

JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE SPECIALIZED RESEARCH

VOL, 4 NO, 2. 2018

e-ISSN: 2289-8468

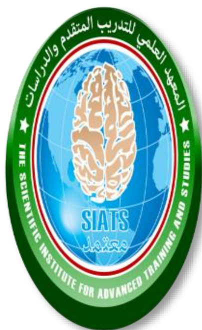
==============================

Contact us

Journal of Arabic Language Specialized Research (JALSR)

Assoc. Prof. Dr. Solehah Yaacob **Editor in Chief:** dr.solehah@siats.co.uk

http:// jaslr.siats.co.uk/



SIATS Journals

Journal of Arabic Language Specialized Research (JALSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk

e-ISSN: 2289-8468



مجلة اللغة العربية للأبحاث التخصصية

المجلد 4، العدد 2، 2018

e-ISSN: 2289-8468

2018

مجلة اللغة العربية للبحوث التخصصية

مجلة اللغة العربية للبحوث التخصصية تصدر عن المعهد العلمي للتدريب المتقدم والدراسات (معتمد)، تعنى بنشر البحوث المتخصصة بعلوم اللغة العربية وآدابها، من النحو والصرف والبلاغة والعروض والقوافي والأًصوات والألسنيات الحديثة واللهجات والخط العربي والتعريب والدراسات الأدبية والنقدية والأسلوبية.

مجلة السر نافذة بحثية أمام العلماء والأساتذة وطلبة العلم لرفد المكتبة العربية بمزيد من البحوث الرصينة والدراسات الجادة للكشف عن سر وأسرار هذه اللغة التي أصبحت وما تزال معجزة قائمة بغيرها متمثلة بالنص القرآني الذي لا يعلى نص عليه بأي لغة من اللغات، فالجهود البحثية في علوم اللغة العربية وآدابها والكشف عن جمالياتها قديماً وحديثاً ما هي إلا محاولات لكشف سر هذه اللغة وكنهها، لاقتناع اللغويين والأدباء قبل غيرهم بسبب وأسباب اختيار خالق اللغات جميعها لتكون العربية هي اللسان الخاتم لنبيه صلى الله عليه وسلم، ولكتابه المعجز الخالد إلى يوم القيامة.



SIATS Journals

Journal of Arabic Language Specialized Research (JALSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk

e-ISSN: 2289-8468



مجلة اللغة العربية للأبحاث التخصصية

المجلد 3، العدد 2، شباط / أبريل 2018

ISSN: 2289-8468

THE CONCEPT OF GRAMMAR AND ITS TERMINOLOGY IN THE ANCIENTS

مفهوم النحو واصطلاحاته عند القدماء

المضرري محمد الغالي

كلية الادآب والعلوم الانسانية

جامعة سيدي محمد بن عبدالله

فاس – ظهر المهراز

المملكة المغربية

2018 – 1439

ARTICLE INFO

Article history:
Received 14/2/2018
Received in revised form 15/2/2018
Accepted 22/3/2017
Available online 15/4/2018
Keywords:

ملخـــــص:

تهدف هذه الورقة إلى تقديم فكرة واضحة عن مفهوم النحو وتبيان أهميته من جهة، وإلى إبراز اصطلاحاته عند النحاة القدماء من جهة أخرى. كما تهدف هذه الورقة إلى تبيان معاني النحو ودلالته عند المؤدبين والمقرئين وكيفية انتقال هذا المصطلح ـ النحو ـ من معناه اللغوي إلى معناه الاصطلاحي.

ولقد اعتمدنا المنهج الوصفي والتاريخي، فالوصفي قائم على استقراء معاني النحو ودلالاته، أما التاريخي فقائم على تتبع معاني النحو واصطلاحاته كما عبر عنها القدماء. هذا، ولقد توصلنا من خلال هذه الورقة إلى أن النحو قبل أن يصبح صناعة أو علما استعمل بمعان عدة، ثم تطور دلاليا ليعبر عن تلك الاصطلاحات النحوية التي تخص المهتمين والمنشغلين بها.

الكلمات المفتاحية: النحو ـ النحاة ـ الاصطلاحات ـ الإعجام ـ الكلام ـ الإعراب ـ العربية ـ

Abstract:

This paper aims at presenting academically a deep insight into the concept of Grammar by specifying its importance and demonstrating its Terminology of the Ancient Grammarians. Moreover, this project sheds lights on identifying the senses of Grammar and its significances by linguists and university students, and how such Terminology- Grammar- moves from its linguistic meaning to its terminological one. In this regard, we use descriptive and historical Methodology. The former is based on deciphering the meanings of Grammar and its significances. The latter is focused on analyzing the meanings of Grammar and its Terminology as being presented by the Ancients. Thus, the findings show that Grammar before it was a construction or a science; it is used with various meanings. Then it is developed semantically to express those grammatical terminologies that concern those who are interested in such scientific study like grammarians, researchers, university students…etc.

Keywords: Grammar, Terminologies, Ambiguity, Speech, Arabic



مقدمة:

الحديث عن النحو حديث عن قواعد اللغة العربية وأصولها ومعانيها، ذلك أن النحو هو جوهر اللغة العربية وسر فصاحتها وكيانها، حيث به تُعرف أحوال الكلم وما يطرأ عليها من صحة وسقام، وبه تُضبط المسائل النحوية وتتعين الضوابط الشرعية، وإليه يرجع الفضل في ضبط اللسان والقلم من اللحن. وعلم النحو صناعة كباقي الصناعات، ولكل صناعة اصطلاحاتها الخاصة بها، وعليه، فعلم النحو له اصطلاحات خاصة به هي التي اصطلح على تسميتها ب "الاصطلاحات النحوية". وقبل الحديث عن هذه الاصطلاحات لا ضير أن نشير أولا إلى مفهوم النحو كما عبر عنه النحاة القدماء.

أولا : مفهوم النحو:

النحو فهو في اللغة: القصد والسبيل، يقال: "سِر على هذا النحو"1، بمعنى سر على هذا القصد والطريق، ومنه قولهم: نحاه ينحوه، وانتحاءً ونحواً. قال الأزهري: قال الليث "النحو القصد نحو الشيء، نحوت نحو فلان إذا قصدت قصده، قال: وبلغنا أن أبا الأسْوَد وضع وجوه العربية وقال للناس: انحوا نحوه فسمي نحْواً"، ونحو الشيء هي جهته المقصودة، لذلك ف"النحو في كلام العرب هو القصد"2. وقد جمع الإمام الداودي معاني النحو في اللغة فقال3:

للنحو سبع معان قد أتت لغة *** جمعتها ضمن بيت مفرد كَمُلا

قَصْد، ومَثَل، ومقدار، وناحية *** نوع، أو بعض، وحرف، فاحفظ المَثَلاَ

---

1 الخلاصة في النحو، للدكتور عبد البديع النيرباني، ط1، 1431هـ/ 2010م، مكتبة نور الهداية ـ حلب ـ، ص 5.

2 الضروري في صناعة النحو، للقاضي أبي الوليد ابن رشد، تحقيق ودراسة: الدكتور منصور علي عبد السميع، تقديم: الأستاذ الدكتور حمد إبراهيم عبادة، ط1، 2010م، ص 99.

3 النظر النحوي أصوله وجوامعه (بحث في ضوابط التأمل اللغوي عند النحاة العرب، خلال كتاب سيبويه)، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في اللغويات، إعداد الطالب عبد الرحمان بودراع، إشراف أحمد العلوي، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط، 1997/1998م، ص7.

ويرى بعض الباحثين أن التسمية جاءت من استخدام المؤدبين والمقرئين، حيث كانوا يستعملون كلمة "نحو" ليدلوا بها على طريقة العرب في التعبير عن مقولة أو عبارة ما، كأن يقال مثلا "العرب تنحو في هذا كذا، ونحو العرب في هذا كذا، أو يسأل: كيف تنحوا العرب في هذا؟ أو من قولهم: فلان ينحوا في كلامه نحو العرب"4، ومن ثم انتقلت كلمة "نحو" من معناها اللغوي المعجمي إلى معناها الاصطلاحي. ويبدو أن هذا الرأي صحيح، ويدل على ذلك تعريف ابن جني الذي عرف النحو بقوله: "هو انتحاء سَمْتِ كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية، والجمع، والتحقير، والتكسير، والإضافة، والنسب... وهو في الأصل مصدر شائع، أي نحوت نحوا، كقولك: قصدت قصدا، ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم"5. وهو "علم يعرف به كيفية التركيب العربي صحة وسَقَاماً، كيفية ما يتعلق بالألفاظ من حيث وقوعُها فيه"6، قال ابن السكيت: "نحا نحوه ينحوه إذا قصده، ونحا الشيء، يَنْحاه ينحوه، إذا حرفه، ومنه سمي النحوي نحوياً لأنه يحرف الكلام إلى وجوه الإعراب"7.

ويعرفه السيوطي بقوله: "النحو صناعة علمية ينظر بها أصحابها في ألفاظ العرب من جهة ما يتألف بحسب استعمالهم لتعرف النسبة بين صيغة النظم وصورة المعنى، فيتوصل بإحداهما إلى الأخرى"8. والنحو به تُعرف أحوال الكلم إعرابا وبناء، وبما هو "علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده"9. وقال ابن السراج: "النحو علم استخرجه

---

4 مراحل تطور الدرس النحوي، للدكتور عبد الله بن حَمَد الخثران، 1413هـ/ 1993م، دار المعرفة الجامعية ـ الإسكندرية ـ، ص 64.

5 الخصائص، لأبي فتح عثمان بن جني، تحقيق مجمد علي النجار، دار الكتب المصرية(القسم الأدبي)، المكتبة العلمية، ج1، ص34.

6 المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، للدكتور عوض محمد القوزي، جامعة الرياض، ط1، 1401هـ/ 1981م، ص 7

7 نفسه، ص7

8 الاقتراح في أصول النحو، لأبي الفضل عبد الرحمان بن الكمال أبو بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، ط1، 1998م، ص7.

9 المصطلح النحوي في تراث فخر الدين الرازي (أقسام الكلم نموذجا)، إعداد محمد الدحماني، إشراف الشاهد البوشيخي، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في اللسانيات، جامعة محمد الأول، وجدة، 2006م، ج1، ص 13

المتقدمون من استقراء كلام العرب"10. وقال الأشموني في شرحه على ألفية ابن مالك: "هو العلم المستخرج بالمقاييس من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها"11. وحده ابن الأنبا ري بقوله: "النحو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، فمن أنكر القياس فقد أنكر النحو"12. ويعرف الجرجاني النحو فيقول: "هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما"13. أما الفاكهي فحده بقوله النحو: "علم بأصول يعرف بها أحوال الكلم، إعرابا وبناء"14. وغاية النحو "بيان الإعراب وتفصيل أحكامه، حتى سماه بعضهم علم الإعراب"15. وعليه؛ يلاحظ أن النحو- اصطلاحا - منقول من المعنى اللغوي الذي هو القصد، وخص به هذا العلم، يقول الكفوي: "وهكذا انتقل اصطلاح النحو من المعنى اللغوي وهو القصد والطريق إلى المعنى الاصطلاحي كعلم قائم بذاته له قواعده وضوابطه وأقيسته الخاصة"16. إلا أنه ينبغي التنبيه على أن لفظ النحو لم يجر على ألسنة العرب المتقدمين ولا نحاتهم أثناء مناقشاتهم ومحاوراتهم، وإنما استعملوا اصطلاحات أخرى، ليعبروا بها عن هذا اللفظ.

ثانيا: اصطلاحات النحو عند القدماء:

---

10 الأصول في النحو، لابن السراج (أبو بكر محمد بن سهل، ت 316هـ)، تحقيق الدكتور عبد الرحمان الحسين الفتيلي، مؤسسة الرسالة، ج1، ص35.

11 ينظر النحو العربي: قضاياه ومراحل تطوره، للدكتور أحمد جميل شامي، دار الحضارة للطباعة والنشر، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، 1997م، 1418هـ، ص11,

12 إحياء النحو، (دراسة وتحليل ونقد)، لإبراهيم مصطفى، مجلة كلية التربية الأساسية، ـ الجامعة المستنصرية ـ، العدد 43، ص 76. ثم ينظر كتاب الإغراب في جدل الإعراب ولُمَعُ الأدلة في أصول النحو، (رسالتان لأبي البركات عبد الرحمان كمال الدين بن محمد الأنباري)، تقديم و تحقيق سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، ـ دمشق ـ، 1997م، ص 95.

13 النحو العربي في ضوء اللسانيات الحديثة، للدكتور جنان التميمي، ط1، 2013م، دار الفرابي، بيروت ـ لبنان ـ، ص14

14 شرح كتاب الحدود في النحو، للدكتور عبد الله بن أحمد الفاكهي، تحقيق الدكتور المتولي رمضان أحمد الدميري، دار التضامن للطباعة ـ القاهرة ـ، ص 52 ـ 53.

15 إحياء النحو، (دراسة وتحليل ونقد)، لإبراهيم مصطفى، مرجع سابق، ص 76.

16 المفهوم النحوي في كليات الكفوي بين المصطلح والتعريف، للدكتور طليمات غازي مختار، بحث مقدم إلى مؤتمر النقد العربي الخامس، جامعة اليرموك، أربد ـ الأردن، 1994م، ص3.

عبر القدماء عن مصطلح "النحو" بمجموعة من الاصطلاحات، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

1. النقط: *نقط الإعراب ونقط الإعجام*

أ- نقط الإعراب:

جاء في "الإصابة" لابن حجر العسقلاني أن أول من وضع العربية ونقط المصاحف أبو الأسود الدّؤلي، فكان اهتمامه منصبا على الحركات التي يقع فيها الإشكال على المتكلم والمبتدئ، وعندما أحس الدؤلي بتسرب اللحن في المصحف، سلك منهجا تذوقيا لتحديد أماكن الحركات على الحروف، حيث أتى بكاتب فقال له: "إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فأنقط نقطة فوقه، فإن ضممت فمي فأنقط نقطة فوقه على أعلاه، فإن كسرت فاجعل نقطة تحت الحرف، فإن أتبعت شيئا من ذلك غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين"[17]، وقد اصطلح العلماء على تسمية هذه النقط باسم "نقط الإعراب" أو "نقط الشكل"، كما تسمى أيضا "النقط المدور"، ووظيفة هذه النقط التفريق بين الحركات المختلفة في اللفظ. وللإشارة أن أبا الأسود لم يُنقِّط كل كلمات القرآن الكريم، وإنما اقتصر عمله على الضرورات والمشكلات، كتلك التي تقع في أواخر الكلمات؛ لأنه لو شكل الحرف من أوله إلى آخره لأظلم الكتاب كما قال أبو عمرو الداني.

ب- نقط الإعجام:

ونقط الإعجام جاءت متأخرة عن عصر أبي الأسود الدؤلي، فإذا كانت المرحلة الأولى تتمثل في جمع القرآن الكريم، والثانية في التوصل إلى القواعد النحوية، فإن المرحلة الثالثة التي تعد مرحلة "نقط الإعجام" تمثلت في المحافظة على القرآن الكريم من اللحن والتحريف والتصحيف، وقد عرّف الزِّنجاني الإعجام بقوله: "تمييز الحروف المشابهة بوضع

---

17 مراحل تطور الدرس النحوي، للدكتور عبد الله بن حَمَد الخثران، مرجع سابق، ص 51

النقط لمنع اللبس..."18، فهدفه حماية القرآن الكريم من التحريف، وخاصة في الحروف المتشابهة كالدال والذال، والراء والزاي، والحاء والخاء والجيم.....

وقد ميزوا بين نقط الإعجام التي وضعها نصر بن عاصم على أصح الروايات، ونقط الإعراب التي اخترعها أبو الأسود، بأن جعلوا هاته الأخيرة نقطا حمراء، وأما الأولى (نقط الإعراب) فجعلوها من نفس مداد كلمات القرآن الكريم، كما أن نقط الإعجام نقط حروف وضعت للتفريق بين الحروف المتشابهة منها في الرسم؛ أما نقط الإعراب، فهي نقط حروف كذلك، لكن هدفها التفريق بين الحركات المختلفة في اللفظ، فهما بهذا المعنى يتفقان في التسمية ويختلفان في الوظيفة.

2ـ الكلام:

وهو ثاني الاصطلاحات المبكرة لهذا العلم، قال أبو الأسود عندما سمع اللحن في كلام بعض الموالي: "هؤلاء الموالي قد رغبوا في الإسلام ودخلوا في الإسلام فصاروا لنا أخوة فلو علمنا هم الكلام"19، فأبو الأسود لا يقصد هنا أن يتعلموا معاني الكلام فحسب، بل يريد منهم أن يتعلموا طرق العرب في التعبير، أي لا ينبغي أن يقتصر هؤلاء الموالي على معاني ودلالات الكلام، وإنما يطلب منهم أن يتعلموا أسلوب العربية ونحوها، لأنه من ضبط أساليب وقواعد العربية فقد هان عليه فهم معانيها.

3ـ العربية:

لُوحِظ في كثير من الروايات إطلاق لفظ "العربية" بمعنى "النحو"، قال ابن سلام (ت 232 هـ) "وكان أول من أسس العربية وفتح بابها، وأنهج سبيلها، ووضع قياسها أبو الأسود الدؤلي"20، وعن عاصم (ت 128هـ) قال: "جاء أبو

18 نفسه، ص 57.

19 المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، للدكتور عوض محمد القوزي، مرجع سابق، ص9

20 المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، للدكتور عوض محمد القوزي، مرجع سابق، ص 8.

الأسود الدؤلي إلى عبيد الله بن زياد يستأذنه في أن يضع العربية فأبى..."21، وعن يحي بن عتيق، قال: قلت للحسن: "يا أبا سعيد الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته؟، قال "حسنا يا أخي فتعلمها، فإن الرجل يقرأ الآية فيعي بوجهها فيهلك فيها"22، وقال عبيدة معمر بن المثنى (ت 210هـ) "أخذ أبو الأسود عن علي بن أبي طالب العربية"23، وقال ابن حجر العسقلاني في "الإصابة": "أول من ضبط المصحف ووضع العربية أبو الأسود"24. فهؤلاء أطلقوا لفظة "العربية" وهم يريدون اصطلاح "النحو"كأن علم النحو والعربية مترادفان، ويبدو- في نظرنا- أن العربية أعم من النحو لأن النحو علم يبحث عن أحوال أواخر الكلم إعرابا وبناء؛ أما العربية فتشمل الإعراب، والصرف، والأصوات، والبلاغة وغير ذلك.

والعربية تعني فيما تعنيه الفصاحة والبلاغة، قال العلامة ابن خلدون: "إن العرب ما يزالون موسومين بين الأمم بالبيان في الكلام، والفصاحة في المنطق، والذلاقة في اللسان، ولذلك سموا بهذا الاسم، فإنه مشتق من الإبانة لقولهم: أعرب الرجل عما في ضميره إذا أبان عنه"25. وما وصل إلينا من العصور ما قبل الإسلام من أدب وحكم وأمثال ينهض دليلا على فصاحة العربي وقدرته على البيان، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك بقوله تعالى: "إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون". (يوسف، الآية 2).

4. علم الإعراب:

وهو أحد الاصطلاحات التي كانت شائعة في القرن الأول للهجرة، ومصطلح "علم الإعراب" له مفهومان:

---

21 نفسه، ص 8.

22 شرح قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام الأنصاري، تحقيق الدكتور محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، 1383هـ/ 1963م، ص 5

23 مراحل تطور الدرس النحوي، للدكتور عبد الله بن حَمَد الخثران، مرجع سابق، ص 59- 60.

24 نفسه، ص 60. ثم ينظر نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، للدكتور الشيخ محمد الطنطاوي، ط2، دار المعارف، ص 33.

25 شرح قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام الأنصاري، مرجع سابق، ص 4

أولهما: مفهوم يسبق نشأة النحو العربي، وهو فيه بمعنى انتحاء سبيل العرب في الكلام والإبانة، أو بمعنى تحقيق إعراب الكلام حالة القراءة، وهو ما يفهم من قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه "وليعلم أبو الأسود الأعراب"26، وقوله أيضا: "تعلموا إعراب القرآن كما تتعلمون حفظه"27.

وثانيهما: مفهوم جاء بعد نشأة النحو، فالمراد به ما يرادف النحو، وهو ما يفهم من قول ابن يعيش: "ويرون، ويعني الفقهاء: الكلام في معظم أبواب أصول الفقه ومسائله مبنيا على علم الإعراب"28، بل إن ابن جني سمى كتابه: "سر صناعة الإعراب" مع أن الكتاب يتحدث عن الحروف والأصوات في أكثر مباحثه. هذا، ويرى الدكتور أحمد جميل الشامي أن النحو مرادف للإعراب مستدلا بقول ابن منظور: "أن النحوي سمي من النحو، لأنه يحرف الكلام إلى وجوه الإعراب"29، وكذا قول ابن هشام الأنصاري في سياق حديثه عن أهمية النحو الذي هو علم الإعراب نفسه: "ذلك علم الإعراب الهادي إلى صوب الصواب"30.

---

26 المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، للدكتور عوض محمد القوزي، مرجع سابق، ص 14

27 نفسه، ص 14

28 مراحل تطور الدرس النحوي، للدكتور عبد الله بن حَمَد الخثران، مرجع سابق، ص 64

29 ينظر النحو العربي: قضاياه ومراحل تطوره، للدكتور أحمد جميل شامي، مرجع سابق، ص14

30 المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، للدكتور عوض محمد القوزي، مرجع سابق، ص 15

30 ينظر المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، للدكتور عوض محمد القوزي، مرجع سابق، ص 17.

5ـ المجاز:

وهو من الاصطلاحات الأولى التي جاءت بمعنى "النحو"، ويقصد به أيضا طريق العرب في التعبير، وهو اصطلاح فيه شيء من الشمول لعلم العربية فهو "لا يقف عند العناية بأواخر الكلم إعرابا وبناء، بل يتناول طرائق القول، ويبين ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة، ونظام الجمل بعضها مع بعض حتى تؤدي المعاني من المتكلم إلى السامع"

بناء على ما تقدم؛ يلاحظ أن هذه الاصطلاحات المعبرة عن مصطلح "النحو" (النقط، العربية، علم الإعراب، الكلام، المجاز) سارت جنبا إلى جنب عند نحاة القرن الأول، وأوائل القرن الثاني للهجرة فأبو الأسود الدؤلي ومن عاصروه لم يؤثر عنهم استعمال اصطلاح النحو، وهو أمر طبيعي لأن علم النحو نشأ نشأة فطرية، شأنه في ذلك شأن سائر العلوم، وعليه، فمصطلح "النحو" لم يظهر بهذا المعنى إلا في القرن الثاني الهجري، وأول من استعمل هذا المصطلح عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (ت 117 هـ) حين سأله يونس بن حبيب: "هل يقول أحد الصويق؟ بمعنى السويق، قال له: نعم، عمرو بن تميم تقولها، وما تريد إلى هذا، عليك بباب من النحو يطرد وينقاس".

خلاصـــــــة:

أخلص إلى أن النحو قبل أن أصبح علما وصناعة تخص المصطلحات النحوية استعمل بمعان سبقت الإشارة إليها، ثم تطور دلاليا ليعبر عن تلك الألفاظ والتعابير الاصطلاحية التي تخص جمهرة المشتغلين بها، وتعبر عن إنتاجهم وإجراءاتهم اتجاه النظرية النحوية.

المصادر والمراجع:

ـ إحياء النحو(دراسة وتحليل ونقد)، لإبراهيم مصطفى، مجلة كلية التربية الأساسية، ـ الجامعة المستنصرية ـ، العدد 43.

ـ الأصول في النحو، لابن السراج (أبو بكر محمد بن سهل، ت 316هـ)، تحقيق الدكتور عبد الرحمان الحسين الفتيلي، مؤسسة الرسالة.

. الإغراب في جدل الإعراب ولُمَعُ الأدلة في أصول النحو،(رسالتان لأبي البركات عبد الرحمان كمال الدين بن محمد الأنباري)، تقديم و تحقيق سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، ـ دمشق ـ، 1997م.

ـ الاقتراح في أصول النحو، لأبي الفضل عبد الرحمان بن الكمال أبو بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، ط1، 1998م.

ـ الخلاصة في النحو، للدكتور عبد البديع النيرباني، ط1، 1431هـ/ 2010م، مكتبة نور الهداية ـ حلب ـ.

ـ الضروري في صناعة النحو، للقاضي أبي الوليد ابن رشد، تحقيق ودراسة: الدكتور منصور علي عبد السميع، تقديم: الأستاذ الدكتور حمد ابراهيم عبادة، ط1، 2010م.

ـ الخصائص، لأبي فتح عثمان بن جني، تحقيق مجمد علي النجار، دار الكتب المصرية(القسم الأدبي)، المكتبة العلمية.

ـ المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، للدكتور عوض محمد القوزي، جامعة الرياض، ط1، 1401هـ/ 1981م.

ـ المصطلح النحوي في تراث فخر الذين الرازي(أقسام الكلم نموذجا)، إعداد محمد الدحماني، إشراف الدكتور الشاهد البوشيخي، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في اللسانيات، جامعة محمد الأول، وجدة، 2006م.

ـ المفهوم النحوي في كليات الكفوي بين المصطلح والتعريف، للدكتور طليمات غازي مختار، بحث مقدم إلى مؤتمر النقد العربي الخامس، جامعة اليرموك، أربد ـ الأردن، 1994م.

ـ مراحل تطور الدرس النحوي، للدكتور عبد الله بن حَمَد الخثران، 1413هـ/ 1993م، دار المعرفة الجامعية ـ الإسكندرية ـ.

ـ النحو العربي في ضوء اللسانيات الحديثة، للدكتور جنان التميمي، ط1، 2013م، دار الفرابي، بيروت ـ لبنان ـ.

ـ النحو العربي: قضاياه ومراحل تطوره، للدكتور أحمد جميل شامي، دار الحضارة للطباعة والنشر، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، 1997م/ 1418هـ.

ـ النظر النحوي أصوله وجوامعه(بحث في ضوابط التأمل اللغوي عند النحاة العرب، خلال كتاب سيبويه)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغويات، إعداد الطالب عبد الرحمان بودراع، إشراف الدكتور احمد العلوي، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط، 1997م/1998م.

ـ نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، للدكتور الشيخ محمد الطنطاوي، ط2، دار المعارف.

ـ شرح كتاب الحدود في النحو، للدكتور عبد الله بن أحمد الفاكهي، تحقيق الدكتور المتولي رمضان أحمد الدميري، دار التضامن للطباعة ـ القاهرة ـ.

ـ شرح قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام الأنصاري، تحقيق الدكتور محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، 1383هـ/ 1963م.





SIATS Journals

Journal of Arabic Language for Specialized Research (JALSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk

e-ISSN: 2289-8468



مجلة اللغة العربية للأبحاث التخصصية

المجلد 3، العدد 2، شباط / أبريل 2018

RESPONSE TO THE DEVELOPMENT OF GRAMMATICAL RULES OF THE PROPHET'S HADITH IN THE BOOK "EVIDENCE OF CLARIFICATION AND CORRECTION OF THE PROBLEMS OF THE RIGHT MOSQUE OF THE SON OF MALIK"

الرد على استنباط القواعد النحوية من الأحاديث النبوية في كتاب "شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لإبن مالك"

الأستاذ المشارك الدكتورة صالحة يعقوب

Solehah71@gmail.com

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية العلوم والإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

2018 – 1439

ARTICLE INFO

Received 14/2/2018
Received in revised form 15/2/2018
Accepted 22/3/2018
Available online 15/4/2018
Keywords:

الملخص

يهدف هذا البحث إلى إبراز الأفكار في مسائل الرد على استنباط القواعد النحوية من الأحاديث النبوية. وهي المسائل المهمة في وضع مستوى الأحاديث النبوية ممثلاً في استنباط القواعد النحوية. وأظهرت هذه الفكرة في القرن السادس الهجري حينما استخدمها ابن مالك (المتوفى 672 هـ) بعض الأحاديث النبوية في الاحتجاج النحوي في كتابه "شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح" مما ألفه معتمدا على أحاديث في صحيح البخاري مبينا ما فيها من إشكال وموضحا ذلك بالشواهد ولم يعتمد على مصدر حديثي آخر . وابن مالك لم يبدأ كتابه بمقدمة يبين فيها سبب تأليفه للكتاب أو منهجه الذي سارى عليه كما في قوله " هذا كتاب سميته شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحبح"[1]، لكن القسطلاني يقول أن سبب تأليف ابن مالك لهذا الكتاب هو أن جماعة من المحدّثين طلبوا منه أن يوضح لهم ألفاظا وروايات وردت في صحيح البخاري[2]. ومن هذا الكلام – مما فهمنا – بيان أسباب تأليف ضبط نصوص البخاري وإخراج نسخة مشكولة ومصححة أهداف في الكتاب. وهو بهذا يعزز مذهبه بجواز الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف ومما يعزز مسائل عالجها ليست مشكلة في القاعدة النحوية بل موافقة لها. وبناء على هذا الأساس عرض الشواهد والبراهين وأقوال العلماء سوف تكون الأدلة الاستشارية مع متبعة في ذلك المنهج التحليلي النقدي.

الكلمات المفتاحية: الحديث النبوي، النحو العربي، صحيح البخاري، الشواهد، المخطوطة، المسألة

---

[1] ابن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، 10

[2] القسطلاني، إرشاد الساري بشرح صحيح البخاري، 41/1. في مقدمة كتاب "شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح"، ص 11.

Abstract

This research aims at highlighting the ideas in the response of the grammatical rules development from the prophetic traditions. This idea was revealed in the sixth century Hijra when it used by son of Malik called Ibn Malik (deceased 672H). To embark the research, the writer highlighted some of the Prophet's Hadiths which related to the grammatical protest in his book "Evidence of clarification and correction of the problems in book `JamiaÑ as-Øahih", based on the hadiths in SahÊh al-Bukhari indicating the problematic that the witnesses did not adopt in other modern sources. However, Ibn al-Malik did not start his book with an introduction to explain the reason for his writing of the book or its method, but mentioned "This book called the evidence of clarification and correction of the problems in book `JamiaÑ as-Øahih", however Qastalani in supporting Ibn Malik says that the reason for writing of this book is that a group of modernists asked him to clarify the grammatical problem in book `JamiaÑ as-Øahih which contains some words and narrations from SahÊh al-Bukhari. The reason for the composition of this book was to explain some grammatical cases in Hadith mentioned in the texts of Bukhari to produce a copy of the corrected objectives in the book. As a result, this treatment is strengthened the doctrine by permitting the reanalyzed of the Prophet's Hadith base on grammatical rules which are considered is acceptable. Based on this basis, the presentation of evidences and statements of academic Scientifics will be the advisory evidence which followed by the critical analytical approach.



مقدمة

ومن هذا الكلام – مما فهمنا– بيان أسباب تأليف ضبط نصوص البخاري وإخراج نسخة مشكولة ومصححة أهداف في الكتاب، وأضاف محقق الكتاب دافعاً عن قول ابن مالك " تصدى ابن مالك لمناقشة مسائل كانت في الغالب محل خلاف بين النحاة وأنه رغب في أن يسد خللا رآه في مناهج الذين لم يستقرؤا الكلام العربي كما يجب أو اطرحوا كثيراً من الشواهد النثرية الفصيحة ولا سيما التي احتفظت بها الحديث" [1]. وغني ذلك أن ابن مالك حاول إدراج مسائل لم يتمكن من إضافتها إلى أبواب النحو التقليدية فضلا عن محاولته اتخاذ الحديث النبوي الشريف قاعدة ينطلق منها للاستشهاد به بوصفه حجة نحوية وهو بهذا يعزز مذهبه بجواز الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف ومما يعزز مسائل عالجها ليست مشكلة في القاعدة النحوية بل موافقة لها. وكيف بمنهج الكتاب؟ المنهج في الكتاب فكان يقوم على ذكر الحديث أو الأحاديث المشكلة التي تحتاج إلى إزالة الإشكال أو إلى شاهد ويصدرها التي ترد في صحيح البخاري على أنها مشكلة في رأي ابن مالك سواء أكانت في رواية واحدة أم جاء إشكالها بسبب الاختلاف الواقع في روايات النسخ المخطوطة للجامع الصحيح، وكان ابن مالك يذكر الاختلاف في الروايات أحياناً ويترك ذكره في أغلب الأحيان[2]. وقد بلغ عدد الأحاديث التي عالجها ابن مالك ووجه إعرابها مائة وثمانين حديثاً وهي أقل عددا من الأحاديث التي أوردها العكبري والسيوطي، وهو يختلف عن العكبري والسيوطي بأنه كان يورد حديثاً نبوياً واحداً أو عدة أحاديث في المسألة الواحدة فقد يأتي بعدة أحاديث تعالج مسألة واحدة نحو ما بينه في المسألة الرابعة في اتصال الضمائر وانفصالها فقد أورد أربعة أحاديث تحمل الإشكال نفسه كما نلاحظ ذلك في مواضع أخرى من كتابه[3]. فمن رد استنباطه بهذه الأحاديث النبوية في هذا الكتاب؟ ومن النحاة الذين ردوا استنباطَه هو أبو الحسن بن الضائع (المتوفى 680 هـ) وتلميذه أبو حيان الأندلسي (المتوفى 745 هـ) وسندهما. فعلى الباحثة أن تناقش هذا الأمر نقاشاً علمياً لكي حصول على النتيجة السديدة.

ومن طبائع الأشياء أن العلوم في الأمم لا تظهر فجأة، بل تأخذ في الظهور رويداً رويدا حتى تستوي على سوقها. وكذلك في استنباط القواعد النحوية كانت بأيدي القراء في تعرّض القراءات في مواقع الكلم في القرآن عن الإعراب المضبوط الدقيق حيث أخذت صحة المادة في الاستنباط. وغير ذلك الرحلة إلى أعماق نجد وبوادي الحجاز وتهامة

[1] ابن مالك (1992). *شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح* (مقدمة المحقق). تحقيق د.طه محسن. بغداد: مكتبة ابن تيمية. ص 11.
[2] المصدر السابق. ص 14.
[3] المصدر السابق. ص 14.

أمر ضروري جدا لكي جمعوا المادة من الينابيع الصافية التي لم تفسدها الحضارة. أما استنباط القواعد النحوية بالحديث النبوي أمرٌ فيه النظر لأن بعض النحاة لم يشهدوا به في تقعيد القواعد النحوية كما استنباط النحو بالقرآن وكلام العرب. وما السبب عدم الاستشهاد بالحديث النبوي؟ أيصح عندهم الاحتجاج به أم لا يصح؟ أي النحاة احتج به وأيهم لم يحتج؟ وفريق لم يحتج به وما مدى هذا الاحتجاج؟ وما موقف النحاة الأوائل في الاحتجاج به؟للإجابة عن الأسئلة المطروحة تحتاج إلى دقة النقاش عن الموضوع.ويبدو الأستاذ محمد عدنان جبارين في كتابه عن التحليل النحوي عند الإمام الشاطبي في "المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية"[1] قسّمالنحاة إلى أربعة مواقف من الاستشهاد بالحديث، أولاًالصامتون عن مناقشة مسألة الاستشهاد بالحديث، وثانياً المانعون مطلقاً، وثالثاً المجوّزون مطلقاً ورابعاً المجوّزون بالشروط.

كتاب "شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح"

قد وجه هذا الكتاب أحاديث وردت في صحيح البخاري وفيها خروج عن ظاهر القواعد الموضوعية، أما عامة الأحاديث الواردة فيه فقد ذكرها بطريقة تدل على أنه استقراء ما في صحيح البخاري من أحاديث واردة في أبواب النحو المتفق عليها أو المختلف فيها، أو التي رجح هو فيها أوجه إعرابية رجح النحاة غيرها. فذكر في كل باب أو موضوع ما ورد عليه من أحاديث في خلال تخريجه للأحاديث المشكلة وتوجيهه لها. وأشار ابن مالك في هذا الكتاب إلى الأحاديث بدون شرح أو تفصيل أي لم يقم المؤلف كتابه على منهج واضح ولم يتبين الطريقة السوية في البحث على الرغم من أهمية الموضوع الذي تصدى لمعالجته ودقة المعلومات فيه[2].ومن حيث مخطوطات الكتاب لها أربعة المخطوطات؛

المخطوطة (أ) هي محفوظة في خزانة المكتبة القادرية برقم (ف 861 س 476) وتقع في (32 ورقة = 64 صفحة). في كل صفحة منها واحد وعشرون سطراً. ويشتمل السطر الواحد على (13-15) كلمة. وعلى حواشيها تعليقات في تفسير ألفاظ وتوضيح معانٍ، وفي الجهة العليا من اليمين أثر رطوبة لم يؤثر في الكتابة، وقد سجلت لفظة "ومنها" المكررة في أول كل بحث بالمداد الأحمر تنبيها على بداية، وكُتبت المخطوطات بخط النسخ المقررء، وكانت ضمن مجموع في عدة رسائل، ثم أفردت وحدها كما دلت على ذلك صفحة العنوان التي سجا عليها مجموع

[1]محمد عدنان جبارين (2011). التحليل النحوي عند الإمام الشاطبي في المقاصد الشافية في شرح خلاصة الكافية. الأردن: عالم الكتب الحديث. ص 118-119(الهامش).

[2]ابن مالك (1992). شواهد التوضيح. ص 26.

في "شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح" لابن مالك الطائي[1].والمخطوطة (ب) هي ضمن مجموع رقمه (2959) في مكتبة ولي الدين باستنابول، يشتمل على كتابين مخطوطين بخط ناسخ واحد منهما؛ "شواهد التوضيح" لابن مالك، و "غريب الحديث" للثقفي، ويبدأ "شواهد التوضيح" بالورقة الأولى وينتهي بوجه الورقة الثالثة والستين، فهو في (63 ورقة = 125 صفحة) في كل صفحة تسعة عشر سطراً، ومعدل ما يشتمل عليه السطر الواحد حوالي عشر كلمات، وكُتبت المخطوطة بخط النسخ المعتاد الواضح في عصر المؤلف، بدلالة العبارة الموجودة في أول الكتاب التي يقول فيها الناسخ واصفاً مؤلف الكتاب (أعاد الله من بركاته، ومتع المسلمين بطول حياته)، وتخلو خاتمة "شواهد التوضيح" من تأريخ النسخ إلا الناسخ وُجد ولم يذكر اسمه، ويصرح في آخر المجموع الذي هو آخر كتاب "غريب الحديث" للثقفي بأنه نسخ الكتاب عام 698 هـ فيقول (تم الكتاب بحمد الله ومنه، وصلاته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، وذلك بمدينة القدس الشريف بدار الحديث الشرقية في سادس شهر رمضان المعظم سنة ثمان وستين وست مئة)[2]. والمخطوطة (ج) في خزانة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد تحت رقم 6581 وتشتمل على (62 ورقة = 124 صفحة)، وكُتبت بخط النسخ الواضح من غير أن ترقم صفحاتها، وسجلت تعليقات على بعض الألفاظ، وأرقام لتسلسل البحوث في الحواشي[3].والمخطوطة (د) وهي في مكتبة (رئيس الكتاب) باستانبول تحت رقم (180) في 58 ورقة = 116 صفحة)، وتشمل الصفحة الواحدة على تسعة عشر سطراً، ومعدل ما يشتمل عليه السطر الواحد حوالي عشر كلمات، وكُتبت بخط النسخ المعتاد، وجاء في آخرها: (وكان الفراغ منه يوم الثلاثاء حادي عشر ربيع الآخر سنة أحد وعشرين وثمان مئة، والحمد الله وحده، وكتبه العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن عبدالله بن الفجر...)[4]. ورأى المحقق الكتاب هو د.طه مُحسِن مطبوعة "شواهد التوضيح" التي اخرجها محمد عبد الباقي هام 1957 فإن ما فيها من الأخطاء والتحريفات والنقص والزيادة صيّر أمر الاعتماد عليها غير مُجدٍ[5]. غير المخطوطات الأربعة مما ذكرنا سابقاً هناك في المخطوطات أخرى منها؛ المكتبة الظاهرية بدمشق رقم 101 حديث، ومكتبة المجمع العلمي العربي بدمشق رقم 29، ومكتبة جاريت رقم 135، ومكتبة حسن حسني عبد الوهاب بتونس رقم 389، ومكتبة الاسكوريال رقم 141 وغيرها، ولكن للأسف معظمها تعذر

---

[1]انظر المصدر السابق في تفصيل المعلومات عنها. ص 37

[2]انظر المصدر السابق في تفصيل المعلومات عنها. ص 39.

[3]انظر المصدر السابق في تفصيل المعلومات عنها. ص 40.

[4]انظر المصدر السابق في تفصيل المعلومات عنها. ص 41.

[5]انظر المصدر السابق في تفصيل المعلومات عنها. ص 41.

الحصول، وعلى ذلك المخطوطات الأربعة الأولية مما ذكرنا سابقاً –مما رأى د.طه مُحسِن – كافيةً لاخراج نصّ صحيح من الكتاب[1]بعد بذل عمل جهد فيه.

وعمل التحقيق في إخراج الكتاب لا يعتمد على اتخاذ الواحدة من المخطوطات فقط، بل يجمع كلها لكي حصول على معلومات مثبوتة على سبيل المثال اعتمد ابن مالك "صحيح البخاري" في الدراسة، واستفاد من مخطوطاته بروايات مختلفة تجمع أكثرها النسخة اليونينية، ورجع المحقق في تخريج النصوص المشكلة أولاً إلى طبعة البخاري في القاهرة المعتمدة على تلك النسخة، وإذا كان الحديث مكررا بلفظ واحد في "الجامع الصحيح" أشار المحقق إلى مواضع وجوده، وإذا كرر بألفاظ مختلفة اكتفى بكر الموضع الموافق لرواية ابن مالك، وإذا لم يجد المحقق في "الجامع الصحيح" موطن الإشكال الذي ذكره ابن مالك فيرجع إلى شروحه لاثبات رأي الشراح إن وُجد[2].ومن المعلومات المطروحة من المخطوطات والمطبعات غيرها فهمنا أن عمل التحقيق في هذا الكتاب ليس أمر سهل مما يحتاج إلى مراعات تامة، ومن نقطة مهمة ترى الباحثة من عمل التحقيق فوجدت أنّ المعلومات ترد في الخطوطات الأربعة مختلفة لها معلومات غير متساوية خاصة من حيث تثبيت في "الجامع الصحيح".

بعض الأحاديث النبوية في صحيح البخاري في كتاب "شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح"

1)مثال قول ورقة بن نوفل (يا ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك) فقال رسول الله ﷺ[أو مخرجيّ هم]

قال ابن مالك: يظن أكثر الناس أنّ "يا" التي تليها "ليت" حرف نداء، والمنادى محذوف. فتقدير قول ورقة على هذا: (يا محمد، ليتني كنت حياً). وتقدير قوله تعالى ﴿يا ليتني كنت معهم ﴾ أي يا قوم ليتني كنت معهم[3]. ويرى ابن مالك أن هذا الرأي ضعيف لأن الشيء إنما يجوز حذفه مع صحة المعنى بدونه إذا كان الموضع الذي ادّعى فيه حذفه مستعملا فيه ثبوته كقول مريم عليها السلام ﴿ يا ليتني متّ قبل هذا ﴾[4]. حذف المنادى قبل أمر أو دعاء جوازا لكثرة ثبوته، فإن الأمر والداعي يحتاجان إلى توكيد اسم المأمور والمدعوّ بتقديمه على الأمر والدعاء. واستعمل ذلك كثيرا حتى صار موضعه منبها عليه إذا حذف، فحسن حذفه لذلك[5].

---

[1]المصدر السابق في تفصيل المعلومات عنها. ص 41.

[2]المصدر السابق في تفصيل المعلومات عنها. ص 43.

[3]سقط من ج: يا قوم ليتني كنت معهم.

[4]مريم 19/ 23

[5]ابن مالك(1992). شواهد التوضيح، ص 59.

ومثل: (ها) قوله تعالى قوله تعالى ﴿ ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم ﴾ [1] وفي قول السائل عن أوقات الصلاة ﴿ ها أنا ذا يا رسول الله﴾[2]. وقد يجمع بين "ألا" و "يا" توكيداً للتنبيه، كما جمع بين "كي" واللام ومعناهما واحد في قول الشاعر[3]:

أردتَ لكيما أن تطير بقربتي * فتتركها شناً[4] ببيداءَ بلقع

ف "كي" هنا إن جُعلت جارة فقد جمع بينها وبين اللام مع توافقهما معنى وعملاً، وهو الأظهر. وإن جعلت بنفسها فقد جمع بينها وبين "أن" مع توافقهما أيضا معنىً وعملاً، وسهل ذلك اختلاف اللفظين. ويرى ابن مالك فلو اتفق الحرفان لفظاً ولم يكونا حرفي جواب لم يجز اجتماعهما إلا بفصل، كقوله تعالى ﴿ ها أنتم هؤلاء ﴾[5] وقد يغني عن الفصل انفصالهما بالوقف على أولهما، كقول الراجز[6]:

يا حبذا جبل الريّان من جبل * وحبذا ساكن الريان من كانا

وقبل "رب" في قول الراجز:

يا رب سارٍ بات ما توسدا * إلا ذراع العنس أو كفَّ اليدا

ومثال قول ابن مالك (إذ يخرجك قومك) استعمل فيه "إذ" موافقة لـ "إذا" في إفادة الاستقبال. ويرى ابن مالك أنه من استعمال صحيح، غفل عن التنبيه عليه أكثر النحويين[7]. ومنه قوله تعالى ﴿وأنذرهم يوم الحسرة إذ قُضي الأمر﴾[8]. وقوله تعالى ﴿وأنذرهم يوم الآزفةإذ القلوب لدى الحناجر كاظمين﴾[9]. وكما استعملت "إذ" بمعنى "إذا" بمعنى "إذ"

---

[1] آل عمران 119/3

[2] في صحيح البخاري 23/1، منقول من شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ص 61.

[3] ابن الأنباري (1998). *الإنصاف في مسائل الخلاف*. ط.1. بيروت. دار الكتب العلمية. 580/1.

[4] الشّن: الخلق من كل آنية منقول من شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ص 61.

[5] آل عمران 66/3.

[6] قائل الرجز مجهول. منقول من شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ص 62.

[7] د: كثير من النحويين

[8] مريم 39/19.

[9] غافر 18/40.

كقوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غُزّى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا﴾[1].

2)ومثال قول النبي ﷺ[أو مخرجيّ هم] فالأصل فيه وفي أمثاله تقديم حرف العطف على الهمزة كما تقدم على غيرها من أدوات الاستفهام، نحو ﴿وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله﴾ ونحو ﴿فما لكم في المنافقين فئتين﴾[2]ونحو ﴿فأي الفريقين أحق بالأمن﴾[3] فالأصل أن يجاء بالهمزة بعد العاطف كما "جيء" بعده بأخواتها، فكان يقال في ﴿أفتطمعون﴾[4] وفي ﴿أو كلما﴾[5] وفي ﴿ أثمّ إذا ما وقع ﴾[6] : "فأتطمعون" و "وأكلما" و "ثم أإذا ما وقع"، لأن همزة الاستفهام جزء من جملة الاستفهام، وهي معطوفة على ما قبلها من الجمل، والعاطف لا يتقدم عليه جزءٌ مما عطف[7]. ولكن خُصّت الهمزة بتقديمها على العاطف تنبيها على أنها أصل أدوات الاستفهام؛ لأن الاستفهام له صدر الكلام، وقد خولف هذا الأصل في غير الهمزة، فأرادوا التنبيه عليه، فكانت الهمزة بذل أولى، لأصالتها في الاستفهام. واختلف رأي ابن مالك بالزمخشري حينما قد غفل في معظم كلامه في "الكشاف"[8]عن هذا المعنى، فادّعى أن بين الهمزة[9]وحرف العطف جملة محذوفة معطوفاً عليها بالعاطف ما بعده[10].

---

[1]آل عمران 156/3

[2]النساء 88/4.

[3]الأنعام 81/6.

[4]البقرة 75/2.

[5]البقرة 100/2.

[6]يونس 51/10.

[7]د: جزما عطف عليه. تحريف. منقول من شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ص 64.

[8]في معظم كلامه في الكشاف: ليس في أب منقول من المصدر السابق، ص 64.

[9]عن هذا المعنى: ليس في ج . منقول من المصدر السابق، ص 64.

[10]جاء في تفسير قوله تعالى " أفما نحن بميتين" من الكشاف 45/4 (الذي عطفت عليه الفاء محذوف، معناه: أنحن مخلدون منعون فما نحن بميتين ولا معذبين) منقول من المصدر السابق، ص 64.

ومثال: [أو مخرجيّ هم] الأصل أو مخرجوي هم. فاجتمعت واو ساكنة وياء، فأبدلت الواو ياء وأدغمت في اليا، وابدلت الضمة التي كانت قبل الواو كسرة تكميلاً للتخفيف، كما فعل باسم مفعول "رميت" حين قيل فيه: مرميّ، وأصله: مرمُوي. و"مُخرجيِّ" من الجمع المرفوع المضاف إلى ياء المتكلم قول الشاعر[1]:

أودى بني وأودعوني حسرة * عند الرقاد وعبرةً ما تقلع

و"مخرجيّ" خبر مقدم، و"هم" مبتدأ مؤخر. ولا يجوز العكس لأن "مخرجي" نكرة، فإن إضافته إضافة غير محضة اي غذ هو اسم فاعل بمعنى الاستقبال فلا يتعرف بالإضافة. وإذا[2] ثبت كونه نكرة لم يصح جعله مبتدأ، لئلا يخبر بالمعرفة عن النكرة دون مصحح[3]. ولو روي "مُخرجي" مخفف الياء على أنه مفرد غير مضاف[4] لجاز وجعل مبتدأ، وما بعده فاعل سدّ مسدّ الخبر، ما تقول: أمخرجي بنوا فلان؛لأن "مخرجي" صفة معتمدة على استفهام[5]، مسندة إلى ما بعدها، لأنه وإن كان ضميراً فهو منفصلٌ. والمنفصل من الضمائر يجري مجرى الظاهر.

3)ومثال قول النبي ﷺ[أحيٌّ والداك][6]، والاعتماد على النفي كالاعتماد على الاستفهام. ومنه قول الشاعر[7]:

خليليّ ما وافٍ بعهدي أنتما * إذا لم تكونا لي على من أُقاطع

4)ومثال قول النبي ﷺ[من يقم ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه[8]].وقول عائشة رضي الله عنها (إنّ أبا بكر رجل أسيف، متى يقم مقامك رق). وقال ابن مالك تضمن هذان الحديثان وقوع الشرط مضارعاً والجواب ماضياً لفظاً لا معنى. والنحويون يستضعفون ذلك، ويراه بعضهم مخصوصاً بالضرورة. والصحيح الحكم بجوازه مطلقاً؛ لثبوته في كلام أفصح الفصحاء، وكثرة صدوره عن فحول الشعراء، كقول نهشل بن ضمرة[9]:

---

[1]هو أبو ذؤيب الهذلي، أوضح المسالك 238/2.

[2]د: فإذا. منقول من شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ص 65.

[3]د: لأن الخبر بالمعرفة عن النكرة دون مصحح لا يجوز. منقول من المصدر السابق، ص 65.

[4]غير مضاف: ورد في ب فقط. منقول من المصدر السابق، ص 65.

[5]ج: الاستفهام. منقول من شواهد المصدر السابق، ص 65.

[6]البخاري (2011). *صحيح البخاري الجامع الصحيح*. القاهرة: دار ابن الجوزي.71/4.

[7]البيت مجهول القائل، شرح ابن الناظم، ص 41.

[8]البخاري (2011). *صحيح البخاري الجامع الصحيح*. 16/1، وفي غير د (من يقم ليلة القدر غفر له). منقول من شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ص 67.

[9]نهشل بن حريّ، رواية البيتين في شعر، ص 120. منقول من المصدر السابق، ص 67.

يا فارس الحيّ يوم الروع قد علموا * ومدره الخصم لا نكا ولا وَرَعا

ومدرك التبل في الإعداء يطلبه * وما يُشاء عنده من تبلهم منعا

5)ومثال من قول أبي جهل لعنه الله تعالى لأبي[1]صفوان (متى يراك الناس قد تخلفت، وأنت سيد أهل الوادي، تخلفوا معك)[2]. ويرى ابن مالك تضمن هذا الكلام ثبوت ألف "يراك" بعد "متى" الشرطية. وير ابن كالك كان حقها أن تحذف فيقال "متى يرك"، كما قال الله تعالى ﴿إن ترن أنا منك مالا وولدا﴾[3] .

6)ومثال قول سهل بن سعد (فأعطاه إياه) يعني القائل (ما كنت لأُوثر بنصيبي منك أحداً)[4]وقول هرقل (كيف كان قتالكم إياه)[5]. ويرى ابن ملك في الحديث الأول والثاني استعمال ثاني الضميرين منفصلاً مع إمكان استعماله متصلاً. والأصل أن لا يستعمل المنفصل إلا عند تعذر المتصل، كتعذره لاضمار العامل[6] نحو ﴿وإياي فارهبون﴾[7] وعند التقديم، نحو ﴿إياك نعبد﴾[8] ، وعند العطف، نحو ﴿ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم﴾[9]وعند وقوعه بعد "إلا" وبعد واو المصاحبة نحو قوله تعالى ﴿أمر ألا تعبدونا إلا إياه﴾[10]، وإنما كان استعمال النتصل أصلاً، لأنه أخصر وأبين: أما كونه أخصر فظاهر[11] وأما كونه أبين فلأن المتصل لا يعرض معه ليس أصلا. فالمنفصل قد يعرض به في بعض الكلام لبس. وذلك أنه لو قال قائل: إياك أخاف لاحتمل أن يريد إعلام المخاطب بأنه يخافه، ةيحتمل أن يريد[12] تحذيره من شيء وإعلامه بأنه خائف من ذلك الشيء. فالكلام على القصد الأول جملة واحدة، وعلى القصد الثاني جملتان. فلو قال[13] موضع "إياك أخاف" أخافك، لأمن اللبس. ,غذا علمت هذه القاعدة لزم أن يُعتذر

---

[1]زيادة من صحيح البخاري 91/5. منقول من المصدر السابق، ص 71.

[2]في متن البخاري 91/5. منقول من المصدر السابق، ص 71.

[3]الكهف 39/18.

[4]صحيح البخاري، 136/3 و 139. منقول من شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ص 77.

[5]البخاري (2011). *صحيح البخاري الجامع الصحيح*. 7/1 و 23/4 و 44.

[6]ب: الفاعل. تحريف.

[7]سورة البقرة 40/2.

[8]الفاتحة 5/1.

[9]النساء 131/4.

[10]يوسف 40/12.

[11]ج: فواضح.

[12]يريد: ساقط من ج. منقول من شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ص 78.

[13]د: قلت. تحريف. منقول من المصدر السابق، ص 78.

عن جعل منفصل في موضع لا يعتذر فيه المتصل. فإن كان مع مباشرة العامل خصَّ بضرورة الشعر ونسب إلى الضعف، كقول الراجز[1]:

إنّي لأجو محرزاً أن ينفعاً * إياي لما صرت شيخاً قَلِعاً

لترجيح الانفصال في نحو "أعطاهاه" جيء به دون الاتصال في قول القوم للرجل "ما أحسنت" سألتها إياه" ولم يقولوا: سألتهاه، ولو قيل لجاز.فان اختلف الضميران بالرتبة وقدم أقربهما رتبة جاز اتصال الثاني وانفصاله، نحو: أعطيتكه، وأعطيتك إياه. والاتصال أجود، لموافقة الأصل، لأن في القرآن نزل به دون الانفصال، كقوله تعالى ﴿إذ يريكهم الله في منامك قليلا، ولو أراكهم كثيراً﴾[2] . وعليه جاء قول المرأة لرسول الله ﷺ "لأكسوكها". وقول الرجل له ﷺ "اكسنيها"، وقول الخضر عليه السلام (يا موسى، إني على علم الله علمنيه لا تعلمه أنت، وأنت على علم علمكه الله لا أعلمه)[3]. وأما فيرى سيبويه الاتصال في هذه الأمثلة ونحوها واجبا، والانفصال ممتنعاً[4]. والصحيح ترجيح الاتصال وجواز الانفصال، ومن تجويزه قول النبي ﷺ [فان الله ملككم إياهم، ولو شاء لملكهم إياكم[5]]. ويقول ابن مالك أن مما يراه سيبويه أيضاً أن ثاني الضميرين المنصوبين بـ "ظن" أو إحدى أخواتها يجوز اتصاله وانفصاله مع ترجيح الانفصال[6]. والصحيح عند ابن مالك ترجيج الاتصال لموافقة الأصل، لتشابه "ظننتكه" و "أعطيتكه". فلو قدم الأبعد في الرتبة امتنع الاتصال ووجب الانفصال، نحو: أعطيته إياك وحسبته إياك[7].

7)ومثال قول النبي ﷺ[انتدب الله لمن خرج في سبيله، لا يخرجه إلا إيمان بي وتصديق برسلي[8]]. وقال تضمن هذا الحديث ضمير غيبة مضافاً إليه "سبيل" وضميري حضور، أحدهما في موضع جرّ بباء، والآخر في موضع جرّ بإضافة

---

[1]وهو من شواهد ابن مالك في شرح عمدة الحافظ، ص 403 وعدم الموافقة لدى محقق الكتاب د.طه محسن. منقول من المصدر السابق، ص 78.

[2]الأنفال 43/8. وفي ب: واذ يريكم. تحريف. منقول من المصدر السابق، ص 82.

[3]البخاري (2011). *صحيح البخاري الجامع الصحيح*. 41/1، وما بين المعقوفين ساقط من ب . منقول من المصدر السابق، ص 82.

[4]سيبويه، الكتاب 363/2 و 364.

[5] عدم الموافقة لدى محقق الكتاب د.طه محسن على الحديث فيما تيسر من كتب الحديث، وهو في شرح التسهيل لابن مالك 169/1، وشرح الألفية لابن الناظم ص 24.

[6]سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (1999). *الكتاب*. بيروت. دار الكتب العلمية. 365/2-366.

[7]انظر ابن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ص 83.

[8]صحيح البخاري، 18/1.

"رسل"، وكان اللائق في الظاهر أن يكون بدل الياءين هاءان، فيقال: انتدب الله لمن خرج في سبيله، لا يخرجه إلا إيمان به وتصديق برسله، فلو قيل هكذا لكان مستغنيا عن تقدير وتأويل[1]. لكن مجيئه بالياء يحوج إلى التأويل[2]لأن فيها خروجاً من[3] غيبة إلى حضور، على تقدير اسم فاعل من "القول" منصوب على الحال، محكيّ به الناقي والمنفي وما يتعلق به. كأنه قال: انتدب الله لمن خرج في سبيله قائلا: لا يخرجه إلا إيمان بي وتصديق[4] برسلي.

8) ومثال قول عائشة رضي الله عنها في باب المحصّب (إنما كان منزل يتنزله النبي ﷺ)[5]تعني المحصّب[6]. ويرى ابن مالك: في رفع منزل ثلاثة أوجه: أحدها؛ أن تجعل "ما" بمعنى "الذي" واسم "كان" ضمير يعود على "المحصب"[7]. فإن هذا الكلام مسبوق بكلام ذكر فيه "المحصّب". فقالت أم المؤمنين رضي الله عنها: إن الذي كأنه المحصب منزلٌ ينزله رسول الله ﷺ ، ثم حذف خبر "كان" لأنه ضمير متصل كما يحذف المفعول به إذا كان ضميرا متصلاً ويستغنى بنيته. كقولك: زيدٌ ضرب عمروٌ، تريد: ضربه عمرو[8].

9) ومثال من قول عبدالله بن أبي قتادة رضي الله عنهما ﴿ أحرموا كلّهم إلا أبو قتادة لم يحرم﴾[9]، وقول أبي هريرة رضي الله عنه، سمعت رسول الله ﷺ يقول [كلُّ أمتي معافي إلا المجاهرون[10]]. وقال ابن مالك حقّ المستثنى بـ "إلا" من كلام تام موجب أن ينصب، مفرداً[11] كان أو مكملاً معناه بما بعده. فالمفرد، نحو قوله تعالى ﴿الأخلاء

---

[1]انظر ابن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ص 84.

[2]تبسط ابن مالك في توجيه ما ف الحديث الشريف من خروج من ضمير الغيبة إلى ضمير الحاضر من الوجهة النحوية واللغويةئن وتمحل التأويل الطويل، والذي أراه أن الحديث هو من باب "الالتفات" الذي يعقد له أصحاب البلاغة المباحث في كتبهم موضحين هذا الأسلوب من الوجهة المعنوية والجمالية. ينظر على سبيل المثال: المثل السائر، لابن الأثير 170/2-191. منقول من المصدر السابق، ص 84.

[3]ب ج :عن. منقول من المصدر السابق، ص 84

[4]ج : أو تصديق. تحريف. منقول من المصدر السابق، ص 84

[5]صحيح البخاري، 211/2. وفي نسخة "منزلاً" بالنصب.

[6]تعني المحصب: ساقط من ج.

[7]ساقط من ب.

[8]ابن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ص 86.

[9]البخاري (2011). *صحيح البخاري الجامع الصحيح*. القاهرة. دار ابن الجوزي. 15/3

[10]في صحيح البخاري 24/8: إلا المجاهرين. منقول من شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ص 94.

[11]ج: منفرداً. تحريف. منقول من المصدر السابق، ص 94.

يومئذ بعضهم لبعضٍ عدو إلا المتقين﴾[1]. والمكمل معناه بما بعده نحو قوله تعالى ﴿إنا لمنجوهم أجمعين، إلا امرأته قدّرنا إنها لمن الغابرين﴾[2] ولا يعرف أكثر المتأخرين من البصريين[3] في هذا النوع إلا النصب. وقد أغفلوا وروده مرفوعاً بالإبتداء ثابت الخبر ومحذوفه. فمن الثابت الخبر قول ابن أبي قتادة " أحرموا كلهم إلا أبو قتادة لم يحرم" ف "إلا" بمعنى "لكن" و "أبو قتادة" مبتدأ، و"لم يحرم" خبره[4]. ونظيره من كتاب الله تعالى قراءة ابن كثير وأبي عمرو ﴿ولا يلتفت منكم أحدٌ إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم﴾[5] ف "امرأتُك" مبتدأ، والجملة بعده خبره[6]. ولا يصح أن تجعل "امرأتك" بدلا من "أحد" لأنها لم تسرِ معه، فيتضمنها ضمير المخاطبين. ودلّ على أنها لم تسر معه قراءة النصب، فإنها أخرجتها من أهله[7] الذين أمر أن يسري بهم. وإذا لم تكن في الدين سُري بهم لم يصح أن تبدل من فاعل "يلتفت" لأنه بعض ما دلّ عليه الضمير المجرور ب "من". وتكلفت بعض النحويين الإجابة عن هذا بأن قال: لم يُسرَ بها، ولكنها شعرت بالعذاب فتبعتهم ثم التفت فهلكت. وعلى تقدير صحة هذا فلا يوجب ذلك دخولها في المخاطبين بقوله "ولا يلتفت منكم أحد"[8].

10) ومثال وقوع المبتدأ نكرة محضة بعد "إذا" المفاجأة وبعد واو الحال، كقول بعض الصحابة رضي الله عنهم (إذا رجل يصلي)[9]. وكقول عائشة رضي الله عنها (ودخل رسول الله ﷺ وبرمةٌ على النار)[10] ومثله (فدخل وحبل ممدود)[11]. وقال ابن مالك لا يمتنع الابتداء بالنكرة على الإطلاق، بل إذا لم يحصل بالإبتداء[12] بها فائدة، نحو:

---

[1] الزخرف 67/43.

[2] الحجر 59/15.

[3] د: ولا يعرف أكثر النحويين المتأخرين من البصريين. منقول من شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ص 94.

[4] ابن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ص 94.

[5] هود 81/11. وقرأ غير ابن كثير وأبي عمرو من السبعة بنصب "امرأتك". التيسير القراءات السبع، ص 125. منقول من المصدر السابق، ص 94.

[6] د: خبر. تحريف.

[7] أهله: ساقط من ب.

[8] ابن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ص 95.

[9] في صحيح البخاري 78/2، وفي نسخة "إذا جاء رجل يصلي". منقول من المصدر السابق، ص 98.

[10] البخاري (2011). *صحيح البخاري الجامع الصحيح*. القاهرة. دار ابن الجوزي. 11/7.

[11] ليس في صحيح البخاري حديث بهذا اللفظ. والموجود في 64/2 (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: دخل النبي ρ فإذا حبلٌ ممدودٌ بين الساريتين). والشاهد في صحيح مسلم 542/1 بلفظ (دخل رسول الله ρ المسجد وحبل ممدود...) وهو من كلام أنس أيضا. منقول من شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ص 98.

[12] كذا في د. وفي المخطوطات الأخرى: الابتداء، بدون باء. منقول من المصدر السابق، ص 98.

رجل[1] تكلم، وغلام احتلم، وإمرأة حاضت. فمثل[2] هذا من الابتداء[3] بالنكرة يمتنع[4] لخلوه من الفائدة، إذ لا تخلو الدنيا من رجل يتكلم، ومن غلام يحتلم، ومن[5]امرأة تحيض. فلو اقترن بالنكرة قرينة تتحصل[6] بها الفائدة جاز الابتداء بها.

11) ومثالمن قول أبي برزة[7] رضي الله عنه (غزوت مع رسول الله ﷺ ... سبع غزوات أو ثمانيّ)[8]. وقال ابن مالك الأجود أن يقال: سبع غزوات أو ثمانياً، بالتنوين، لأن لفظ "ثمانٍ" وإن كان كلفظ "جوارٍ" في أن ثالث حروفه ألف بعدها حرفان ثانيهما ياء، فهو يخالفه في أنّ "جواري" جمع، و "ثمانيا" ليس بجميع.واللفظ بهما في الرفع والجر سواء، لكن تنوين "ثمانٍ" تنوين صرف كتنوين "يمانٍ"[9]وتنوين "جوارٍ" تنوين عوض، كتنوين "أُعَيم"[10]. ويرى ابن مالك إنما يفترق لفظ "ثمانٍ" ولفظ "جوارٍ" في النصب، فإنك تقول: رايت جواري ثمانياً، فتترك تنوين "جوارٍ" لأنه غير منصرف – وقد استغنى عن تنوين العوض بتكمل لفظه – وتنوّن "ثمانياً" لأنه منصرف، لانتفاء الجمعة.

12) وقول رسول الله ﷺ[وايم الله لقد كان خليقاً للإمارة، وإن كان من أحب الناس إليّ[11]] ويرى ابن مالك تضمنت هذه الأحاديث استعمال "إن" المخففة المتروكة العمل عارياً ما بعدها من اللام الفارقة لعدم الحاجة إليها[12]. وذلك لأنه إذا خُفِّفت "إنّ"[13] صار لفظها كلفظ "إن" النافية، فيخاف التباس الاثبات بالنفي عند ترك العمل، فالزموا تاليّ

---

[1] ج: كرجل. تحريف. منقول من المصدر السابق، ص 98.

[2] ج: مثل، بدون فاء. تحريف. منقول من المصدر السابق، ص 98.

[3] الابتداء: ساقط من ج. منقول من المصدر السابق، ص 98.

[4] أب: يمنع. منقول من المصدر السابق، ص 98.

[5] من: ساقط من ج. منقول من المصدر السابق، ص 98.

[6] ج: تحصل. منقول من المصدر السابق، ص 98.

[7] ب: هريرة. تحريف. منقول من المصدر السابق، ص 101 .

[8] لفظ البخاري 2/ 78 (غزوات مع رسول الله ρ ست غزوات أو سبع غزوات وثمان). منقول من المصدر السابق، ص 101.

[9] ب: ثمان. تصحيف. منقول من المصدر السابق، ص 101.

[10] تصغير أعمى، غير منصرف للوصف والوزن، ويلحقه التنوين رفعاً وجراً، تقول: هذا أعيم ومررت بأعيمٍ، ورأيت أعيميّ. والتنوين فيه عوض من الياء المحذوفة كما في نحو: جوازاً. شرح الأشموني، 3/ 273.

[11] صحيح البخاري، 179/5. منقول من شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ص 104.

[12] ابن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ص 104.

[13] إن: ساقط من د. منقول من المصدر السابق، ص 104.

ما بعد المخففة اللام المؤكّدة مميزة لها[1]. ولا يحتاج إلى ذلك إلا في موضع صالح للنفي والإثبات، نحو: إن علمتك لفاضلاً، فاللام هنا لازمة، إذ لو حذفت– مع كون العمل متروكاً وصلاحية الموضع للنفي – لم يتيقن[2]الإثبات، فلو لم يصلح الموضع للنفي جاز ثبوت اللام وحذفها. فمن الحذف "إن كنا فرغنا في هذه الساعة" و "إن كان من أحب الناس إليّ" و "إن كان من أصدق هؤلاء" و "إن كان يعطي عن بنيّ"[3].

13) ومثال ومن قول أبي شريح الخزاعي[4] (سمعت أذناي وأبصرت عيناي النبي ﷺ حين تكلم) [5]. وقال ابن مالك هذا الحديث له تنازع الفعلين مفعولاً واحداً، وإيثار الثاني بالعمل أعني "أبصرتْ". لأنه لو كان العمل لـ "سمعتْ" لكان التقدير: سمعت أذناي النبي ﷺ. وكان يلزم على مراعاة الفصاحة أن يقال: "وأبصرتْه". فإذا أخر المنصوب وهو مقدم في النية بقيت الهاء متصلة بـ (أبصرتْ) ولم يجز حذفها لأن حذفها يوهم غير المقصود. فإن سُمع الحذفُ، مع العلم بأن العمل للأول حكم بقبحه[6]وعُدّ من الضرورات. ومن تنازع الفعلين وجعل العمل للثاني قوله تعالى [19و]:﴿آتوني أفرغْ عليه قِطرا﴾[7] وفي الحديث المذكور شاهد على أنه قد يتنازع منصوباً واحداً فعلا فاعلين متباينين، فيستفاد من (سمعت أذناي وأبصرت عيناي النبي ﷺ) جواز: أطعم زيدٌ وسقى محمد جعفرا. ويقول أن أكثر النحويين لا يعرفون هذا النوع من التنازع.

14) ومثال قول النبي ﷺ[يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال[8]] وفي حديث آخر [وكان أبو بكر لا يكاد يلتفت في الصلاة، فالتفت فغذا هو بالنبي ﷺ وراءه[9]]. وقول حذيفة رضي الله عنه (لقد[10] رأيتني

---

[1]لها: ساقطة من أ. منقول من المصدر السابق، ص 104.

[2]د: يتبين. تحريف. منقول من المصدر السابق، ص 104.

[3]ابن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ص 104.

[4]في صحيح البخاري 13/8. منقول من المصدر السابق، ص 181.

[5]ورد في صحيح البخاري 13/8 (سمعت أذناي وأبصرت عيناي حينن تكلم النبي ρ). ولم يقف دمحقق الكتاب د. طه محسن على رواية ابن مالك في البخاري.

[6]ج: بفتحه. تصحيف. منقول من شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ص 181.

[7]الكهف 96/18. منقول من المصدر السابق، ص 181.

[8]صحيح البخاري، 12/1، 66/9 ولكن ورد فيه بنصب "خير" ورفع "غنم" وفي نسخة بفعهما. وفي 155/4 بنصب "خير" ورفع "غنم" وفي نسخة بنصبهما. منقول من المصدر السابق، ص 201.

[9]من كلام سهل بن سعد في صحيح البخاري 226/3. وتقدم هذا الحديث

[10]لقد: ساقطة من ب.

أنا ورسول الله ﷺ نتوضأ من إناء واحد)[1] وقال ابن مالك "يوشك" مضارع "أوشك". وهو أحد أفعال المقاربة، ويقتضي اسماً مرفوعاً وخبراً منصوب المحل، لا يكون إلا فعلاً مضارعاً مقرونا بـ "أنْ".

15) ومثالقول رسول الله ﷺ عن أبي هريرة رضي الله عنه [فلما قدم جاءه بالألف دينار[2]]. قال ابن مالك في وقوع "دينار" بعد "الألف" ثلاثة أوجه[3]: أحدها وهو أجودها، ان يكون أراد: بالألف ألف دينار، على إبدال "ألف" المضاف من المعرّف بالألف واللان ثم حذف المضاف، وهو البدل، لدلالة البمدل منه عليه، وأبقى المضاف إليه على ما كان عليه من الجر. والثاني أن يكون الأصل: جاءه بالألف الدينار، والمراد بالألف الدنانير، فأوقع المفرد موقع الجمع كقول تعالى ﴿ أو الطفل الذين لم يظهروا ﴾ [4]. ثم حذف اللام من الخط لصيرورتها بالإدغام دالاً، فكتب على اللفظ كما كتب ﴿وللدار الآخرة ﴾[5] في الأنعام على صورة "ولدار الآخرة "[6]. والثالث، أن يكون "الألف" مضافاً إلى "دينار"، والألف واللام زائدتان فلذلك لم يمنعا من الإضافة، ذكر جواز هذا أبو عليّ الفارسي، وحمل عليه الشاعر[7]:

تُولي الضجيع إذا تنبه موهناً * كالأقحوان من الرشاش المستقي

قال أبو علي: أراد من رشاش المستقي، فزاد الألف واللام. ولم تمنعا من الإضافة. ولقوله "فقرأ العشر آيات" من هذا الوجه الثالث نصيب، أي يقصده ابن مالك كون الألف واللام زائدتين غير مانعتين من الإضافة.

16) ومثال قول رسول الله ﷺ[إنما مثلكم واليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا]. قال ابن مالك تضمن هذا الحديث العطف لى ضمير الجر بغير إعادة الجار. وهو ممنوع عند البصريين إلا يونس وقطرباً والأخفش. والجواز أصحّ من المنع، لضعف احتجاج المانعين وصحة استعماله نثراً ونظماً. أما ضعف احتجاجهم فبيّن ، ولهم حجتان: الأول، أن ضمير الجر شبيه بالتنوين ومعاقب له، فلم يجز العطف عليه كما لا يعطف على التنوين. والثاني، أن حق

---

[1]لم يقف محقق الكتاب د. طه محسن على هذا القول في صحيح البخاري ولكن في 121/7 قول حذيفة (رأيتي أنا والنبيّ ρ نتماشي، فأتي سُباطة قوم...) وفيه الاشكال الذي يقصده المؤلف. منقول من شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ص 201.

[2]صحيح البخاري، 118/3، منقول من المصدر السابق، ص 112.

[3]ابن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ص 112.

[4]النور 31/24.

[5]الأنعام 32/6.

[6]ابن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ص 113.

[7]هو القطامي، ديوانه ص 36، منقول من شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ص 114.

المعطوف والمعطوف عليه أن يصح حلول كل واحد منهما محل الآخر، وضمير الجر لا يصح حلوله محل ما يعطف عليه، فمُنع العطف عليه إلا بإعادة حرف الجر، نحو قوله تعالى ﴿ فقال لها وللأرض اثتيا طوعاً ﴾[1] .

17) ومثال قول رسول الله ﷺ[يا زبير اسق ثم أرسل الماء] فقال الأنصاري: (انه ابن عمتك)[2]. قال ابن مالك يجوز في "أنه" الكسر والفتح، لأنها واقعة بعد كلام تام معلل بمضمون ما صدّر بها. وغذا كسرت قدر قبلها الفاء. وإذا فتحت قدر قبلها مقروناً بالفاء، كقولك في "اضربه إنه مسيئ": اضربه إنه مسيء فاضربه. ومن شواهد الكسر ﴿ استعينوا بالصبر والصلاة إنّ الله مع الصابرين ﴾[3] و ﴿واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحامَ إنّ الله كان عليكم رقيبا﴾[4] و ﴿ولا تأكلوا إلى أموالهم إنه كان حوباً كبيراً ﴾[5] و ﴿ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا﴾[6] و ﴿فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى ﴾[7]و ﴿وإذهب إلى فرعون إنه طغى ﴾[8] . والفتح في هذه المواضع جائزة في العربية لكن القراءة سنة متبوعة، وقد ثبت الوجهان في ﴿ندعوه أنه هو البرّ الرحيم ﴾[9]. فقرأ بالفتح نافع والكسائي، وكسر الباقون. فحاصل ما تقرر أن الوجهين جائزان في "انه ابن عمتك" والكسر أجود[10].

النقد عن الآراء المطروحة في القواعد النحوية

ومن الآراء المطروحة مما تقدمنا هي من بعض آراء ابن مالك في كتاب شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح. وترى الباحثة أن آراءه في بعض الأحاديث النبوية تختلف عن الآراء العادية عند القدامى ومنها في قول رسول الله ﷺ[يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال] ويرى ابن مالك "يوشك" من

---

[1] فصلت 11/41.

[2] روي لفظ "انه" بكسر الهمزة وفتحها. وللحديث رواية أخرى هي (اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك) فغضب الأنصاري فقال (أنْ كان ابن عمتك) بفتح همزة "أنْ" فقط.

[3] البقرة 153/2

[4] النساء 1/4

[5] النساء 2/4

[6] الإسراء 32/17

[7] طه 12/20

[8] طه 43/20

[9] الطور 28/52

[10] ابن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ص 119.

أفعال المقاربة ويقتضي اسماً مرفوعاً وخبراً منصوب المحل ولا يكون إلا فعلا مضارعاً مقروناً بـ "أنْ". فالحقيقة، يقل حذفها، فمن اقترانه بأن[1]:

ولو سُئِل الناسُ التُّرابَ لأوشكوا * – إذا قيل هاتوا – أن يَمَلُّوا ويمنعوا

ومن تجرده[2]:

يوشك مَنْ فرَّ من منيّته * في بعض غِرّاته يوافقها

كأن قوله أن "يوشك" لا يكون إلا فعلا مضارعاً مقروناً بـ "أن" كلام مطلق.

وأما قوله عن التنازع في قولرسول الله ﷺ لها نظر إلى تعريفات بعض النحاة القدامى كما يلاحظ أنّ سيبويه لم يضع للتنازع تعريفًا واضحًا، بل اكتفى بوصفه، ووضع مثالاً له. وهذا نفسه ما فعله المبرد إذ سماه (باب من إعمال الأول والثاني، وهما الفعلان اللذان يُعطف أحدهما على الآخر)[3]. وَوَصْفُ سيبويه والمبرد ومن بعدهما، تجده – أي وصفهما – في ألفية ابن مالك، قال رحمه الله[4]:

إنْ عَامِلاَنِ اقتضيَا في اسمٍ عَمَلْ قَبْلُ فلِلْوَاحِدِ مِنْهُمَا العَمَلْ

أما شُرّاحُ الألفية فقد وضعوا تعريفات كثيرة تراوحت بين الإطناب والاختصار. فابن هشام حدّه بقوله:(أن يتقدّم فعلانِ متصرفانِ أو اسمان يشبهانهما، أو فعل متصرف واسم يشبهه، ويتأخر عنهما معمول غير سببي مرفوع، وهو مطلوب لكل منهما من حيث المعنى)[5] . ولقد شرح ابن هشام حديثه السابق، والتمس له شواهد تؤيده من الأشعار، والقرآن الكريم، والحديث النبوي. وتجد عند ابن عقيل تعريفًا مختصرًا وهو قوله:(التنازع عبارة عن توجه عاملين إلى معمول واحد)[6]. والسؤال لو ذُكر في الألفية :

إنْ عَامِلاَنِ اقتضيَا في اسمٍ عَمَلْ قَبْلُ فلِلْوَاحِدِ مِنْهُمَا العَمَلْ

---

[1]ابن عقيل (1998). *شرح ابن عقيل*. تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي. بيروت. دار الفكر. 257/1.

[2]المصدر السابق، 258/1.

[3]المبرد، المقتضب، تحقيق حسن حمد (بيروت: دار الكب العلمية، 1999م) ، 366/3.

[4]ابن عقيل. شرح ابن عقيل (1998). تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي . يروت: دار الفكر. 167/1 426/1.

[5]ابن هشام، أوضح المسالك، (بيروت: دار الجيل، 1989م)، 273/1.

[6]ابن عقيل (1998). شرح ابن عقيل. 427/1.

فلِمَ في شرح قول أبي شريح الخزاعي[1] (سمعت أذنايوأبصرت عيناي النبي ﷺ حين تكلم) شاهد على أنه قد يتنازع ويجوز: "أطعم زيدٌ وسقى محمد جعفرا". ويقول أن أكثر النحويين لا يعرفون هذا النوع من التنازع. وحجته هذا الحديث له تنازع الفعلين مفعولاً واحداً، وإيثار الثاني بالعمل أعني "أبصرتْ". لأنه لو كان العمل لـ "سمعتْ" لكان التقدير: سمعت أذناي النبي ﷺ. وكان يلزم على مراعاة الفصاحة أن يقال: "وأبصرتْه". فإذا أخر المنصوب وهو مقدم في النية بقيت الهاء متصلة بـ (أبصرتْ) ولم يجز حذفها لأن حذفها يوهم غير المقصود. فإن سُمع الحذفُ، مع العلم بأن العمل للأول حكم بقبحه[2] وعُدّ من الضرورات.

ومن حيث استعمال "إن" المخففة المتروكة العمل عارياً في قول رسول الله ﷺ[وايم الله لقد كان خليقاً للإمارة، وإن كان من أحب الناس إليّ[3]] أي بعد "إنْ" مخففة عدم اللام (خلاف النحاة سواء اللام الابتداء أو اللام الفارقة). ومعلوم لدينا إذا خُفِّفت "إنّ" فالأكثر في لسان العرب إهمالُها، فتقول (إنْ زيدٌ لقائمٌ) وإذا أهملت لزمتها اللامُ فارقةً بينها وبين "إن النافية"، ويقل إعمالها فتقول (إنْ زيداً قائمٌ) وحكى الإعمال سيبويه والأخفش، فلا تلزمها حينئذ اللامُ، لأنها لا تلتبس بالنافية إذا أهملت ولم يظهر المقصود بها، كقوله:

ونحن أباةُ الضّيم من آل مالك * وإن مالكٌ كانت كرامَ المعادنِ

التقدير: وإن مالك لـ"كانت"، فَحُذفت اللام لأنها لا تلتبس بالنافية لأن المعنى على الإثبات[4]،فإن ظهر المقصود إعمال بها فقد يُستغنى عن اللام. واختلف النحويون في هذه اللام: هل هي لام الابتداء أدخلت للفرق بين "إن" النافية و "إن" المخففة من الثقيلة، أم هي لام أخرى اجتُلِبَت للفرق؟ وكلام سيبويه يدلّ على أنها لام الابتداء دخلت للفرق[5].وهناك تظهر فائدة الخلاف في هذه مسألة جرت بين ابن أبي العافية وابن الأخضر، وقول رسول الله ﷺ[قد علمنا إن كنتَ لَمؤمِناً] فمن جعلها لام الابتداء أوجب كسرَ "إنْ" ومن جعلها لاماً أخرى – اجتلبت للفرق – فتح أنْ، وجرى الخلافُ في هذه المسألة قبلهما بين أبي الحسن عليّ بن سليمان البغدادي الأخفش الصغير، وبين أبي عليّ الفارسي، فقال الفارسي: هي لامٌغير الابتداء اجتُلبت للفرق، وبه قال ابن أبي العافية، وقال الأخفش الصغير:

---

[1]في صحيح البخاري 13/8. منقول من شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ص 181.

[2]ج: بفتحه. تصحيف. منقول من المصدر السابق، ص 181.

[3]صحيح البخاري، 179/5. منقول من المصدر السابق، ص 104.

[4]ابن عقيل (1998). شرح ابن عقيل، 1/ 293.

[5]المصدر السابق، 293/1.

إنما هي لام الابتداء ادخلت للفرق، وبه قال ابن الأخضر[1].أي من هذا النقاش يبدو أن الحديث المذكور لم يظهر المقصود بالنافيةلأن معناه على الإثبات فقد يُستغنى عن اللام.

ومثال وقوع المبتدأ نكرة محضة بعد "إذا" المفاجأة وبعد واو الحال، كقول بعض الصحابة رضي الله عنهم (إذا رجل يصلي) أن كلمة "رجل" المبتدأ نكرة محضة ما بعد إذا الفجائية، ولا يمتنعه ابن مالك بالنكرة على الإطلاق بل إذا لم يحصل بالابتداء بها فائدة وجاء بمثال "رجل تكلم" وغلام احتلم" و"إمرأة حاضت" ويرى أن المبتدأ في هذه الجمل يمتنع لخلوه من الفائدة إذ لا تخلو الدنيا من "رجل يتكلم" و "غلام يحتلم" و"إمرأة تحيض" ولو هذا الأمر قرينة تتحصل بها الفائدة جاز الابتداء بها. وترى الباحثة هذه القاعدة تعاكس فيما ذكر في شرح ابن عقيل من شرح ألفيته أي الأمثلة المطروحة خارجة عن الشروط المذكورة ويسقطه ابن عقيل عن الشروط بعدم التناسق منطقياً ، حتى يقول "وقد أنهى بعض المتأخرين ذلك إلى نيف الثلاثين موضعاً، وما لم أذكره منها أسقطته، لرجوعه إلى ما ذكرته أو لأنه ليس بصحيح"[2]. ويبدو أن ابن مالك ردّ كلام بعض النحويين بأن المبتدأ يمتنع بالنكرة وإلا ما بعد حرف الجر وبالعكس استدل ابن مالك بما يمتنع لخلوه من الفائدة غذ لا تخلو من الدنيا من "رجل تكلم" و "غلام يحتلم" و "أمرأة حاضت". فترى الباحثة هذه حجة منطقية في استقبال نكرة في باب الإبتداء.

ومن قول عبدالله بن أبي قتادة رضي الله عنهما ﴿ أحرموا كلّهم إلا أبو قتادة لم يحرم﴾[3]، وقول أبي هريرة رضي الله عنه، سمعت رسول الله ﷺ يقول [كلُّ أمتي معافي إلا المجاهرون]، وقال ابن مالك حقّ المستثنى بـ "إلا" من كلام تام موجب أن ينصب، مفرداً كان أو مكملاً معناه بما بعده. وترى مذاهب النحويين أن الناصب له ما قبله بواسطة "إلا"، ولكن ابن مالك يرى أن الناصب له "إلا" وزعم أنه مذهب سيبويه، كما في قوله: "ما استثنت الا مع تمام ينتصب" أي: أنه ينتصب الذي استثنته "إلا" مع تمام الكلام، إذا كان موجَباً[4]. فإن وقع بعد تمام الكلام الذي ليس بموجب[5]فإما أن يكون الاستثناء متصلاً أو منقطعا، والمراد بالمتصل: أن يكون المستثنى بعضا مما قبله، والمنقطع:

---

[1]المصدر السابق، 293/1.

[2]المصدر السابق، 178/1.

[3]صحيح البخاري 15/3

[4]ابن عقيل (1998). شرح ابن عقيل. 470/1-472.

[5]هو المشتمل على النفي أو شبهه والمراد بشبه النفي: النهي والاستفهام.

ألا يكون بعضاً مما قبله. فإن كان متصلاً، جاز نصبه على الاستثناء، وجاز إتباعه لما قبله في الإعراب وهو المختار أي إن لم يتقدم المستثنى لما يأتي في المتن ولم يطل الفصل وإلا اختير النصب نحو: ما جائني أحد حين كنت جالساً هنا إلا زيداً" ومنه الحديث القدسي: "ما لعبدي جزاء إذا قبضت صفيه من الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة" بالنصب لأن الاتباع إنما يختار للتشاكل، وهو لا يظهر مع الطول، وكذا يختار النصب في نحو "ما قاموا إلا زيداً" رداً لمن قال: قاموا إلا زيداً، ليحصل التشاكل، ودعوى تعين النصب في هذه مردودة، بل نازع أبو حيان في اختياره فيها وفي التي قبلها، وكل ذلك ما لم ينتقض النفي بإلا، وإلا كان إثباتاً فينصب ما بعد إلا الثانية وجوباً نحو: "ما شرب أحد إلا الماء إلا زيداً" لأنه بمنزلة " شربوا الماء إلا زيداً "[1]. ترى الباحثة هذه من امتياز اللغة العربية في استخدام أداة الحصر لتركيز على معنى في الجملة تركيزا موجزاً. فالجملة "ما شرب أحد إلا الماء إلا زيداً" أي إشارة على معنى " هؤلاء شربوا الماء إلا زيداً ". ف "إلا" من أداة الاستثناء لها علاقة بالفعل المذكور. كما أدركنا أن قوة المعنى في ظهوره أدت إلى أساس مفهوم الجملة عن الحصر والاستثناء.

وأما الأمثلة الأخرى التي وردت في الكتاب فقد رأت الباحثة أنها هي بعضها تكرار للمعلومات المذكورة عند النحاة القدامى. وذلك لا يسمح بالنقاش لأن الهدف الأساسي يتمثل في إبراز الأفكار المتعارضة بالقدامى. وقد عرفنا أن طبيعة المقالات المنشورة في كتاب المؤتمر لاتتطلب بسط المعلوماتبل عرضا مختصرا لها.

خاتمة

ومما قدمنا فوجدنا أن كتاب "شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح" لها عدة التفاصيل عن الأحاديث النبوية. أما الشواهد عند ابن مالك فقد كانت كثيرة ومتنوعة إذا ما قورنت بشواهد العكبري والسيوطي. ونلاحظ أنه يجمع عدة أحاديث وكل منها يتضمن موطن إشكال أو مسألة نحوية مختلفة التي وردت في الحديث الآخر. ولم يتعرض لإعراب الحديث بأكمله بل كان يأخذ الموطن الذي يراه مشكلا، وكان الاختصار غالباً على مسائل كتابه فهو لا يكاد يطيل إلا في مسائل يرى أنها غير مستوفاة في الكتب الأخرى. أما الشواهد الشعرية فقد استشهد بمأتين وعشرين شاهدا وهو أضعاف ما استشهد به العكبري، كما أضاف ابن مالك إلى شواهد أقوال العرب الفصحاء، ولغات القبائل العربية فقد استدل بها في مواطن كثيرة في كتابه، كما استدل بآراء العلماء وأقوالهم. ومن ذلك، فهمنا أن كتاب ابن مالك هذا لم يقم على منهج ثابت ومحدد، وكما يؤخذ عليه عدم الدقة في الروايات عدد

[1] انظر الهامش في شرح ابن عقيل، 472/1.

من الأحاديث فقد يحصل في بعض الألفاظ أو تغيير في بعض النصوص وعلى كثرة الشواهد الشعرية التي ذكرها فلم ينسب جميع الشواهد إلى قائليها.

المصادر والمراجع:

ابن عقيل (1998). *شرح ابن عقيل*. تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي. بيروت. دار الفكر.

ابن مالك (1992). *شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح*. تحقيق د.طه محسن. بغداد. مكتبة ابن تيمية.

ابن مالك (2001). *شرح التسهيل*. تحقيق محمد قادر عطا وطارق فتحي سيد. بيروت. دار الكتب العلمية.

ابن هشام (1989). أوضح المسالك. بيروت. دار الجيل.

ابن الناظم (2000). *شرح الألفية لابن الناظم*. تحقيق محمد باسل عيون السود. بيروت. دار الكتب العلمية.

الأشموني (1998) علي بن محمد، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. بيروت. دار الكتب العلمية.

الأنباري (1998). *الإنصاف في مسائل الخلاف*. ط.1. بيروت. دار الكتب العلمية.

البخاري (2011). *صحيح البخاري الجامع الصحيح*. القاهرة. دار ابن الجوزي.

سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (1999). *الكتاب*. بيروت. دار الكتب العلمية.

القسطلاني (1990). *إرشاد الساري بشرح صحيح البخاري*. بيروت. دار الفكر.

المبرد (1999). المقتضب، تحقيق حسن حمد. بيروت. دار الكب العلمية.

محمد عدنان جبارين (2011). التحليل النحوي عند الإمام الشاطبي في المقاصد الشافية في شرح خلاصة الكافية. الأردن: عالم الكتب الحديث.





SIATS Journals

Journal of Arabic Language for Specialized Research (JALSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk

e-ISSN: 2289-8468



مجلة اللغة العربية للأبحاث التخصصية

المجلد 3، العدد 2، شباط / أبريل 2018

ISSN: 2289-8468

النّحو العربي في نيجيريا آفاق التّطور والازدهار

ARABIC GRAMMAR IN NIGERIA: EVOLUTION AND DEVELOPMENT

الدّكتور قاسم إبراهيم

المحاضر المؤقت بقسم اللّغة العربيّة، كليّة الآداب جامعة إلورن، إلورن نيجيريا

Dr. KAZEEM IBRAHIM
PART-TIME LECTURE, DEPARTMENT OF ARABIC, FACULTY OF ART, P.M.B 1515, UNIVERSITY OF ILORIN, ILORIN NIGERIA
Ibrahimqasim2@gmail.com /ibrahimqasim2@yahoo.com
Phone No: 08036362156 or 08058246493

2018 – 1439

ARTICLE INFO

Received 14/2/2018
Received in revised form 15/2/2018
Accepted 22/3/2018
Available online 15/4/2018
Keywords:

الملخص

وقد أبلى علماء نيجيريا أحسن البلاء في خدمة الّلغة العربيّة وآدابها، وكان علم النّحو العربي من أعظم ما أنجزؤه مما أدّى أهل الكثيرين من الخصوم، من بعد ما طابت به القلوب المحبّين، ولا زلنا في أمس الحاجّة إلى استنهاض الهمم والعقول لتسليط الأنوار السّنية على تلك الجهود التي قدّمها علماء نيجيريا في تقدّم عجلة النّحو العربي في نيجيريا من حيث تصنيف وتأليف وشرح وتعليق واختصار وتحقيق. ولذلك حاول هذا البحث لفت أنظار الأخرين إلى جهود علمائنا في تطوير النّحو العربي الذي هو الوسيلة لجميع العلوم المكتوبة بالعربيّة ولتحقيق ذلك قسمنا المقالة إلى أربعة أقسام بعد المقدّمة. فالقسم الأوّل عبارة عن التّعريف الوجيز بنيجيريا، والقسم الثاني يناقش اهتمام علماء نيجيريا بالنّحو العربي والقسم الثالث على دراسة النّحو في نيجيريا آفاق التطوّر والازدهار، وجاءت الخاتمة في القسم الرّابع الأخير وهي خلاصة ما في البحث.

ABSTRACT

Nigerian Scholars have undergone several challenges in their attempts to preserve Arabic language and Literature. Arabic grammar is one of the areas where they made remarkable contributions. This research sees a great need to exhibit those tremendous achievements which cover their publications, commentaries on and authentication of others works. The first section of this paper, after introduction, talks on Nigeria; second and third sections discuss passion of Nigeria scholars for Arabic grammar and its advancement respectively. Summary and conclusion are I n the last section of the paper.



المقدّمة:

وقد أبلى علماء نيجيريا أحسن البلاء في خدمة الّلغة العربيّة وآدابها، وكان علم النّحو العربي من أعظم ما أنجزؤه مما أدّى أهل الكثيرين من الخصوم، من بعد ما طابت به القلوب المحبّين، ولا زلنا في أمس الحاجّة إلى استنهاض الهمم والعقول لتسليط الأنوار السّنية على تلك الجهود التي قدّمها علماء نيجيريا في تقدّم عجلة النّحو العربي في نيجيريا من حيث تصنيف وتأليف وشرح وتعليق واختصار وتحقيق.

ولذلك حاول هذا البحث لفت أنظار الأخرين إلى جهود علمائنا في تطوير النّحو العربي الذي هو الوسيلة لجميع العلوم المكتوبة بالعربيّة ولتحقيق ذلك قسمنا المقالة إلى أربعة أقسام بعد المقدّمة.

فالقسم الأوّل عبارة عن التّعريف الوجيز بنيجيريا، والقسم الثاني يناقش اهتمام علماء نيجيريا بالنّحو العربي والقسم الثالث على دراسة النّحو في نيجيريا آفاق التطوّر والازدهار، وجاءت الخاتمة في القسم الرّابع الأخير وهي خلاصة ما في البحث.

التعريف الوجيز بنيجيريا:

نيجيريا دولة أفريقية عظمى تحدها شمالاً جمهورية نيجر وجنوبا خليج غنيا وغربا جمهورية بيني وشرق جمهورية كمرون، وتعد نيجيريا قلب دول غرب أفريقيا قديمًا وحديثًا لرحبة مساحة أرضها البالغة (932،768) كيلومتر مربعا ولضخامة عدد سكانها النايف على (120،709،300) نسمة.

وكانت أراضي نيجيريا الجنوبية تبدأ من الدرجة الرابعة شمال خط الاستواء وانتهت شمالا في الدرجة الرابعة عشرة ويبلغ طول نيجيريا من شرقها إل غربها سبعمائة ميل ومن الشّمال إلى الجنوب ستمائة وخمسين ميلا[(1)].

وعاصمتها القديمة لاغوس والعاصمة الحالية أبوجا، تتالف البلاد مما ينيف عن مأتي قبيلة[(2)]، أشهر المعترف بها، قبيلة هوسا، وموظبتهم الإقليم الشمالي، وقبيلة إيبو وموطنهم الإقليم الشرقي، وقبيلة يوربا ويقطنون الإقليم الغربي، وقبيلة الفلانية والكانوري فتقطنان الإقليم الشمالي[(3)].

---

[1]–مصطفى زغلول سنوسي: روائع المعلومات عن أقطار أفريقيا وبعض ما نبغت فيها من المملكات، جميع حقوق الطّبع، محفوظة للمؤلّف، بدون ذكر سنة الطّبع، ص:20.

[2]– لطيف أونيرتي إبراهيم: فنّ المقالة في الأدب العربي النّيجيري، مجلّة الآداب، تصدر جامعة الملك سعود، بالرّياض، المجلّد 23، 1432هـ/2001م، ص:262.

[3]– آدم عبد الله الإلوري: مؤجز تاريخ نيجيريا، مطبعة دار الحياة بيروت– لبنان، 1965م، ص:23.

ومن الجدير بالذكر أنّ نيجيريا لم تعرف بهذا الاسم وبهذا الشكل الموجود اليوم إلافى القرن التاسع الميلادي حيث افتحهما الاستعمار البريطاني واستولي عليها.

وأثبت بعض المؤرخين أنّ تسمية نيجيريا بهذا الاسم متصلة بنهر النيجر، وأنّه إذا أخذت دوله النيجر اسم النهر تماما، فإن نيجيريا قد أضافت إلى اسم النهر مقطعا واحد، فأصبحت تعنى ما حول النيجر، وأمّا جعل الاسم شاملا لحدود نيجيريا فإنّه من اختراع الحكومة البريطانية حيث أعلنت بذلك في جريدة البريطانية في عددها الصادر بتاريخ 8- من يناير-1871م، تزل[1]، وأما بعيد لا يعترف قانون نيجيريا بديانة رسمية للبلاد ولكن دين الإسلام والمسيحية ودين المحلية، والمعتقدات البدائية أكثر الديانات شهرة في نيجيريا.

اهتمام علماء نيجيريا بالنّحو العربي:

إنّ علم النّحو والصّرف لعلم أسّس على التّقوى من أوّل يومٍ، إذ هو أوّل علم دوّن في الإسلام، وكان علم النّحو من أربح المكاسب، وأرجح المناصب، وأرفع المراتب، وأنصح المناقب، وحرفة أهل الهمم من الأمم ونحلة أهل الشّرف من السّلف والحلف، لم لا وهو مح اللّغة العربيّة، لغة القرآن الكريم[2].

وقد نشأ النّحو وترعرع وكان لنشأته ولولادته بواعث وعوامل وأسباب وطروق وملابسات أدّت إلى اهتمام العرب بقواعده ومن أبرزها ما يأتي:

1- **الباعث الدّيني**: وهو الرّغبة الشّديدة عند القرّاء في محافظة كتاب الله على نصوصه عند فشو اللّحن الذي دعاء من يهمّه أمر الدّين إلى وضع القواعد للحفاظ على كتاب الله العزيز[3].

2- **الباعث السياسي**: تحولت الخلافة الإسلاميّة إلى دولة عربيّة خالصة في فترة الأمويين، وكان الخلفاء يغيرون على اللّغة العربيّة غيرة شديدة حيث كانت لغة رسميّة للدولة، ولما فشا اللّحن في قراءة القرآن الكريم، حثّ ذلك المسلمين من الخلفاء والأمراء والعلماء على أن يفكّروا في صيانة كتاب الله عن طريق وضع قاعدة تصون اللّسان من اللّحن[4].

---

[1]- عبد الحمد شعيب أغاكا: "مشاكل اللّغة العربيّة لدى الطّالب النّيجيري"، جميع حقوق الطّبع، محفوظة للمؤلّف، 1983م، ص:12.

[2]- يحيى فاروق ثيط: صور من الإعلال بالحذف في القرآن الكريم، مطبعة دار الأمّة لوكالة المطبوعات كنو- نيجيريا، الطّبعة الأولى، 1432هـ/2011، ص:16.

[3]- شوقي ضيف: المدارس النّحوية، مطبعة دار المعارف، القاهرة، الطّبعة الحادية عشرة، 2008م، ص:11.

[4]- يحيى فاروق ثيط: علم التّصريف وأهميّته في فهم النّصوص العربيّة والقرآن الكريم خاصّة، مطبعة دار الأمّة لوكالة المطبوعات كنو- نيجيريا، 2010م، ص:22.

3- **الباعث القومي**: لما كان العرب يفخترون بلغتهم- اللّغة العربيّة- لما فيها من الفصاحة والبلاغة والسّحر التي لم تكن موجودة في غيرها من اللّغات، دفعهم ذلك إلى وضع القواعد التي تصون هذه اللّغة من الانخطاط والفساد، وخاصّة يعدّ اختلاطهم وامتزاجهم بالأعاجم.

4- **رقي العقل العربي**: لما كانت العرب راقيّة العقل والذّهن، ولا غرابة في أن يدفعها هذا الرّقي العقلي والذّهني إلى وضع واهتمام بعلم النّحو والصّرف وأبوابه وأقيسه.

وإذا نظرنا في هذه البواعث المذكورة التي أدّت اهتمام العرب بالنّحو العربي منذ القدم، نرى بعضها من بعض لا تختلف عن دوافع وضع النّحو لدى علماء نيجيريا عن صون اللّسان والقلم من الخطإ والأغاليط الشّنيعة التي تجعل اللّغة وآدابها ركيكًا وتعقيدًا.

ولا يزال هذه الدّوافع قائمة لدى طلاب العربيّة في ديار نيجيريا، بل عامّة المسلمين فيها[1]، ولذا اهتم علماء نيجيريا اهتمامًا شديدًا في النّحو العربي.

ولذا، قرض علماء نيجيريا الأشعار ونظم المنظومات في رفع شأنه وعلو كعبه وأهميّة فائدته في كلام العرب ومنه قول يحيى صالح الإمام الحقيقي في ديوانه يقول:

النّحو نور لآداب فطالبه ** ليمشي بنور على الآداب دراسه

ليس الكلام بدون النّحو يحسنه ** إلا عواء كلاب لست سامعه

لا ينكر المرء ما للنّحو من قيم ** نحو العلوم سوى من طاشي عاقله

خير العلوم على الإنسان مطلبه ** فنّ لإعرابنا قد فاز عارفه

أكرم به زينة الآداب في ألسن ** يولي الخطاب بدون العيب آخذه

من يعلم النّحو كلّ العلم يخدمه ** باقي العلوم بدون الشّك عامّه

ما النّحو إلاّ كمفتاح العلوم كذا ** ملح الكلام يكسبه ملاذته

[1]- عبد الغني أبمبولا عبد السّلام: "أضواء على تعليم النّحو العربي لدى الإلوري أنموذج بعض كتبه النّحوية"، مجلّة اللّوح، يصدرها قسم اللّغة العربيّة والدّراسات الإسلاميّة، جامعة ميدغري، نيجيريا، المجلّد السابع، العدد السّابع، 2010، ص:3.

يا حبّذا علم إعراب الكلام على ** كلّ العلوم من الإنسان شاهقه

ماذا يضاهي بعلم النّحو في الأدب ** إلاّ كروح من الأجساد حامله

كلّ العلوم بدون النّحو مشغلة ** جاهد ففي النّحو للإنسان ظافره[1]

ومنه قول الشّيخ أبي بكر أبارغدوما الإلوري، (المتوفى 2001م) [2].

وجدت فنون العلم حين نظرتها ** كثير وماء ساكن تحت قعرها

ولكنّها من بينها النّحو وكذا ** لك الصّرف كانا مثل ودلو وحبلها

لأجلهما كونوا لدى علمائه ** خدامًا تكونوا متقنين لعلمها

فإنّ الذي عن علمه كان جاهلاً ** يكون كفار بين هرّ لفقدها

وجاهله في كثرة من علومه ** وأصواته مثل الكلاب بنبحها

لذاك أمرت كلّ الطّلاب عندنا ** ليكثروا في علمها بطلابها

لأني أخاف الخزي من بين محشر ** لعدمي بعلم النّحو والصّرف كلّها

وأنّهما كانا لباقي علومنا ** لباسًا جميلاً للذي يلبسونها

ومن شاء فليؤمن بنطقي هذه ** ومن شاء فليكفر يرى عاقبتها[3]

ومنه قول عبد الله بن فودي (المتوفى 1245).

فأصله اللّغات والتّصريف ** دوحته وفرعه الشّريف

مفتاح كنزه وكيمياء ** أسراره بعلمه الأدباء

---

[1]- يحيى صالح الإمام الحقيقي: ديوان العشاريات، مطبعة مركز الهدى، إلور، نيجيريا، الطّبعة الأولى، 1437هـ /2016م، ص:34.

[2]- قاسم إبراهيم: دراسة موازنة بين منظومتي الشّيخ إبراهيم إنياس والشّيخ أبي بكر الصّديق أبارغدوما الإلوري في علم الصّرف، مطبعة كيؤدميلولا إلورن، نيجيريا، الطّبعة الأولى، 1435هـ/2014م، ص:28.

[3]- أبوبكر الصّديق ابارغدوما: قصيدة ترغيب لتلاميذ في تذكرة أسماء بعض من العلماء العارفين بالنّحو والصّرفي، حقوق الطّبع، محفوظة للمؤلّف، بدون ذكر سنة الطّبع، ص:3.

أم العلوم أبيها أرحم ** النّحو واجتماع ذين أقوام[1]

وإذا نظرنا إلى هذه الأبيات المعروضة التي قدّمها علماء النّيجيريين تدلّ دلالة واضحة أنّ للعلماء النّيجيريين اهتمّ اهتمامًا بالغًا بالنّحو العربي.

النحو العربي في نيجيريا آفاق التّطوّر والازدهار:

أثبت العلماء أنّ اللّغة العربية دخلت في نيجيريا بواسطة الإسلام فهما توامان لا يمكن الفصل بيهما، وقد تعلم أجدادنا اللّغة العربيّة والدّين الإسلامي بجد واجتهاد، لكن حبّهم الخالص لهما، حبّب إليهم اللّغة، وفتح الأبواب ولقح الألباب[2].

والنّحو العربي هو أساس ونقطة الانطلاق لتعلم الدّراسات الإسلاميّة، فهو وسيلة يوصل إلى الدّراسات جمع العلوم المكتوبة بالعربيّة.

ولذلك نرى علماء النّيجيريين الذين خدموا الدّين الحنيف وبينوه للأمة المحمّدية، ودوّنوه في الكتب، كان أوّل ما يبدون به في بداية تعلمهم هو تعلم النّحو العربي، واتقانه نطقًا وكتابةً، قدموا الوسيلة على الغاية لتحقيق الغاية حيث لا غاية بلا وسيلة وإذا ضيعت الوسيلة ضيعت الغاية[3].

ولعلّ سر هذا القول مما دفع العلماء القدامى في تصنيف الكتب النّحويّة يهتدي بها طلابهم خوف من الوقوع في الخطاء فلهم مع ذلك بعض الكتب النّحويّة القيّمة التي تدلّ على تطور النّحو العربي في هذه الدّيار.

وشهد على ذلك إنتاجات نحوية قيّمة تعبر عن مستوى العلماء النّيجيريين النّحوي واللّغوي وخير مثال: كتاب {**أيا طالب الإعراب**} للشّيخ عثمان بن فوديو (المتوفى 1232)[4]، حقّقه الشّيخ آدم عبد الله الإلوري (المتوفى 1992م)، [5]، ولأخيه عبد الله ين فودي (المتوفى 1245)، كتاب {**البحر المحيط**}، ويبلغ عدد أبياته

1- محمد صالح حسين: كتاب الحصن الرّصين في علم التّصريف تحقيق وشرح، حقوق الطّبع، محفوظة للمؤلّف، الطّبعة الأولى 1404هـ/1984م، ص:44.

2- عيسى ألبي أبوبكر: اللّغة العربيّة وآدابها في نيجيريا آفاق التّطوّر والازدهار، FAIS JOURNAL OF THE HUMANITIES BAYERO UNIVERSITY, KANO NIGERIA, VOL, 4, NO: 2, 2010, P:235.

3- أبوبكر الصديق إدريس: مكانة اللغة العربية في تعلم الدراسات الإسلامية، Published by the Nigeria Association of Teachers of Arabic and Islamic Studies (NATAIS) 1428 A.H/ 2007 C.E, P:141

4- آدم عبد الله الإلوري: الإسلام في نيجيريا والشّيخ عثمان بن فوديو الفلاني، بدون ذكر المطبعة، الطّبعة الثالثة، 1397هـ/1987م، ص:64.

5- مؤسّسة حماية الثقافة الإسلاميّة، لاغوس، مع الإلوري في أيامه، مطبعة حماية الثقافة الإسلامية لاغوس للنشر والتّوزيع، 1421هـ/2000م، ص:9.

أربعة الألف وأربعمائة بيت[1]، وكتاب {**لمع البرق فيما لذي تشابه من الفرق**}[2]، للشّيخ عبد الله بن فودي حقّق هذا الكتاب وشرحه الدّكتور المرحوم يحيى فاروق ثيط (المتوفى 2012م) للحصول على درجة الماجستير عام 1998م، يصف أهمية هذا الكتاب بقوله: إنّ التّراث اللّغوي الذي تركه الشيخ عبد الله بن فودي نفيس للغاية بذل فيه جهدًا ناجحًا خلال الأزمنة المتعاقبة، وكان من بين هذا التّراث كتاب {لمع البرق فيما لذي تشابه من الفرق}، فهو كتاب جليل القدر، ويحتوي على الدّرر من المسائل النّحوية الغرر.

ومن العلماء اللامعة في تقدم عجلة تطور النّحو العربي إلى الأمام الشّيخ آدم عبد الله الإلوري صاحب كتاب {**تقريب النّحو**}[3]، وهو كتاب نحوي فيه دروس أوّلية لمعرفة النّحو العربي على الأسلوب القريب السّهل الذي يناسب عقول أبناء طلبة اللّغة العربيّة في نيجيريا، وكان مفتاحًا لهم لفهم النّحو العربي في الكتب القديمة والحديثة المتطولة والمختصرة وكتاب {**مفتاح الإعراب والتّصريف**}[4]، ألّفه الشيخ آدم عبد الله الإلوري كالمصباح البطاري في دروس النّحو والتّصريف لطلاب اللّغة العربيّة في نيجيريا وكتاب {**مقدمات علم النّحو**}[5]، اختصر شرح الأجرومية للشّيخ زيتي دخلان مفتي مكّة المكرّمة في زمانه، ليستفيد منه طلاب اللّغة العربيّة وعون لهم في تعليم النّحو العربي في نيجيريا.

ومن إنجازات النّحوية كتاب الموسوم بـ{**صور من أسباب مشاكل النّحو العربي دراسة وتوجيه**}[6] للبروفيسور المرحوم علي نائبي سويد أستاذ النّحو العربي، بقسم اللّغة العربيّة، جامعة بايرو- كنو، سابقًا، في هذا الكتاب سجل علي نائبي أهمّ الأسباب التي يرى النّحاة المعاصرون أنّها عرقلت ولا تزال تعرقل سير النّحو العربي إلى الأمام في المجالات التّعليميّة.

ومما ألفته هذه الفترة وهي العقد الأوّل من 2000م، من الأعمال النّحوية الجادة والعميقة كتاب الموسوم بـ{**المبني والمعرب في النّحو العربي**}[7]، للدكتور يحيى فاروق ثيط، المحاضر بقسم اللّغة العربيّة، جامعة بايرو، كنو سابقا، جمع هذا الكتاب من كتب النّحو المختلفة القديمة والحديثة، ورتّبه ترتيبًا جديدًا، يخالف ترتيب أغلبيّة

---

[1]- محمّد الثاني محمّد الخامس درمًا: درر من البحر المحيط، حقوق الطّبع والنّشر محفوظة للمؤلّف، الطّبعة الأولى، 1430هـ/2009م، ص:9.

[2]- يحيى فاروق ثيط: لمع البرق فيما لذي تشابه من الفرق للشيخ عبد الله بن فودي دراسة وتحليل، مطبعة دار الأمّة لوكالة المطبوعات كنو، نيجيريا، الطّبعة الأولى، 1432هـ/2011م، ص:21.

[3]- آدم عبد الله الإلوري: تقريب النّحو، مطبعة الثقافة الإسلاميّة أجيجي لاغوس، نيجيريا، بدون ذكر السّنة، ص:2.

[4]- آدم عبد الله الإلوري: مفتاح الإعراب والتّصريف، مطبعة الثقافة الإسلاميّة أجيجي لاغوس، نيجيريا، بدون ذكر السّنة، ص:2.

[5]- آدم عبد الله الإلوري: مقدمات علم النّحو، مطبعة الثقافة الإسلاميّة، أجيجي لاغوس، نيجيريا، بدون ذكر السّنة، ص:1.

[6]- علي نائبي سويد: صور من أسباب مشاكل النّحو العربي دراسة وتوجيه، مطبعة دار الأمّة لوكالة المطبوعات كنو، نيجيريا، الطّبعة الأولى، 1429هـ/2008م، ص:6.

[7]- يحيى فاروق ثيط: المبني والمعرب في النّحو العربي، مطبعة دار الأمة لوكالة المطبوعات كنو، نيجيريا، الطّبعة االثانية، 2006م، ص:هـ.

الكتب النّحوية الموجودة، وقام بهذا العمل بغية أن يسهل فهم النّحو ودراسته لطلبة العلم، ثمّ صنّف أخر بعنوان {**الجوامع لأحكام التّوابع**}[1]، فإنّ ما يتميّز به هذا الكتاب شكلاً ومضمونًا ليتمّ عن المخزون النّحو الهائل، قام بهذا العمل بأنّ ظاهرة التّوابع في النّحو العربي جديرة بأن تستقلّ لها دراسة مفصّلة توفي حقّها من البسط والإيضاح والتّهذيب بحيث يتمكّن الباحث والقارئ والدارس من الوقوف على أحكام التّوابع وخصائصها في النّحو العربي بدون عناء ومشقة، ويكون في غنى عن تتبعها في الكتب القديمة والحديثة، وكذلك كتابه الموسوم بـ{**كشف الغطّاء عن منصوبات الأسماء**}[2]، وهذا الكتاب يتضمّن بيانًا واضحًا عن الأسماء المنصوبة اقتطف يحيى فاروق ثيط مسائله من كتب النّحاة القديمة والحديثة، وأيّد على قاعدة بالشّواهد المتباينة من القرآن الكريم، والأحاديث النّبوية، والشّعر العربي، وغيرها مع ذكر إعراب الغامض منها وموضع الشّاهد فيها.

ومن الأعمال النّحوية المنظومة كتاب {**المنظومة النّحوية الأدبيّة**}، للشّيخ محمد الجامع اللّبيب، المعروف بتاج الأدب، (المتوفى 1923م وقيل 1922م) [3]، وهذا العمل من التّراث النّحوي الأصيل الذي يكشف النقاب عن جذور النّحو العربي وتطوره في هذه الدّيار، إذ صاحب المنظومة قام بتأليف هذه الأبيات بين نصف ساعة فقط، حسب ما ورده الرّجال الثّقة في هذه الدّيار[4]، وكتاب {**مرقاة المنابر في علم النّحو**}، للشّيخ أبي بكر الصّديق أبارغدوما الإلوري (المتوفى 2001م) [5]، فالكتاب عبارة عن منظومة نحوية ذكر فيها المبادئ النّحوية التي يجب على طلاب المبتدئيين أن يلموا إلماما شديدًا بها[6].

ومن خير النماذج لمنظومة النّحوية كتاب الموسوم بـ{**ميمية الإعراب**}[7]، للدكتور لقمان نور الدّين ألاويى الزّكوي، المحاضر بقسم اللّغة العربيّة، بجامعة غظو بوشى، نيجيريا، نظم هذا الكتاب لتسهيل فهم قواعد اللغة العربيّة وتقريب الطّلاب إلى الإعراب، وحفزه إلى العمل المضني كثرة الطّلب من بعض الطّلاب العربيّة على أن يكتب لهم نظمًا في هذا الميدان النّحوي، فألّف هذا الكتاب تلبية دعوتهم على حسب قوله في مقدّمة الكتاب، وكذلك

---

[1]- يحيى فاروق ثيط: الجوامع لأحكام التّوابع مطبعة دار الأمّة لوكالة المطبوعات كنو، نيجيريا، الطّبعة الأولى، 1430هـ/2009م، ص:13.

[2]- يحيى فاروق ثيط: كشف الغطاء عن منصوبات الأسماء مطبعة دار الأمة لوكالة المطبوعات كنو، نيجيريا، 2010م، ص:8.

[3]- عبد اللّطيف أحمد أديكليكن: آثار الشّيخ اللّبيب تاج الأدب وكبار تلاميذه شعرًا ونثرًا، حقوق الطبع، محفوظة للمؤلّف، الطّبعة الأولى، 1391هـ/1971م، ص:3.

[4]- خضر صلاح الدّين أباوكغي الأدبي: المنظومة النّحوية الأدبية للشيخ محمد الجامع اللبيب تاج الأدب تحقيق وتقديم، مطبعة دار توفيق الله أولوجى إلورن، كوار، نيجيريا، الطّبعة الأولى، 1967م، ص:7.

[5]- محمّد كمال الدين بللو: الملامح الإسلاميّة في شعر المرحوم أبي بكر أباغدوما دراسة تحليليّة تطبيقية، ILORIN JOURNAL OF HUMANITIES, A PUBLICATION OF THE KWARA STATE, COLLEGE OF ARABIC AND ISLAMIC LEGAL STUDIES, ILORIN, VOL:3, NO:7, 2004, P:5

[6]- أبوبكر الصّديق أبارغدوما: مرقاة المنابر، حقوق الطّبع، محفوظة للمؤلّف، بدون ذكر السّنة، ص:1.

[7]- لقمان نور الدّين أحمد ألاويى: ميمية الإعراب، حقوق الطّبع محفوظة للمؤلّف، الطّبعة الأولى، 1997م، ص:2.

{**المنظومة الزّيتونية في المبادئ النّحويّة**}، للأستاذ محمّد المصباح إبراهيم الزّيتوني، المؤسّس مدرسة ن والقلم في ولاية لاغوس، وهذا الكتاب عبارة عن الشّعر التّعليمي، ويبلغ عدد أبياته ستة وسيّن بيتًا، تحتوي على المبادئ النّحويّة للمبتدئيين[1].

ومن الإنجازات الإبداعيّة كتاب {**تحفة الإعراب**}، لمحمد الأوّل عبد السّلام، (صاحب القرآن)، فتحفة الإعراب منظومة نحويّة تبلغ أبيات تحفة إحد وثمانين بيتًا في مسائل نحوية عديدة، تتم عن تعمّق هذا الناظم وإنّ مؤلّفه يقدم هذا العمل إلى طلاب العلم في هذه الدّيار على حدّ قول صاحب تقديم الكتاب الدّكتور عيسى ألبي أبوبكر الشّاعر العملاق والمحاضر بقسم اللّغة العربيّة، جامعة إلورن، نيجيريا[2].

ويجدر بالذكر كتاب {**قاموس الحروف**}، للشّيخ حامد زبير أبو حنيفة التي صدر عام 2001م، كتبت دراسته الضّوء على حلّ عقد الحروف المعنوية ليستفيد بها طلاب اللّغة العربيّة في بعض الفصول الوسطى في المدارس الإسلاميّة في نيجيريا[3]، وكتاب {**من أنفع الأساليب في معرفة ضوابط الأعاريب**}، الذي نشر عام 2006م، للسيد أحمد اللبيب تاج الدّين، ودرس المؤلّف القواعد الإعرابيّة ما قد يصعب تطبيقها لطلاب اللّغة العربّة في نيجيريا، وبيّن مستبهماتها بالتّحليل والتّعليل والتمثيل[4].

ومما أثبته التّطورات النّحويّة وجود كتاب المعنونة بـ{**المرشد إلى النّحو التطبيقي جزأن**}، الذي قام بهذا العمل على نهج الكتب المقررة بالأزهر الشّريف، لأنّه من خريجي الأزهر نظرًا لما للإعراب من أهميّة لدى الطّالب وأعرب بعض الشّواهد النّحويّة من النّصوص القرآنية، والأحاديث النّبوية والعبارات الأدبيّة راعيًا أن تكون لغة الكتاب مناسبة لجميع الدّارسين للنحو العربي في نيجيريا[5].

ولا ننسى ذكر كتاب {**مرجع الطّلاب في حروف الجرّ**}، صدر عام 1997نم، للمرحوم سعد الله يحيي (المتوفى 2008م)، فقد قام بعمل وجيز حيث جمع بعض قلائل في التّدريب على حروف الجرّ توضيحًا ما غمض من هذه الدّراسات على الطّلبة المبتدئيين حتّى يتمكّنوا من فهم من مختلف التّأليفات في النّحو العربي[6].

---

1 –محمّد المصباح إبراهيم الزّيتوني: المنظومة الزّيتونية في المبادئ النّحوية، مطبعة رضوان الله الأكبر، لاغوس نيجيريا، الطّبعة الثانية، 1427هـ/2005م، ص:1.

2 – محمّد الأوّل عبد السّلام: تحفة الإعراب، حقوق الطّبع محفوظة للمؤلّف، بدون ذكر سنة الطّبع، ص:6.

3 – حامد زبير أبو حنيفة: قاموس الحروف، حقوق الطّبع محفوظة للمؤلّف، الطّبعة الثاني، 1421هـ/ 2001م، ص:3.

4 – أحمد اللّبيب الأدبي: من أنفع الأساليب في معرفة ضوابط الأعرايب جميع حقوق الطّبع والنّشر، محفوظة للمؤلّف، الطّبعة الأولى، 1427هـ/ 2006م، ص:هـ.

5 – عبد الحميد يوسف علي: المرشد إلى النّحو التّطبيقي، جميع حقوق الطّبع والنّشر، محفوظة للمؤلّف، الطّبعة الثانية، 1426هـ/2005م، ص:هـ.

6 – سعد الله يحيى الإلوري: مرجع الطّلاب في حروف الجرّ، مطبعة شركة البركات للطباعة والنشر أجيغنلى، لاغوس نيجيريا، 1418هـ/1997م، ص:3.

ومن أحسن وأوفى ما صنف في النّحو العربي في نيجيريا كتاب {**توضيح العدد في فنّ النّحو العربي**}، نشرت الطبعة الثانية عام 2006م، لمحمد ثوبان بن آدم عبد الله الإلوري، لقد قام بعمل جبار حيث جمع آراء النّحويين حول قضية العدد في كتاب واحد.

وبناء على نفيسه، فإنّنا مع الشّاعر عبد الرّحمن عبد العزيز الزّكوي الذي أثار إعجاب الكتاب قائلاً:

وهب الله لطلاب العدد ** ذلك التّوضيح خلا للعقد

أن من يقرأه يحمد ربه ** ثمّ يشكر أم توضيح العدد

طبعة ثانية من نشره ** عربت أولاها هذا بالعدد

فيه للقارئ ما يهديه من ** حيرة التّعداد في اليوم وغد

سبق التّوضيح حتّى لم يدع ** لسواه الشّاو لو ما قد قصد

عندما طالعته ألفيته ** مقنع الإخوان في هذا الصّدد

من أجاد العدّ يا من دهره ** جلّ محصى العدّ مولانا الأحد

أنت أمّ بل أبو التّوضيح لا ** ينكر التّوضيح إلا من حسد

فزت يا شبل الإلوري الذي ** هو في الإسلام والعلم الأسد

رحمة نازلة دائمة ** للأب المرحوم من ربّ الأحد[1].

ومن جادت قرائح العلماء النّيجيريين في النّحو العربي كتاب {**مفتاح الأسماء في المعرب والمبني**}، لعبد الواسع ألفنلا يونس، صدر عام 2004م، ويهتمّ المصنّف الإسهام في هذا الكتاب بدراسته، همّ المبنيات والمعربات في النّحو العربي وحصر على الأسماء[2].

[1]–محمد ثوبان آدم عبد الله الإلوري: توضيح العدد في فنّ النّحو العربي، مركز العلوم العربيّة والإسلامية، أوتوبو، أغيغى، لاغوس، نيجيريا، للنشر والتّوزيع، الطّبعة الثانية، 1427هـ/2006م، ص:4.

[2]– عبد الواسع ألفنلا يونس: مفتاح الأسماء في المعرب والمبني، حقوق الطّبع، محفوظة للمؤلّف، الطّبعة الأولى، 1425هـ/2004م، ص:1.

ومن خير النّماذج في تطور النّحو العربي في نيجيريا، كتاب {**الخلاصة النّحوية للمدارس الابتدائيّة**}، للكمال الدّين العريف، نشر الكتاب عام 2010م، ويقوم المؤلّف على تلخيص بعض المعلومات النّحوية، وتبسيط قواعدها بأسلوب يسير لطلبة المرحلة الابتدائيّة والتّمهيديّة في نيجيريا[1].

ولا يفوتنا بذكر كتاب {**قواعد الصّرف والنّحو للمدارس الابتدائيّة**} للشّيخ عبّاس زكريا القارئ الإبادني، صدر الكتاب عام 1983م، فقد أمرته لجنة التّعليم لجماعة عباد الرّحمن بمدينة كنو، نيجيريا، بأن يكون مدرسًا لمادّة النّحو العربي في بعض فصول مدرستها الابتدائيّة، ولذلك طلب من اللّجنة بوضع مذكرة مختصرة ومناسبة لطلاب فأدّت له بكتابة أهمّ مبادئ علم النّحو على حدّ قول المؤلّف[2].

ومن الإبداعيّة في النّحو العربي كتاب الموسوم بـ{**مذكرة ابن مالك في النّحو والإعراب**}، صدر الكتاب عام 2008م، لعبد الحفيظ يونس بن مالك، فقد صنّف المؤلّف هذا الكتاب لطلاب السّنة الثالثة والرّابعة الإعداديّة في مدرسة ن والقلم، والتي أسّسها أستاذه محمّد المصباح الزّيتوني ويحتوي على علم النّحو والإعراب[3].

ويجدر بالذّكر كتاب {**ألاغيز النّحو**}، للسيد إبراهيم الخليلي، عبد الرّزاق أونيمجيسن، الذي صدر عام 2009م، فقد بذلت جهوده على جمع بعض الألغاز والأحاجي النّحوية التي لا تزال الطّلبة يجعلونها عضلة العقد، ويشكون عويصها ويستقلون مسائلها، لفت أنظار طلاب اللّغة العربية في نيجيريا إلى مدخلها وذوقها[4].

بناء على ذلك، تبعه صديقه السّيد حبيب الله "الحديدي" زبير على كتابه الموسوم بـ{**الألغاز النّحوية**}، صدر الكتاب عام 2010م، فقد جمع بعض الألغاز النّحوية وأحجيتها التي تجعل الطلبة متحيرين في توجيه معناه وإعرابه، وحلّلها تحليلاً نحويًا[5].

ومن الإنجازات النّحوية كتاب {**المسائل النّحوية**}، لمؤلّفه الدّكتور ناصر الدّين إبراهيم أحمد، المحاضر بجامعة الفيدراليّة دظى، جينغاوا، الذي صدر عام 2005م، فهذا الكتاب عبارة عن عشر مسائل، وتحت كلّ مسألة

1- كمال الدّين العريف: الخلاصة النّحوية للمدارس الابتدائيّة، جمع حقوق الطّبع، محفوظة للمؤلّف، الطّبعة الأولى 1431هـ/2010م، ص:1.

2- عباس زكريا القارئ: قواعد الصّرف والنّحو، حقوق الطّبع، محفوظة للمؤلّف، الطّبعة الأولى، 1403هـ/1983م، ص:د.

3- عبد الحفيظ يونس مالك: مذكرة ابن مالك في النّحو والإعراب، جميع حقوق الطّبع، محفوظة للمؤلّف، 2008م، ص:1.

4- إبراهيم الخليلي عبد الرّزاق: الأغيز النّحو، حقوق الطّبع، محفوظة للمؤلّف، الطّبعة الأولى، 1430هـ/2009م، ص:3.

5- حبيب الله زبير: الألغاز النّحوية، حقوق الطّبع، محفوظة للمؤلّف، الطّبعة الأولى، 1431هـ/2010م، ص:7.

مسائل فرعيّة منها ما قربت من الطّلبة ومنها ما بعدت مهمّ وأوضح المؤلّف ما غمضت وأقرب ما بعدت منها. في ذلك الكتاب[1].

ثمّ صنّف كتاب آخر الموسوم بـ{**بين السائل والنحوي**}، صدر عام 2009م، فقد أدلت دراسته على المسائل النّحوية والصّرفيّة وأبرز المؤلّف حقائقها وتبسيطها بأسلوب واضح حتّى يستفيد الطّلبة منها استفاده جمة[2].

وعلاوة على ذلك، كتاب {**الموصولات وأسرارها**}، للسيّد حامد محمود إبراهيم الهجري المحاضر بكليّة أرغنغ كب، الذي صدر عام 2010م، فقد قام يجمع ما شتّت في الكتب النّحوية من موضوع "الموصولات" على قدر ما اطّلع عليه من الكتب، وحاول الإحاطة بأهمّ مسائلها المختلفة سعيًا لتسهيل الصّعاب وتقريب البعاد على قدر الإمكان والاستطاعة[3].

ولا يفوتنا ذكر كتاب {**النّحو نشأته وتطوره ومدارسه**}، للأستاذ عبد الله إبراهيم المقدّم، الذي صدر عام 2000م، فقد تحدّث عن نبذة يسيرة مستوفاة لقضايا تاريخ النّحو العربي، ومدارسه مبسطة لكلّ قارئ.

وبناء على ما سبق، فإنّنا مع فضيلة الشّيخ حبيب الله آدم عبد الله الإلوري، الذي وصف كتاب {**النّحو نشأته وتطوره ومدارسه**}، قائلاً:

فإنّ الكتاب سيكون في مثابة شعلة تضيئ الطّريق لطلبة اللّغة العربيّة وقواعدها في هذه الدّيار، لأنّه لا يكفي الإدعاء لمعرفة القواعد دون العلم بتاريخ نشاته وتطوره ومعرفة الفروق بين أعلامها وقادتها فما أكثر الإدعاء في هذا الزّمن[4].

ومما يسجّل من التطورات النّحوية في نيجيريا كتاب الموسوم بـ{**تدريب الطالب النّاجح على إعراب أمثلة النّحو الواضح**}، للدّكتور محمّد حسن محمد، المحاضر بقربة اللّغة العربيّة إنغالا- نيجيريا، سابقا ومحاضر بجامعة الفيدراليّة دظى، ولاية جيغاوا حاليا، صدر ذلك الكتاب، عام 2012م، فهو عبارة عن ثلاثة أجزاء، فلكلّ جزء يحتوي على كشف الغموض وإزالة الصّعوبات المتعلّقة بالتّدريبات الواردة في كتاب النّحو الواضح[5].

---

[1]– ناصر الدّين إبراهيم أحمد: المسائل النّحوية، حقوق الطّبعة، محفوظة للمؤلّف، الطّبعة الأولى، 2005م، ص:د.

[2]– ناصر الدّين إبرهيم أحمد: بين السائل والنّحوي، مطبعة كيوداميلولا إلورن، كوار، نيجيريا، الطّبعة الأولى، 2009م، ص:6.

[3]– حامد محمود إبراهيم الهجري: الموصولات وأسرارها، مطبعة كيوداميلولا، إلورن، كوار، نيجيريا، الطّبعة الأولى، 1431هـ/2010م، ص:6.

[4]– عبد الله إبراهيم المقدم: النّحو نشاته وتطوره ومدارسه، مطبعة الفجر سنغو أغيغى، لاغوس، نيجيريا، الطّبعة الأولى، 1420هـ/2000م، :3.

[5]– محمد حسن محمد: تدريب الطّالب الناجح على إعراب أمثلة النّحو الواضح، حقوق الطّبع محفوظة للمؤلّف، الطّلبعة الأولى 1433هـ/2012م، ص:7.

ومما شهدنا كتاب {**تقريب الإعراب إلى ألسنة الطّلاب**}، للشّيخ أحمد القروي عبد القادر، الذي نشر عام 1985م، فقد قام المؤلّف بتلخيص أهمّ المبادئ النّحويّة لطلاب الابتدائيّة والإعداديّة في نيجيريا، ليكون محتاجًا لهم لتقريب هذا العلم[1].

ويدلّ كتاب {**البينات في قضايا واو العربية**}، لذكر الله أبي بكر بابا كيكرى، الذي طبع عام 2016م، فقد جمع بعض المتفرقات من مسألة واو في كراسة واحدة تسهيلاً لطالب اللّغة العربيّة في نيجيريا[2]، أن يحيط بموضوع واحد، وبالإضافة على ذلك، كتاب {**القواعد البسيطة في علم النّحو والصّرف**}، لمسعود يونس مالك، الذي صدر عام 2010م، ويشتمل على مسائل مختارة في علم النّحو حرصًا أن تكون مناسبة إدراك الطّلبة من حيث سهولة الفهم والاستيعاب والمرونة والتنوع في التّطبيق[3].

وبالمتابعة الأعمال العلمية والحركة النّحوية والتأليفية التي شهدناها من العلماء القدامى والمحدثين في نيجيريا، تدلّ دلالة واضحة على تطوير النّحو العربي في نيجيريا ولاسيما المصنفات النّحوية التي لا يسعنا عرضها لضيق المجال وطبيعة المقالة أمثال كتاب {**العقد الثمين في تراجم النّحويين في بلاد يوربا**} للدكتور قاسم إبراهيم، وكتاب {**من قضايا التّنوين**}، وكتاب {**توضيح القواعد النّحوية**}، وكلاهما للدّكتور ناصر الدّين إبراهيم أحمد، وكتاب {**تيسير النّحو في قواعد اللّغة العربيّة**}، لكمال الدّين العريف يوسف أَدَيْوُيِ، وكتاب {**المسائل الخلافيّة بين البصرة والكوفة**}، وكتاب {**المدد في فنّ العدد**}، وكلاهما لإبراهيم الخليلي عبد الرّزاق أونيمجيسن، وأمثالهم، ولعلّ هذه الحركة العلمية والإنجازات الهائلة التي تصدر من علماء نيجيريا مما أثار الإعجاب في نفس الدّكتور عيسى أبي بكر المحاضر بقسم اللغة العربيّة، بجامعة إلورن، قائلا:

إنّ نمو الملكات الفنية والقوي الأدبية، وتزايد الثقة بالنفس والاعتزاز بالتراث العربي والإسلامي كلّها تبشر يالمستقبل الباهر للغة العربيّة في هذه الدّيار وثبت السرور في صدور حماة اللّغة الذين يعملون ليل نهار جاهدين ليتحقّق لها التّطور والازدهار[4].

الخاتمة:

[1]– أحمد عبد القادر القروي: تقريب الإعراب إلى ألسنة الطّلاب، حقوق الطّبع محفوظة للمؤلّف، الطّبعة الأولى، 1402هـ/1985م، ص:1.

[2]– ذاكر الله أبوبكر باباكيريى: البينات في قضايا واو العربيّة، مطبعة كيوداميلولا، إلورن، كوار نيجيريا.

[3]– مسعود يونس مالك: القواعد البسيطة في علم النّحو والصّرف وعلاقة النّحو والصّرف بالقرآن الكريم، حقوق الطّبع، محفوظة للمؤلّف، 2001م، ص:1.

[4]– عيسى ألبي أبوبكر: اللغة العربيّة وآدابها في نيجيريا آفاق التّطور والازدهار، المرجع السّابق، ص:39.

إنّ للحركة النّحوية في نيجيريا دورًا ملموسًا في تطوير اللّغة العربيّة وآدابها في هذه الدّيار، ويمكن إرجاع هذا التّطور إلى جهود العلماء القدامى والمحدثين الذين بذلوا نفسًا ونفيسًا بكتابة المسائل النّحوية ووسعوها في كراسة واحدة لتكون مفتاحًا لطلاب اللّغة العربيّة وآدابها في نيجيريا.

ولا يعنى أن ما عرضنا من الإنجازات هو كلّ ما يمكن أن يسجّل لهذه الفترة الوجيزة من جهود نحويّة ولغوية فهناك عشرات من المؤلّفات النّحوية والبحوث العلميّة التي صدرت من أساطين اللّغة العربيّة وتدلّ دلالة واضحة في تطور النّحو العربي في نيجيريا.

الهوامش والمراجع

إبراهيم الخليلي عبد الرّزاق: الأغيز النّحو، حقوق الطّبع، محفوظة للمؤلّف، الطّبعة الأولى، 1430هـ/2009م.

أبوبكر الصّديق ابارغدوما: قصيدة ترغيب لتلاميذ في تذكيرة أسماء بعض من العلماء العارفين بالنّحو والصّرفي، حقوق الطّبع، محفوظة للمؤلّف، بدون ذكر سنة الطّبع.

أبوبكر الصّديق أبارغدوما: مرقاة المنابر، حقوق الطّبع، محفوظة للمؤلّف، بدون ذكر السّنة.

أحمد اللّبيب الأدبي: من أنفع أساليب في معرفة ضوابط الأعاريب، جمع حقوق الطّبع والنّشر، محفوظة للمؤلّف، الطّبعة الأولى، 1427هـ/ 2006م.

أحمد عبد القادر القروي: تقريب الإعراب إلى ألسنة الطّلاب، حقوق الطّبع محفوظة للمؤلّف، الطّبعة الأولى، 1402هـ/1985م.

آدم عبد الله الإلوري: الإسلام في نيجيريا والشّيخ عثمان بن فوديو الفلاني، بدون ذكر المطبعة، الطّبعة الثالثة، 1398هـ/1987م.

آدم عبد الله الإلوري: تقريب النّحو، مطبعة الثقافة الإسلاميّة أجيجي لاغوس، نيجيريا، بدون ذكر السّنة.

آدم عبد الله الإلوري: مؤجز تاريخ نيجيريا، مطبعة دار الحياة بيروت– لبنان، **1965**م.

آدم عبد الله الإلوري: مفتاح الإعراب والتّصريف، مطبعة الثقافة الإسلاميّة أجيجي لاغوس، نيجيريا، بدون ذكر السّنة.

آدم عبد الله الإلوري: مقدمات علم النّحو، مطبعة الثقافة الإسلاميّة، أجيجي لاغوس، نيجيريا، بدون ذكر السّنة.

حامد زبير أبو حنيفة: قاموس الحروف، حقوق الطّبع محفوظة للمؤلّف، الطّبعة الثاني، 1421هـ/ 2001م.

حامد محمدو إبراهيم الهجري: الموصولات وأسرارها، مطبعة كيوداميلولا، إلورن، كوار، نيجيريا، الطّبعة الأولى، 1431هـ/2010م.

حبيب الله زبير: الألغاز النّحوية، حقوق الطّبع، محفوظة للمؤلّف، الطّبعة الأولى، 1431هـ/2010م.

خضر صلاح الدّين أبأوكغي الأدبي: المنظومة النّحوية الأدبية للشيخ محمد الجامع اللبيب تاج الأدب تحقيق وتقديم، مطبعة دار توفيق الله أولوجى إلورن، كوار، نيجيريا، الطّبعة الأولى، 1967م.

ذكر الله أبوبكر بابا كيكريى: البينات في قضايا واو العربيّة، مطبعة كيوداميلولا، إلورن، كوار نيجيريا.

سعد الله يحيى الإلوري: مرجع الطّلاب في حروف الجرّ، مطبعة شركة البركات للطباعة والنشر أجيغنلى، لاغوس نيجيريا، 1418هـ/1997م.

شوقي ضيف: المدارس النّحوية، مطبعة دار المعارف، القاهرة، الطّبعة الحادية عشرة، 2008م.

عباس زكريا القارئ: قواعد الصّرف والنّحو، حقوق الطّبع، محفوظة للمؤلّف، الطّبعة الأولى، 1403هـ/1983م.

عبد الحفيظ يونس مالك: مذكرة ابن مالك في النّحو والإعراب، جميع حقوق الطّبع، محفوظة للمؤلّف، 2008م.

عبد الحمد شعيب أغاكا: "مشاكل اللّغة العربيّة لدى الطّالب النّيجيري"، جميع حقوق الطّبع، محفوظة للمؤلّف، 1983م.

عبد الحميد يوسف علي: المرشد إلى النّحو التّطبيقي، جميع حقوق الطّبع والنّشر، محفوظة للمؤلّف، الطّبعة الثانية، 1426هـ/2005م.

عبد الغني أبمبولا عبد السّلام: "أضواء على تعليم النّحو العربي لدى الإلوري أنموذج بعض كتبه النّحوية"، مجلّة اللّوح، يصدرها قسم اللّغة العربيّة والدّراسات الإسلاميّة، جامعة ميدغري، نيجيريا، المجلّد السابع، العدد السّابع، 2010.

عبد اللّطيف أحمد أديكليكن: آثار الشّيخ اللّبيب تاج الأدب وكبار تلاميذه شعرًا ونثرًا، حقوق الطبع، محفوظة للمؤلّف، الطّبعة الأولى، 1391هـ/1971م.

عبد الله إبراهيم المقدم: النّحو نشأته وتطوره ومدارسه، مطبعة الفجر سنغو أغيغى، لاغوس، نيجيريا، الطّبعة الأولى، 1420هـ/2000م.

عبد الواسع ألفنلا يونس: مفتاح الأسماء في المعرب والمبني، حقوق الطّبع، محفوظة للمؤلّف، الطّبعة الأولى، 1425هـ/2004م.

علي نائبي سويد: صور من أسباب مشاكل النّحو العربي دراسة وتوجيه، مطبعة دار الأمّة لوكالة المطبوعات كنو، نيجيريا، الطّبعة الأولى، 1429هـ/2008م.

عيسى ألبي ابوبكر: اللّغة العربيّة وآدابها في نيجيريا آفاق التّطوّر والازدهار، FAIS JOURNAL OF THE HUMANITIES BAYERO UNIVERSITY, KANO NIGERIA, VOL, 4, NO: 2, 2010.

قاسم إبراهيم: دراسة موازنة بين منظومتي الشّيخ إبراهيم إنياس والشّيخ أبي بكر الصّديق أبارغدوما الإلوري في علم الصّرف، مطبعة كيؤدميلولا إلورن، نيجيريا، الطّبعة الأولى، 1435هـ/2014م.

قاسم إبراهيم: من سمات التّفكير النّحوي والصّرفي عند يحيى فاروق ثيط، مجلّة الآفاق، يصدر قسم اللّغ العربيّة، جامعة ولاية بوتشى نمطو، نيجيريا، المجلّد الأوّل، العدد الأوّل، 2015م.

كمال الدّين العريف: الخلاصة النّحوية للمدارس الابتدائيّة، جمع حقوق الطّبع، محفوظة للمؤلّف، الطّبعة الأولى 1431هـ/2010م.

لطيف أونيرتي إبراهيم: فنّ المقالة في الأدب العربي النّيجيري، مجلّة الآداب، تصدر جامعة الملك سعود، بالرّياض، المجلّد 23، 1432هـ/2001م.

لقمان نور الدّين أحمد ألاويى:ميمية الإعراب، حقوق الطّبع محفوظة للمؤلّف، الطّبعة الأولى، 1997م.

مؤسّسة حماية الثقافة الإسلاميّة، لاغوس، مع الإلوري في أيامه، مطبعة حماية الثقافة الإسلامية لاغوس للنشر والتّوزيع، 1421هـ/2000م.

محمّد الأوّل بعد السّلام: تحفة الإعراب، حقوق الطّبع محفوظة للمؤلّف، بدون ذكر سنة الطّبع.

محمّد الثاني محمّد الخامس درمًا: درر من البحر المحيط، حقوق الطّبع والنّشر محفوظة للمؤلّف، الطّبعة الأولى، 1430هـ/2009م.

محمّد المصباح إبراهيم الزّيتوني: المنظومة الزّيتونية في المبادئ النّحوية، مطبعة رضوان الله الأكبر، لاغوس نيجيريا، الطّبعة الثانية، 1427هـ/2005م.

محمد ثوبان آدم عبد الله الإلوري: توضيح العدد في فنّ النّحو العربي، مركز العلوم العربيّة والإسلامية، أوتوبو، أغيغى، لاغوس، نيجيريا، للنشر والتّوزيع، الطّبعة الثانية، 1427هـ/2006م.

محمد حسن محمد: تدريب الطّالب الناجح على إعراب أمثلة النّحو الواضح، حقوق الطّبع محفوظة للمؤلّف، الطّلبعة الأولى 1433هـ/2012م.

محمد صالح حسين: كتاب الحصن الرّصين في علم التّصريف تحقيق وشرح، حقوق الطّبع، محفوظة للمؤلّف، الطّبعة الأولى 1404هـ/1984م.

محمّد كمال الدين بللو: الملامح الإسلاميّة في شعر المرحوم أبي بكر أباغدوما دراسة تحليليّة تطبيقية، ILORIN JOURNAL OF HUMANITIES, A PUBLICATION OF THE KWARA STATE, COLLEGE OF ARABIC AND ISLAMIC LEGAL STUDIES, ILORIN, VOL:3, NO:7, 2004

مسعود يونس مالك: القواعد البسيطة في علم النّحو والصّرف وعلاقة النّحو والصّرف بالقرآن الكريم، حقوق الطّبع، محفوظة للمؤلّف، 2001م.

مصطفى زغلول سنوسي: روائع المعلومات عن أقطار أفريقيا وبعض ما نبغت فيها من المملكات، جميع حقوق الطّبع، محفوظة للمؤلّف، بدون ذكر سنة الطّبع.

ناصر الدّين إبراهيم أحمد: المسائل النّحوية، حقوق الطّبعة، محفوظة للمؤلّف، الطّبعة الأولى، 2005م.

ناصر الدّين إبرهيم أحمد: بين السائل والنّحوي، مطبعة كيوداميلولا إلورن، كوار، نيجيريا، الطّبعة الأولى، 2009م.

يحيى صالح الإمام الحقيقي: ديوان العشاريات، مطبعة مركز الهدى، إلورن، نيجيريا، الطّبعة الأولى، 1437هـ /2016م.

يحيى فاروق ثيط: الجوامع لأحكام التّوابع مطبعة دار الأمّة لوكالة المطبوعات كنو، نيجيريا، الطّبعة الأولى، 1430هـ/2009م.

يحيى فاروق ثيط: المبني والمعرب في النّحو العربي، مطبعة دار الأمة لوكالة المطبوعات كنو، نيجيريا، الطّبعة االثانية، 2006م.

يحيى فاروق ثيط: صور من الإعلال بالحذف في القرآن الكريم، مطبعة دار الأمّة لوكالة المطبوعات كنو- نيجيريا، الطّبعة الأولى، 1432هـ/2011.

يحيى فاروق ثيط: علم التّصريف وأهميّته في فهم النّصوص العربيّة والقرآن الكريم خاصّة، مطبعة دار الأمّة لوكالة المطبوعات كنو- نيجيريا، 2010م.

يحيى فاروق ثيط: كشف الغطاء عن منصوبات الأسماء مطبعة دار الأمة لوكالة المطبوعات كنو، نيجيريا، 2010م.

يحيى فاروق ثيط: لمع البرق فيما لذي تشابه من الفرق للشيخ عبد الله بن فودي دراسة وتحليل، مطبعة دار الأمّة لوكالة المطبوعات كنو، نيجيريا، الطّبعة الأولى، 1432هـ/2011م.



SIATS Journals

Journal of Arabic Language Specialized Research (JALSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk

e-ISSN: 2289-8468



مجلة اللغة العربية للأبحاث التخصصية

المجلد 3، العدد 2، شباط / أبريل 2018

ISSN: 2289-8468

THE EXPERIENCE OF TEACHING ARABIC TO NON-SPEAKERS AT THE NATIONAL UNIVERSITY OF JINJI IN TAIWAN REALITY AND CHALLENGE

تجربة تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها
بجامعة جينجي الوطنيّة بتايوان
الوَاقِعُ وَالتّحَدِّي

د. زهرة سعدلاّوي كحّولي، تونس،

جامعة جينجي الوطنيّة، تايباي- تايوان

2018 – 1439

ARTICLE INFO

Received 14/2/2018
Received in revised form 15/2/2018
Accepted 22/3/2018
Available online 15/4/2018
Keywords:

مُخلَصُ

تَحْظَى اللّغةُ العَربيّةُ بمَكانة كبيرة في العالم. وهاهي الفرْصَةُ تمكّنني مِنْ تدريسها بآسيا[1] وخصيصا بجامعة جينجي بتايبا– تايوان، ووجدت في هذه الجامعة قسما للغة العربيّة أسس منذ أكثر من خمسين سنة. حقيقة، اهتمام جَامعات آسِيَوِيَّة باللّغة العربيّة اهتماما كبيرا بحثًا وتدريسًا مثل **ماليزيا**، و**أندنوسيا**، و**الصّين** و**اليابان**، وغيرها. وبَعْضَ التَّوْصِيَاتِ في هذا السِّيَاقِ تتعلّق بتكثيف عدد الطلبة الذين تستَوْعبهم الجامعات العربيّة لتكوينهم في اللّغِة العَربيَّة لمُدّة سَنَة أو سنتين، كما خصصت البحث بتوصيات تلتمس من هذه الجامعات أن تخصّ جامعةَ جينجي الوطنيّة بحِصَّة تحتوي مِنَحًا لإنْجَازِ بُحُوثِ ماجستير ودكتوراه، ويُمْكِنُ أن يَكونَ ذلك كذلك في إطار التَّبَادُلِ بين الطلبة في تعلّم اللّغات:العربيّة والصينيّة. وذلك تَيْسِيرًا لمُهِمّة الطالب في التَّعلّم، وخِدْمَةً لِلّغَةِ نفسها. وهذا من شأنه أن يُقَوّي العلاقاتِ السِّياسِيّةَ بَيْنَ الدّول.

مفتاح الكلمات: تجربة –العربيّة– غير الناطقين بها– الواقع–التحدّي– الموجود– المنشود– المنهج– التعليميّة

[1] درست اللغة العربية بجامعة جينجي بتايبا - تايوان من سنة 2014 إلى سنة 2017

Abstract

Teaching Arabic language in USA (1985), and in Tunisia (1995-97-2010) for Muslim speakers and Muslim non speakers. Indeed, many Asian Universities give a great importance to Arabic language in the teaching and research field, such as Malaysia, Indoneizia, China, Japan and Korea. It was based on Didactic orientations and some Linguistic theories, especially “Applied Linguistics”. In this context for example a quota of scholarship to National Chengchi University’students, or in the framework of exchange between students in a Program of learning languages, and to have training and continue their studies in Master and Phd. To enhance Arabic language itself and help non speaker’ students to improve their language, and reinforce political relationship between the two countries.



المدخل

على عَكْسِ مَا تُعانِيه اللّغةُ العربيّة من إهمَالِ أبنائِها لها خُصُوصًا من جيل الإنترنيت، وأخطر من ذلك ما يُحَاكُ ضدّها من مكائِدَ تَهْدِفُ إلى إضعاَفِها وتجْميد تاريخِها الحَضارِي، والعِلْمِيّ، والأدبي الذي حَققته في عصور التّألّق، فإنّها تتمتّع اليوْمَ بإقبال كبِيرعلى دراسَتِها في هذا القرن الواحد والعشْرِين أكثر من أيِّ حِقبةٍ زَمَنِيَّة مَضَتْ. وذلكَ لِسَبَبَيْنِ اثنين: أَوَّلُهُما سببٌ دِينِيّ يَعْكِسُ رغبَة مُسْلِمِي العَالم من غير النّاطقين باللّغة العربيّة في تعلّمها، وآخَرُ اقتصادِيٌّ ثقافيٌّ وحَضَارِيٌّ تُحَرِّكُهُ فَعَاليّات الْعَوْلَمَة، وتقارُب الشُّعُوب، ولَعلّه لِهَذه الأسْبَابِ مُجْتَمِعَةً يُقبِلُ على تَعَلّمها طُلابٌ مُنتشرون هنا وهناك في جامِعَاتٍ عالميّة من غير النّاطقين بها. نَذكرعلى سبيل المثال جامعات "ماليزيا"، والصين (خمسون مركزا) وأندنوسيا وغيرها من دول "آسيا" رغبة في رَبْط علاقاتٍ وَثِيقَةً بالدّوَلِ العربيّة. ومن بين هذه الجَامِعَات سنتكلّمُ عن تجْربَة "جامِعَة جينجي الوَطنية بتايباي – تايوان" التي تمّ قبولي بها أستاذة مساعدة لتدريس اللغة العربيّة بقسم يَسْتَوْعِبُ طلبة يَرْغَبُونَ في تَعَلُّم هذه اللّغَة والتّخَصُّصِ فِيهَا. وهو قسم أصيلٌ يَتَجاوزُعمُرُه الخَمْسِينَ سَنَة، كَرَّس تجْرِبَةَ التَّدرِيسِ في هذه الأقَاصي، وتَخَرَّجَ منْه جيلٌ وأجيالُ مِنْهُمْ مَنِ اشتَغل في مُؤَسّسات هَامّة مثل التَّعلِيمِ بالجَامِعَة، أوالسِّلك الدِّيبلومَاسيّ، أو في وزَارَة الخَارجيّة[2]. وهي شهادة تثبِتُ للغة العربيّة أَنَّها فعْلا لغة "اتّصَال عالميّة".[3]

وفي هذا الإطار تَتنزَّلُ مُدَاخَلتِي الْمَوْسُومَة بعنوان **"تجْربَة تعليم اللّغة العربيَّة لغير النّاطقين بها بجامعة جينجي الوَطنيّة بتايباي–تايوان الوَاقِعُ والتّحَدِّي**. ورَأيْتُ بعد التّمْهِيدِ أنْ أقَسِّم بَحْثي كَما يَلِي إلى ثلاثة عناصرَ:

1- وصف بنية المُدَوّنة، "العربيّة بين يَديْك" أنْمُوذَجًا.

---

2 ذلك ما أخبرتني به المستشرقة أ.دهدى (Hudajeng Jeng) مُتَحَصِّلَة على الدّكتوراه في البحث اللّغوي من المَمْلَكَة العَرَبِيّة السَّعُوديّة، وتَحَصّلَت قبل ذلك على مَاجستير من الأرْدُن.

3 دَرَّسْت اللغة العربيّة لأبْنَاءِ الجَاليَة العربيّة المُسْلَمَة، والمُسْلمة من غيرالعرب بولاية واشنطن عندما صحبت زوجي الذي ذهب في منتصف الثمانينات للدّراسة هناك. ودرّستها في دورات صيفيّة مُكثّفة لغيرالنَّاطقين بها بِتونس في التسعينيات بمعهد بورقيبة، وبالمعهد الدّولي لتعليم اللّغات، وكذلك سنة 2010 بالجامعة المركزيّة الخاصّة بتونس، إلى جانب اللغة العربيّة المختصّة.

2- مَنهَجُ تدْرِيسِ اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها وطُرُقه: المَرْجِعيّاتُ، والأهْدَافُ.

3- واقِعُ تدْرِيسِ اللّغة العَرَبِيّة بِجَامِعَة جينجي بيْنَ المَوْجُودِ والمَنْشُودِ.

ثمَّ نَأتِي إلى الاسْتنتَاجَات والتّوْصِيَات، والخاتمة.

تَحْتَوِي مُدوّنة البحث على عَناوين عديدة لِكتُبٍ رُصِـدَت لتعليم اللُّغة العَربيّة لِغَيرالنّاطقين بها، والتي سـوف نشـير إليها دون الغَوْصِ في مَادّتها، أو طرُق تعليمِها، لأنَّ الكتابَ الوحيدَ المُعْتمَدَ أكثر من غيره، هو كتابُ **العربيّة بين يديك**.

1.بنية المدوّنة

1-1 على هامش المُدوّنة:عناوينُ تَصْلُحُ لتَعليم اللغة العربيّة لغير النّاطقين بها

تتوفّر مَكتبةُ القسْمِ على عَناوينَ هامّة في تدْرِيسِ اللُّغة العَربيّة لغيرالنّاطقين بها نذكرُ منها:

-الكتاب الأساسي في تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها[4].

–سلسلة "العربيَّة للنَّاشئين"[5].

–الكتاب في تعلّم العربيّة.[6] وهو كتاب يجمع بين اللّغتين، العربيّة والأنجليزيّة.

– العَربيّة المُعاصرة[7]. نسخة تجْريبيّة يَشتغِلُ عليها مَعْهَدُ بورقيبة بتونس لتعليم اللّغة العربيّة.

---

[4] المُنظّمة العربيّة للتربيَة والثّقافة والعلوم، 3أجزاء، إنجاز جماعة من المُؤلّفين، ط.2007 كتاب الأساسي،

[5] كتاب المُعلم، وكتب للتلميذ حسب المستوى.ط.1. 1403هـ-1983م، مُوَجّهة إلى مَنْ سنّه فوق الثّالثة عشر. وللسّلسلة مَحاسنُ كثيرة تَتمثّل في كثافة التَّمارين وَوُضوحِها، وحُسْن تنظيم مادَّة الدّرس، وقد يستفيد منها بعْضُ الطّلبة عملا إضافيًّا.

[6] كريستين بروستاد ومن معها ، ط. 1995-2004- أحيل في تقديم الكتاب بأجزائه على دراسة د. محمود بونجمة، **مناهج تدريس مهارة الاستماع بين النَّظريّة والتَّطبيق**، ص ص. 3-4-5. ومن الباحثين من لا يسْتَحْسِنُ هذه الطّريقة، لأنّ ذلك قد يُحْدِثُ ضيْمًا بمِنْهَاجِ التّدْرِيس وطريقة التّلقِّي، كما يُحْدِثُ تشْوِيشًا في ذهن الطّلبة غير النّاطقين باللّغة العَربيّة.

[7] تأليف جماعي، إشراف د. يوسف العثماني، وفاضل السويسي، نسخة تجريبيّة.

والملاحظ بالنسبة إلى هذه الأعمال أنّه لم يَرِدْ في مُقدّماتها مَا يُشيرُ أنّ أصْحَابَهَا جَمَاعَةً كانوا، أمْ فُرَادَى اطّلَعُوا على تجَارِب منْ سَبقَهُمْ فَوَقَفُوا عنْد الإيجَابيّات وذَكَرُوا النّواقِصَ وقَدّمُوا مَشْرُوعا يَتجَاوَزُ مَوَاطن النّقص ليأتي بالأنْجَعِ، طرُقَ تدريسٍ ومَنْهَجًا ومَضمُونًا[8]

1–2 وصف مُدَوَّنة البحث: كتاب العربيّة بين يديك، أنموذجا

هو سلسلة وردت في ثلاثة أجزاء[9]. قام بتأليفها نُخبَة من الأسَاتذة المُخْتَصّين في تعليم اللُّغة العربيّة لغيْرِ النّاطقين بها.[10] ويُعْتبَرُ هذا الكتابُ الأكثرَ اسْتعمالا في قسم اللُّغَة العَرَبِيّة لأنّه الأكثرُ توفُّرًا، إذ تُوجَدُ منه نُسَخٌ في مَكتبَة القسْم، وهو مَحْمُولٌ على شبَكة الأنترنيت، ويَسْهُلُ على الطلبة طبعُه والاطّلاعُ عليه.

1—3مُلخّص مادَّة الكتب

احتوى كتاب الطالب، الجزْءُ الأوَّلُ على جُملة مِنَ الوَحَدات، وعلى مُعْجَمٍ ثَرِيٍّ بالمُفرَدَات. وهو مُعْجَمٌ يَحْتاجُه الدَّارِسُ في حيَاتِه اليَوْميّة بمُخْتلف مَشاهِدِهَا. ويُقدّم الكتاب للطَّالِب بالتَّدَرّج مَعلُومَاتٍ عن طريق مُختلف هذه الدُّروس كيْ يُنَمّي زَادَه اللّغوي ويُثرِي مُعْجَمَه، ولا يَخْلُو الكَتابُ من صور ووسائل إيضاح، جِهَازٍ تعليميّ مُفيد للطَّالب.

أمّا الجُزْء الثَّاني فيُعْتبرامْتدَاداً وَثيقًا لِمَا تمَّ عَرْضُه في الجزْءِ الأوَّل. ولا يَخلُو هذا الكتابُ مِنْ بعض القواعد النّحْوِيَّة المُتدَرّجَة من السَّهْل إلى الصّعْب تَحَسُّبًا لِمُسْتوَى القسْم. كما يَشتمِلُ الكتابُ على نُصوصٍ مُتنوّعَة، فيهَا الحِوارُ والسَّرْدُ، والقِصَّة. ويبْدُو أنّ نظامَ الوَحَدَات التَّعْلِيمِيَّة، والدّروس، والتّدريباتِ أسُسٌ قارّةٌ في هذه السّلسة.

[8] زهرة سعدلاوي، **البعد الاستثماري في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها. التجربة التونسية أنموذجا**، المؤتمرالثالث للغة العربيّة دبي ماي 2014.

[9] أكّد لي منسق مبيعات كتاب العربيّة للجميع أنّه صدر فعلا في نسخة أخرى مطوّرة ، ولكنني أتممت مداخلتي واعتمدت النسخة المستعملة وهي الوحيدة المستعملة في قسم اللغة العربيّة يالجامعة، وسوف أعود إلى النسخة الجديدة عندما تتوفّر يالقسم، وفي عمل مقارناتي بين الطبعتين،لأنّ الكتاب ضخم ويتطلب دراسة أطول.

[10] د.عبد الرّحمان بن إبراهيم الفوزان، ومن معه. إشراف، د. محمّد عبد الرّحمان آل الشيخ."

و يشكّلُ الجزء الثالث الحلقة الأخيرة من الكتابين. وهو يُناسِبُ المُسْتوى المُتقدّم مِن مُسْتوياتِ مُتعَلمِي اللُّغة. وحاول مُؤلّفو هذه الكتب أن يَنتَهِجُوا فيها تقسيمًا مُتعَادِلاً مَعَ قليل مِنَ الفَوَارِقِ. وتَحْتوِي السّلسِلَةُ وهذا مُهِمٌّ جدًّا على "معْجَم عَرَبِي جَامِعٍ، مُسْتقلٍّ سَمَّاهُ المُؤَلّفُون "المُعْجَم العَرَبِي بَيْنَ يَدَيْك"[11]. ويَضُمُّ طبْعًا كُلّ المُفرَدَات التي اشتملت عليها السّلسلة في أجزائها الثّلاثة. وما يُلْفت الانتباهَ أنّ أغلب المُفرَدَات جاءت مَدْعُومَةً بِصُوَرٍ، وبأقْوَالَ، وآياتٍ من القرْآن كلّما دَعَت الحاجة إلى ذلك. وهذا دليل على قدرة علميّة، ومَادّية، وعلى ذوْق رَفِيعٍ فِي المُوَاءَمَة بيْن الشّكل والمَعْنَى. وخَصَّ المُؤلّفون كلّ مرحلة بكتاب للأستاذ، وبتسجيلات. قُرْصٍ مُدْمَج (CD). الغايَةُ منه تجسيم الدَّرْسِ وتوضيحُه.

فالوَحدةُ التَّعليميَّةُ الواحدةُ **العنايَة بالصحَّة**[12]مثلا تتضمّن سِتَّة دُرُوسٍ:فالدَّرْس الأوّل: **في العسل شفاء**، هو حوار توزّع إلى أربع وضعيَّات وردت في شكل استيعاب، وتدريبين، ثم مُفرَدَات: وتدريبين آخرين، وعمل لغوي يَتوَزَّعُ إلى تدريب 1: **الصّلة بين المُفْرَدِ وجَمْعِهِ، وبين مَلْءِ الفراغ**. ثمّ يَأتي القِسْمُ الخَاصّ ب**الأصْوَات**. وهو عَمَلٌ مَسْمُوعٌ حول الألف والهمزة. وتَعْقُبُهُ مُلاحَظة نَحْوِيَّة تَتعلّق بِحُرُوف الجَرّ مُوَزّعَة في جُمَلٍ مَأخُوذَة مِنَ الحِوَارِ، وَيَأْتِي بَعْدَها تدريبٌ آخَرُ لَمَلْءِ فَرَاغٍ بِحَرْفِ الجَرِّ المُنَاسِبِ.

وفي قسم فهْم المَسْمُوع يَعُودُ المُؤلّفون إلى الحِوَار لاختبار استيعاب الطلبة للحِوَار عن طريق وضع علامَة صحيح أو خَطأ. وبعد ذَلك يَأتي تمرينُ تَكَلَّمْ ويَشْتَمِلُ على تدرِيبَيْنِ في وَضْعِيتين مُخْتلفتيْن: حوار بين الطّبيبة والمريضة، وتبادل وصف صور مع زميل.[13]

---

[11] نفس المؤلفين،عربي-عربي،1425هـ، ،403 صفحة.

[12] **العناية بالصحّة**، كتاب الطّالب 2، ص 3.

[13] نفس المصدر،ج.2 ص ص.5-6.

أمَّا الدَّرسُ الثاني من الوحدة الأولى فهو نصٌّ في **الصداقة** وما يَتَقَاسَمُه الأصدِقاءُ من مشاغل مُشْتَرَكة حول مَوْضُوعِ السِّمْنَة مَثَلاً[14]. ويَتَوَزّع النَّصُّ إلى نَفسِ التَّخْطيط الذي خَضَعَ لَه الدّرْسُ الأَوّلُ. وهو مِنْوَالٌ نَسَجَهُ المُؤَلّفُونَ في تخطيط الدُّرُوسِ كُلِّها تقريبا. ويَحتوي الكتاب في أجزائه الثلاثة على جملة من الاختبارات(8)، (اختبر نفسك) والاختبار النّصفِي، والاختبار النّهائي. ويترجم هذا التَّمَشّي على **مَنهَج له مرجعيّاته وأهدافه**.

2- مَنْهَجُ تدْرِيسِ اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها وطرقه، المَرجعيّات والأهداف

يَقُودُنَا شبْهُ العنوان إلى البَحْثِ أوّلاً في مَعْنى مُصْطلَحِ **المَنْهَج**. وهو **النَّهْجُ**. فالنَّهْج بِفتْحٍ فَسَكُون يَعْنِي الطَّرِيقَ الوَاضِحَ البيّن. كما يُجْمَعُ على نَهجات ونُهج، ونُهُوج. أمّا الطّريق فَتَعْنِي السّبيلَ، يُذكّر ويُؤنّث. يُقَالُ الطّريقُ الأعْظمُ، والطّريقُ العُظمى. وكذلك السّبيلُ. والمَشْهُور في الطريق هو التّأنيث. يقال طريق نَاهِجَة، أي واضحة.[15] وتولّدت عن هذه المُصطلحات مُصطلح مَنهج، ومَنهَجيّة. ووصفت مَناهِجُ البحث بالقِدَم والحَداثة، ومع تَدَاوُلِ الزّمن في الدّرَاسَات اللّغويّة ابتعَدَتِ المَنَاهِجُ الحَدِيثةُ عن المَنْهَج التقليدِي الذي يَرَى **بلوم فيلد** (1949)[16] أنّ الخطأ الجوهري فيه هو اعتبارُ تدْرِيسِ اللّغَة مُتمَثّلا في نقل مَجْمُوعَة من الحَقائق المُعْجميّة أو النَّحْويّة يَكتسِبُها الطَّالِبُ عن طريق الحِفظ ثم يستَعْمِلُهَا في سِيَاقَاتٍ مُختلفة. وجاءَ المَنْهجُ البِنيَويّ ليَحُلَّ كثيرا من نَقائِصِ المَنهَج التقليدِيّ فظهرعلمُ اللّسانيَّات الوَصْفي، أوالبنيوي، وعلم النّفس السّلوكِي، وما انبثق عنه من نظريّات تعلّم تقول بأنّ تعلّم اللّغة سُلوكٌ، كما ظهَرَ تزايُد الحَاجَة إلى تعلّم اللّغات الأجنبيّة، وبصورة خاصّة الإنجليزيّة. وتُعتَبَرُ الطّريقةُ المُبَاشِرَةُ حَلاً آخر جَاءَت به البُحُوث اللّسَانيّةُ، إذ تَهْتَمّ هَذِه الطريقةُ باللُّغَة الحَيَاتيّة التي يَتكلّمُها النّاسُ،

---

[14] م. نفسه، ص.7.

[15] الزبيدي الحنفي، **تاج العروس**، دراسة وتحقيق علي شيري، دار الفكر اللبناني للطّباعة والنشر والتوزيع1414هـ/1994م،م.3. ص ص.504-505.

[16] **Applied Linguistic** by Leonard Bloomfield. (بلوم فيلد) http://www.facebook.com/… Thomas Meier. **Logical Reconstr uction, linguistic theory**. October 2012.

وسَعَتْ إلى إكسَابِ المُتَعلّمين المَهَارَاتِ الشَّفويّةَ. وتظلّ طريقة القراءة، والطريقةُ السَّمعيّةُ الشّفويّةُ البَصريّةُ من أهمّ الطُّرُق البنيويّة في تعليم اللغَات الأجْنَبيّة، لأنّهُمَا تجْمَعَان بين الاسْتِمَاعِ للُّغَة، ثم إعطاء الرَدِّ الشَّفوي مع وُجُود عنصر بَصرِي مثل صورةٍ، أو رسْمٍ للمُسَاعَدَة على تكوين صورة واقعيّة عن مَعْنَى الصّيغة اللّغويّة التي يَجْرِي تدريسُها.[17].

وتُعْتبَرُ هذه الطّريقةُ من أكثر الطّرُقِ استعْمَالاً، الهدف منها تعليمُ اللّغَات عُمُومًا واللغة العربيّة خُصُوصًا[18]، كما أبْرَزَ أهَمِّيتَها والتَّعْرِيفَ بها أسَاتِذَةُ اللُغَة واللِّسانيات[19] إذ "حققت الطريقَةُ السّمْعيّةُ الشَّفويّةُ البَصَريّةُ نجَاحًا كبيرًا، وانتشرت في شتّى أنْحَاءِ العالم في السّتينات من القرن العشرين. وحتى وإن عَرَفَتْ بعضَ التَّعديلاتِ مع **تشو مسكي**[20] في النَّحو التَّوليدِي فإنَّهَا لا زالت قائمةً ومَعْمُولاً بها في تعليم اللغَة العربيّة لغير النَّاطقينَ بها.

إلاّ أنَّ هذا المَنْهَجَ البنيَوِي بطرائقه المُختلفة يَبنِي العمليّة التعليميّة على الذّاكرة والتّكرار، والتّمارين، مِمَّا يَجْعَلُ المُتعلّمَ سلبيًّا، وهو مَنْهَجٌ آليٌّ غيرُ إبداعِيٍّ، يُخْضِعُ الإنسَانَ إلى أوضاعَ مُكيّفةٍ ومُحدّدة في التوَاصُلِ.[21] ومايُمْكنُ قولُه تعليقا على هذا المَوقف أن النّظريّات لا يُمْكِنُ أن تسلم من نواقصَ.

وتعتمد كتب المُدوّنة على المنهج التَّوَاصُليّ الذي "ارتبط كما يرى بَعْضُ الباحثين في نشأته بتغيّر استراتيجيّ شملَ النِّظرة إلى اللّغة ذاتها والطّريقة التي تَصِفُها بها أوّلا، وأساليب التّعليم والأسُسِ التي تحْكمُها ثانيًا، ومُحْتَوى التّعليم ثالثًا"[22].

---

[17] أ.لطفي بوقربة، **محاضرات في اللّسانيات التطبيقيّة**، جامعة بشار، الجزائر.ص.29

[18] زهرة سعدلاوي كحولي، **البعد الاستثماري**.مرجع سابق.

[19] **محاضرات** م.سابق، ص. 32، عبد السلام المسدي، وصلاح الدين الشريف (تونس) وغيرهم كثيرمن أساتذة اللّغة واللّسانيات.

[20] تشومسكي عالم في اللّسانيات ولد 1929، اختص بالبحث في نظريّة النَّحو التّوليدي، انتقد المنهج البنيوي، واعتبر اللغة قدرة فاعلة غريزيّة وفطريّة. **دروس اللّسانيات**، صلاح الدين الشريف، 1989.السنة الثانية دكتوراه مرحلة ثالثة نظام قديم. كلية والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة بتونس. انظر John Searlle ,special supplement:Chomsky's Revolution in Linguistics.June 29,1972.and "Asppects of the theory of Syntaxacs".

[21] محاضرات، م.س.ص ص.32-33

[22] م. نفسه.ص.33

وتَشْتَرِكُ هذه الكتبُ جَمِيعُها في الاعْتمَادِ على مَرْجِعِيّة لسَانيّة تَنْدرجُ ضمن **اللّسانيات التربويّة**. فالتَّرْكيزُ عَلَى المُسْتَوَى الصّرْفِي والنّحْوِي، ثم الدِّلاَلِي هو مُنْطَلَقٌ لسَانِيٌّ تربَوِيّ بالأسَاس، تَجْعلُهُ يَنْدَرجُ بلا مُنَازعٍ ضِمْن اللّسَانِيات التَّطبيقيّة، مَعَ الاسْتئنَاسِ باللسَانيّات الاجْتمَاعيّة، والنَّفسيّة طالمَا أَنَّ الأمر يَتعلّق بِبيدَاغُوجيّة التعليميّة[23].(**Didactique**). فا**لتعليميّة** ذات توجّه تطبيقيّ مَنهجيّ تعنى بتقنيات تبليغ المعرفة وكيفيّات اكتسابها. وبناء على هذا التوجّه التَّطبيقي تشترك مُدوّنة البحث كلُّها في الاعتناء بشكل الكتاب(نَوْعيّة الوَرَقِ الرّاقِيَة، تمرينَ قارٍّ يعتني بالخَطّ فيْعمَلُ على رَسْمِه في أشكال مُختلفةٍ في **البِدَاية**، وفي **الوسط**، وفي **النّهَايَة**، إضافة إلى إشَاعَة ألوَانَ مُتناسقةٍ ومُتوازِنَة تشُدُّ إليها الطّالب[24]. ويلتقي الخَطّ العربيّ في **مَظهَرِه الجَمَالي بالمُسْتَوَى الصّوْتِي** في رَسْمِ الهَمْزة الوَصليّة والقَطعِيّة، وأل– القمريّة، وأل– الشَّمْسيّة، والتَّنْوِينِ والمَقَاطِع.

تنطلق المُدَوّنة إذَنْ من المُسْتوى **الشّفوي** للانتهاء إلى المُستوى **الكتَابِي**. وذلك تأكيدا على الحُروف ومَخارِجِهَا، وعلى الحَرَكَاتِ القصيرَة: فتحَة وضَمَّة وكسْرَة، وعلى الحَرَكَاتِ الطّويلَة بالفتح والضَمّ والكَسْر. ومن ثمّ إبرازُ المَقاطِع[25] وتوظيفُها في مُفردات.

ويهْدِفُ كِتابُ **العربيّة بين يديك** عموما إلى إكْسَابِ الدَّارِسِ قَدْرًا عَالِياً من كِفَايَات اللُّغَة الثلاث، والوقوف عندها بقدر ما تُمَكننا مساحة البَحْث مِن ذلك. وهي الكِفَايَة اللُّغَوِيَّة، والكفايَة الاتِّصَاليّة، والكِفايَة الثقافية. وهو كذلك يَرْصُدُ تعليمَ مَهَارَاتِ اللّغة الأرْبعِ: **الاسْتماع**، و**الكلام**، و**القراءة**، و**الكتابة**.

1–2 تطوُّرمنهج التّدريس وطريقته في ظلّ تطوّر اللّسانيات.

---

[23] التعلِيمِيَّة علم يَهْدِفُ إلى دراسة الطّرُق والنّظرِيّات المُعتمدة في التّعليم. وهي الدّراسة الآلية لطرق وتطبيقات التعليم بصفة عامّة، أو لمادّة مُعيّنة، **مُعجم المُصْطلحَات مَكْتبُ اللّغة الفرنسيّة للتعليم**.انظرفي نفس السياق، د. مسعودة، **دروس في اللسانيات الت طبيقيّة**.قولة جورج مونان:**"هو مصطلح حديث جدا، قد يبدو واضحا جدًّا أخْذُهُ من الألمانيّة**[Didaktik] وضع بتضادّ مع مفهوم **اللّسانيات التطبيقيّة في تعليم اللّغات"**. م.س.

[24] **كتاب الطالب** (1). ص ص.43-44.

[25] العربية المعاصرة، **كرّاس الخطّ، كراس الأصوات**،م.س

نفهم من شبه العنوان أنّ المنهج والطريقة مرتبطان بتطوّر اللّسانيات التي لم تقف عند البحوث التي أجراها فردينان دوسوسير (F.De Saussure1916) ، بل تواصل البحث فيها، وتبلور في كثير من جوانبه مع طلبته من بعده. فالطّريقةُ (Method) تعني الخِطّة العَامّة المُسْتمَدّة من نظريّات وافتِرَاضات مُعيّنة لتعليم اللغَة وتعلّمِهَا والتي يَتَّبِعُها المُعلّم في تقديم المَوَادّ اللّغويّة ويُطبّقها في عمليّة تعليميّة تَعَلّميّة في حُجْرَة الدِّرَاسَة مِنْ خِلالِ إجْراءِات تنطبق عليها[26].والطريقة والمنهج من الوسائل التي أفرزتها اللّسانيات، ثُمَّ إنّ "طرائقَ تعليم اللّغات الأجنبيّة كثيرةٌ ومُتعدِّدَةٌ يَختلف بَعْضُهَا عن بعض باختلاف المَدَاخل(Approches) التي تستند إليها، والأساليب (Techniques)التي تنفّذ بها في عمليّة التّعليم"[27].

والأهمّ من كُلّ ذلك "أنَّهُ ينبَغِي على مُعلِّمِ اللُّغَة العَربيّة للنّاطقينَ بغَيْرها ألاّ يَتقيّد بطريقة مُعيّنة، دون غيْرِهَا وإنّما يَنْتَقِي منها ما يُناسِبُ المَوْقِفَ التَّعليمِيَّ الذي يَجِدُ نفسه فيه مع طلبته. ومن الطُّرُقِ الشّائِعَة في مَجال تعليم اللغة العَرَبيّة لغير النّاطقين، **الطريقة المُبَاشِرَة** و**الطريقة السَّمعيّة الشَّفويَّة**، و**الطريقة الانْتقائيّة**، ولِكُلّ طريقةٍ **خصائِصُهَا** و**مَزايَاهَا** و**جوانبُ القصور فيها**..."[28]

2-2 الكِفَايَاتُ والمَهارَات، مِنْهَاجٌ أسَاسِيٌّ في تعْليمِ اللُّغَة العَرَبِيَّةِ لِغَيْرِ النَّاطِقِينَ بِهَا

الكفاية، والكفاءة، كلٌّ منهما مصدر مُشتق من كافأ الرَّجل جازاه، فلانا قابله. أي صار له نظيرا، وساواه[29]. وظهر مُصْطَلَحُ الكفايات ضرورة حتّمتها الطّرق الحديثة في التعلّم والبيداغوجيا، وتعني "الكفايات القدرات المكتسبة التي تسمح بالسّلوك والعمل في سياق معيّن، ويتكوّن مُحتواها من مَعارف ومَهارات وقُدُرَات واتّجاهات مُندمجة بشكل

---

[26] د. نصر الدّين إدريس جوهر، **طرق تدريس اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها**،ص.1
[27]م. نفسه.
[28] م.نفسه.
[29] **المنجد في اللغة والأعلام**. دار المشرق بيروت،ص.690.

مُركّب."[30] و"الكفايات تتأرجح بشكل عامّ، بين الفهم السّلوكي(Cognitiviste) والفهم الذّهني المعرفي (Behavioriste)"[31]

ونعتمد في تدريس اللُّغَة العربيّة لغيرالنّاطقين بها المُقاربة **الوَظيفيّة التّواصليّة**. وهي طريقة "أثبتت كفايتَهَا وجَدْوَاهَا في تَعْلِيمِ لغات أجنبيّة أخرى"،[32] كما أنّها عَمَليَّةٌ أسَاسِيّة تُعْتمَدُ في تدريسِ اللُّغة العربيّة لغير النّاطقين بها، ويَهدف الأُستاذ بواسطتها إلى إقرَار النّشَاطِ اللّغوي بمُخْتلَف مُسْتويَاته الصَّرفيّة والنَّحويّة، وإلى تَحْقِيقِ كَفَاءَة تَوَاصُليَّة، ولُغَوِيّة ناجِحَة. وأمَامَ هذه التّصنيفات لطُرُقِ التّدريس فإنّنا نتساءل"هل تَتَطوّرُ كفاءَةُ الاستِمَاعِ بشَكل طبيعيّ تلقائِي دون الحَاجَة إلى توجيه مُعيّن؟[33]. وما مَدَى مُلاءَمَة الطّرق المُتحدّث عنها آنفا لِوَاقِعِ التَّدْرِيسِ عُمُومًا ولِلطّرِيقَة المُسْتَعْمَلَةِ في كتاب **العربيّة بين يديك** خُصُوصًا.

2-2الكفاية اللغويّة، ومهارة الاستماع

تَعتمِدُ الكفايَةَ اللغويَّة في المستوى المُبتدئ أسَاسًا عَلَى الاسْتمَاع، ويَسْتعينُ المُدرّس في هذه المرحلة بعلم الأصْوَات. ونظرا إلى تعَدّد فُرُوعِه فإنَّ مَا يَحْتاجُه المُدرِّس في هذه المَرْحَلَة هو: جِهَازُ النُّطق البَشَرِي، ووصف الصّوت اللغَوِيّ، دون الدُّخُول هنا في تفاصيلَ أخرى، لأنّ العَمَليّة توْضيحِيّة فقط والمُتَلقّي في مَرْحَلة مُبتدِئَةٌ، يَكْفِيه وَصْف جِهَازِ النُّطق بالحَرَكَاتِ والعَمَل على إيصَال مَعْلُومَة تَقُولُ إنّ "هذا الجِهَازَ يَتكوَّن من عَضلات البَطْنِ، والرِّئتين، والحُنْجُرَة، والوَتَريْن الصّوتيين، والحَلق واللّسان، والشّفَتَيْن، والأسْنَان العُليَا، والأسْنَان السُّفلَى، واللثة مثلا، واللّهاة، والتَّجْوِيفِ الأنْفِي، والتَّجْوِيف الحَلْقِي[34].ولَكُلٍّ من هذه الأعْضَاءِ دَوْرٌ خَاصّ في عَمَليّة النُّطق التي تقوم

---

[30] د.مولاي المصطفى البرجاوي، **الكفاية ومفاهيمها. بيداغوجيا الكفايات، الألوكة**. www.alukah.net

[31] المرجع نفسه.

[32] أ.د. عزالدّين البوشيخي، **اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها من منظور وظيفيّ**. ص.1

[33] محمد بونجمة، **تدريس اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها...**ص.1

[34] كرّاس الخطّ والأصوات، العربيّة المعاصرة .عمل مسجّل. وانظر**علم الأصوات**، ص2 www.marefa./org/index.php

بها[35].ثمَّ ينتقل المُدرّس إلى وصف مَكانِ النُّطق، وذلك بوصف الصّوت اللغَوِي، كأن يُوَضِّح لطلبَتِه مَكَانَ النُّطْقِ: شفوي، أسناني، بين أسناني، لِثوِي، لِهَوِي، حلقي، وحُنْجُرِي، كما يَتِمّ التّركِيزُ على النّاطق، الشّفة السُّفلَى، ذلق اللّسان، مُقَدّم اللّسان، وسط اللّسان، مُؤخّر اللِّسَان، جِذرُ اللّسان. وكَيفيّة النُّطق، كَأنْ يُوَضّحَ للطّالِب هل النُّطق صائت، مَجْهُورٌ، مَهْمُوسٌ، رَخْوٌ، ليّنٌ. ويُضافُ إلى هذا كلّه توضيحُ الصِّفاتِ: فهل الصّوت مثلا بسيط، مُركّب، عال، مُنخفض، أمامي، أمْ خَلفي[36].

2 – 3 الكفاية الاتّصاليّة ومَهَارَةُ المُحَادَثَة

ترتبط مَهارة المُحادثة عند المُبتدئ مُباشرَة بالاسْتِمَاع. فهِيَ عمليّة إنتاجية للمرحلة الأولى. يستمِعُ الطّالب إلى الأصوات ويُكَرّرُها، ويَفهَمُ صفاتِها ومُجْمَلَ خصائِصِهَا، ثمّ يُردِّدُها ويَتفاعَلُ بواسِطَتِهَا مَعَ الآخر، أيِ الأسْتاذ، أو زَميله في نفْسِ الفَصْلِ. ويَتطوّر الدَّرسُ من حُرُوف العَرَبيّة إلى جملة من المُفردات إلى أن يَصِلَ إلى اكتِسَاب مُعْجَمٍ يُخَوّل له التَّواصُلَ مَعَ الآخَرِ فيَتَحَدَّثُ لُغتَه بتعثّر يَجْتهِدُ الجَميعُ في القِسْم إلى الارْتقاءِ بهذه المَهَارَة إلى الأفْضَل. وجعل الكفاية الاتّصاليّة مُمْكِنَةَ التَّحقيق، سهلة المنال.

4–2 الكفاية الاتّصاليّة ومَهَارَةُ القراءة، والكتابة

وتُرْدَفُ مَهَارَةُ المُحَادَثةِ في المُسْتَوَى المُبتدئ بمَهَارَةِ القِرَاءَة، أو فَهْم المَكْتُوبِ. وذلك بالتدريب على الخَطّ. وهْيَ مَرْحَلة تَخْضَعُ إلى قُدْرَةِ الفَهْمِ والاسْتِيعَابِ، وقُدْرَة رَسْم الحُرُوف تَتلُوهَا قدْرَة قراءة ما يُكتب، والتّفاعُل مَعَه. وهي قُدْرَةٌ مُتطوّرة عِنْدَ الطّالب تبدأ من الحَرْف إلى المُفرَدَة، إلى الجُمْلَة، ثم يأتي التّفاعُل مع النَّصّ قرَاءَةً وفهْمًا.

---

[35]وهذه عمليّة يَتمُّ التَّركيزُ عليها كثيرا في الفصل.

[36] تمام حسّان، **مناهج البحث في اللغة** دارالثّقافة للنشر ، الدار البيضاء1986م، انظر لمزيد التوسع،الطيب البكوش،**التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث**، مطبعة جمهوريّة تونس. المطبعة العربيّة. الطبعة الثالثة 1992.

وتتحوّل عمَليَّةُ التدَرُّجِ في التَّعلّم مع المُسْتويَاتِ المُتقدِّمة إلى مَرحلة الإبْدَاع. ولنْ تَكُونَ مَرْحَلة الكتابَة،إلاَّ مَرحلة جامِعَةً تُتَوَّجُ فيها مُكتسبات الاستماع، والتَّحَدّث، والقراءة، و النّحْو والصَّرْفِ.

ولعلّ الكفاية اللّغويّة من الكفايَات الأسَاسيّة لمَا يُسَمّى في نِهَايَة المَطاف **بالكفايَة الاتّصاليّة**. أي اكتساب الطّالب القُدْرَةَ على التفَاعُل مع الآخرين من النَّاطقين باللّغة العربيّة.

وتُتَرْجِمُ مُدَوّنَة البَحْث عن غايَات نَبِيلة في "خِدمَة اللغَة العَربيّة، ونَشْرِ ثقافَتِهَا الإسْلاَميّة، عبرمَناهِجَ تعليميّةٍ مُتطوّرة، تعْرِضُ العَربيّةَ عَرْضًا ترْبَويّا يُلائِمُ مُسْتجدّاتِ العَصْر، وأحدث تِقانات تعليم اللّغات. ويُلبّي حَاجَاتِ الدّارِسِينَ غير النّاطقين بالعَربيّة، أيًّا كانت لُغَاتُهم وثقَافاتُهم وبيئَاتُهم، عن طريق توفير المَوَادّ التعليميّة والبَرَامِجِ المُنَاسِبَة[37]. وتعتمد "الطّريقة السّمعيّة الشّفويّة البصريّة على قواعد أساسيّة وهي: اسمع، تكلّم، اقرأ، اكتب. وهي طريقة تعتمد على مَبْدأ التّدرّج في عرض المَادّة التّعْلِيمِيّة. فتقسّم هذه المادّة اللّغويّة إلى أنمَاطَ يَجْرِي تدْريسُها بالتّعاقب، بحيث تضاف مع كلّ وحدة جديدة كلماتٌ جديدة. وهي لا تختلف كثيرا عن الطّريقة التقليديّة[38].ويقرّ رأي ثان في البحوث اللسانيّة بأنَّ "التعليميّة حين تكون مُسْتقلّة بنفسها في العبارة ليست مُصطلحا مَقصورا في الدّرس اللّساني، إذ هي في الاستعمال منفردة أقرب إلى مفهوم البيداغوجيا منها إلى مفهوم اللّسانيات التطبيقيّة وباقترانها باللّغات، أو اللّغة في عبارة تعليميّة اللغة..تصبح على تقاطع كبير مع اللّسَانيات التطبيقيّة."[39]

يمكِنُ القولُ إذن إنَّ هذه الكتبَ الثلاثة تشترِكُ في الجَمْع بين كفايَاتٍ ومَهارَاتٍ، أي قدرات مُحدّدة. وهي تُؤَسّس بالتّالي للطّريقة **التّوَاصليّة**. وذلك بالتدرّب على مَهَارَة الاسْتعْمَالِ الشّفَوِي في مُخْتلف التّمْرِينَات الصّوتيّة والتّوظيف الحِوَارِي والكتابِي. ومَا تقديمُ المَادّة اللُّغَويّة في طرُوحَ مُختلفةٍ مِنَ المُتَرَادِفَات، والأضْدَادِ، والشُّرُوح،

---

[37]**العربية بين يديك، كتاب الطَّالبِ**، ج.1، م.س. ص.أ.

[38] **محَاضرات في اللّسانيات التطبيقيّة**، م.س. ص ص.31-32

[39] د. مسعودة خلاف، **بين اللّسانيات التطبيقيّة وتعليميّة اللّغات، دروس في اللّسانيات التطبيقيّة**، جامعة جيلجل. Site web de l’Université Jijel. 2013.

والصُّوَرِ، إلاّ طريقة مُبَاشِرَة قد خَطّطت لها هذه الكتبُ وتَبنّتها وَسيلَةً في التَّواصُلِ والإبْلاغ. وهو تَمْهيدٌ مَدْرُوسٌ أيْضًا يَنتظرُ منه واضِعُوا الكتب مَرْدُودًا تَوَاصُليّا من الطلبة يُبَرْهِنون عنه عند تحْقيق كفايَة التَّحدّث، والإنتاجِ اللّغوي أثناءَ تَوْظيفِ السِّجلاّت المُكتسَبَة، حِوَارًا، وإنتاجًا تَعْبِيريّا ناجِحًا.

ويَرْسُمُ هذا المَشْرُوع لنَفسِه **بَرْنامَجًا، وهَدَفا، ومِنْهَاجًا**، مع ذِكْرِ أهمِّ خَصائِصِه."فَهْوَ مَشْرُوعٌ يَتميّز بالشّمُول والتِّكَامُلِ[40]

3– تدْرِيسِ اللّغَة العَرَبيّة بين الوَاقِعِ المَوْجُودِ والحُلْمِ المَنْشُود.

تسْتَجِيبُ عَمليّةُ التَّدريس إلى خِطّة بِيدَاغُوجِيّة ورغبة نفسيّة في العطاء والتلقّي. وتعتمد على أهْدَافَ، وتنطلقُ من واقع مَوْجُودٍ يُجَسّمه الكتابُ، والبرنامج، والاستعداد التام الذي يتحلّى به المُقبلونَ على الدَّرْسِ. وفي هذا الإطار تظلّ الكُتبُ المُعْتمَدَةُ دليلَ الطَّالب والأستاذ مَعًا، لأنّها تُيَسّرُ الدَّرْسَ وتَنْشُدُ نَجَاحَهُ، وتتَوَفَّر على العديد من الإيجَابيَّات من حيث المُسْتوَى اللّغوي، والتَّرْبَوي، والْبِيدَاغُوجِي. فمُدَوَّنَة البَحْث كتابٌ شَامِلٌ، أرَادَ مُؤلّفوه أنْ يُقدّموا من خلاله عَمَلا ترْبَويًّا، وبِيدَاغُوجيّا مُتكَامِلاً، ومُتنوّعًا، دَعْمًا للطلبة وخدمَةً للّغة العربيّة،**إلاّ أنّه لا يَخلُو من مَآخذ عديدة نلخِّصُهَا كما يلي:**

– كثرة المَادّة وغزَارَتُها وتنُوّعُها، والرِّغبَة في عَرْضِهَا عَرْضًا مُتتاليًا على امتداد وَحَدَات تَتَوَلّدُ الواحدَةُ من رَحِمِ الأخْرَى، وأحيانا تسْتقلّ عنها، مِمّا سَاهَمَ في جَعْلِ الكتاب ضَخْمًا والمَهَارَاتِ المَرْصُود تحقيقُها والاشتغالُ عليها قد لا تصِلُ إلى غايتها. فمَثلا وَرَدَ في العُنْصُرالقارِّ في شَكْل تَعبير مُوَجّهِ **العالم قرية صغيرة** تمْرِينَانِ "يَتَعلّقان بكتابة مَوْضُوعٍ عن وسائل النّقل القديمَة والحَديثة، ثم كتابة موضوع ثان يتعلّق بالحديث عن" وسائل

40 **العربيّة بين يديك**،ج2. م.س.التقديم.

الاتّصَالِ القديمَة والحديثة"[41]. الموضوعان جيّدان يستجيبان إلى اهتمامات الطّالب، ويفتحان أمامه مجَالاً للنِّقَاشِ، وإبداء الرّأي، ولكن ما يُمْكن مُلاَحظتُه في هذه النُّقطة بالذّات أنّ المُعْطَى والمَطلوب يَتجَاوَزَانِ بكثير مُسْتَوَى الطّالب اللّغوي، وليس الفكري، إضافة إلى أنَّهُمَا عَامّانِ. فالمُعْطَى غير مُحَدّد، ولا المَطلُوب كَذلكَ. إذْ لاَ نَنْسَى أنّ الطّالبَ غيرُ ناطقٍ باللّغة العَربيّة، وأنّه في **المُسْتوى الثاني**، و**مُعْجَمه اللُّغَوي مَحْدُودٌ**. فكيف نطلبُ منه تحْريرَ مَوْضوعٍ يَنْدَرِجُ ضمْن **التعبير الكتابي** الذي يُمْكن أن يكون مادة مُستقلةً بنفسها تُدرّس في المُسْتَوِيَيْن الثالث والرّابع، بكلّ عَنَاصِرِهَا الأساسيّة في الكتابة[42]. ويُمَهّد لها في السَّنَة الثانية، لأنّ تقنيات السَّرد والوصف والحواروأنواع الحجج (النصّ الحجاجي) تقنياتٌ تُدرّس للطالب على امتداد جميع مَرَاحِلِ تَكْوِينِه.

– غياب مِقياس مَنْهَجِي تعليميّ خاص باللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها يكون مَرْجِعًا مُشْتَرَكًا بين مُؤَلّفي الكتب، وجَميعِ المُدَرّسِينَ لها في أيّ مَعْهَدٍ كانوا سواء تعلّق الأمْرُ بطرق التّدريسِ، أو تَحضيرِالاختبارات وتقويمها. وذلك على غرار اللّغات الأخرى مثل اللّغة الأنجليزيّة. فالناظر في الاختبار[43] المُصاحب لكتاب السَّنَة الثّانية يجده شاملا ودقيقا ومُتنوعا، لكنّ هذا العمَل قد يكون مُوجّها إلى مُستوى جيّد هو الآخر، بينما قد يُوجَدُ في الفصل طلبة مازالوا يَتعثّرون في فَهْم المَقرُوءِ واستِيعَابه باللغة العربيّة، ثمّ إنّ الاختبار طويل، كما أنَّ امتحانهم في تحليل القواعد النّحويّة عَمَلٌ عَسِيرٌ، يَعود إلى حفظ القواعد اللّغويّة، والمَطلوب في هذا المُسْتَوى بالذات هو اسْتعْمَال اللغة اسْتعْمَالا صحيحا دون استظهارالقاعدة، ولعلّ الفرصة تُعْطَى إلزامًا للتعبير الشَّفَوِيّ كي نُعينَ الطّالبَ على التَّخلّص من حرجه في التكلّم بلغة غير لغته الأمّ.

[41] م.نفسه،ج2 ص.213.

[42] مادة "الكتابي"،**اختيارية**، السُّداسيّة (2) 2014، المستوى الرّابع ، ثلاث ساعات في الأسبوع، لم يستفد من مَضمُونِهَا(السرد والوصف والحوار وتقنيات النص الحجاجي)إلاّ أقلية.

[43] **كتاب الطالب** (2)، ص ص.388-395.

ولعلّه لهذه الأسباب مُجْتَمِعَة يَلْتَمِسُ مُدرِّسُ اللُّغَة العربيّة ضعفا لدَى مُعظم الطّلبة خُصوصًا على مُسْتوى التّواصُل الشَّفَوِي. والسُّؤال الذي يَفرِضُ نفسَه بقوّة هو ما هي الأسْبابُ التي قادت إلى ضَعْفٍ في مُسْتوَى المَهَارَات الأرْبَع: أي الاستماع، والتحدّث، والقراءة، والكتابة، أو ما يُمْكِنُ الاصطِلاحُ عليه بالمَسْمُوع والانتاج الشِّفَاهي، والمَقرُوء والمَكتوب؟[44] الأسبابُ طبْعًا كثيرة منها على سبيل المثال:

–اختلاف في الخَصَائِصِ بين لغة وأخرى، مثل ثنائيَّة الحُرُوفِ المُتشَابِهَة في الشَّكل والنّطق. فالطالب غير النّاطق باللّغة العربيّة يعمل بجدّ للتخلّص من الخلط في النّطق بين الحاء والهاء، وبين الكاف والقاف، وبين الهمزة والهاء. فالفرق أحيانا بينها وبين اللغة الصينيّة قائم ولا بدّ من فَهْمِهِ وتَجَاوُزِ صُعوبَاتِه. وذلك بالتِّكرَار ولفْتِ الانتباه. وقد يَعود ذلك كذلك إلى عامِل نفسي يَتمثّل في شُعور الطَّالبِ بالإحراج إنْ هُوَ أخطأ. وقد يَعُودُ ذلك أيضا إلى عَدَمِ تَعَوُّدِهِ على اسْتِعْمَالِ اللُّغَة العَربيّة اسْتِعْمَالاً شَفَويًّا. فالبيئَةُ اللّغويّة في بلاده تفرض عليه التّواصُلَ بلغته الأمّ طبْعا، ثمّ إن غياب مُختبر مُجهّز بوسائل إيضاح مُتطوّرة وفعّالة تُعين على إنْجَازِ الدَّرْسِ قد يَكونُ حاضرا وبِقوَّة كي يُعين الطالب على مُمَارَسَة اللُّغَة العربيّة التي يجد صعوبة في ممارستها خارج القِسْم.

وأمام هذه الوَضعيّة قد تنْجَحُ مَهَارَةُ الكِتَابِي عند بَعْضِ الطّلبة فتجد مِنْهُمْ من يَكْتُبُ بطريقة سَلسَة ومَفهُومَة. وهو حلمهم المَنشودُ والغايَة التي يسعى مُدرّسهم إلى تدريبهم عليها مَهَارَةً ناجِحَةً. ولكن غالبا ما يكون العدَدُ مَحْدُودا، لأنّ أغلبيّة التَّحارِيرِ تشكوخَلْطًا في الحُرُوفِ المُتشَابِهَة في النُّطقِ. ثمّ إنّ أخطاءَ الرّسْمِ قائمة وبِقوَّة. ولن تشكّل هذه الظّاهرة مُشْكلا كبيرا إذا ما قُورِنَت بِتَعَثّرِ الطّلبة في الأخطاء التّركِيبيّة. ويَحْدُثُ أحيانا أنّ الطّالب العادي غير النّاطق باللّغة العربيّة رغم دراسته لِحِصَصٍ في النَّحو والصّرْف ومَع ذلك فَهو لا يُحْسِنُ توظيف ما يَدرُسهُ في جُمل سَوِيّة. فعندما يَتغيّر الفِعلُ لِيُصْبِحَ اسما مُشتقا كاسم الفاعل، أواسم المفعول فإنّه يَسْألك مُباشرة عن مَعنى الكلمة. وهذا

[44]سوف أتناول في بحث قادم نوعا آخر من هذه الأخطاء يتعلّق بالاستماع والشفوي.

دليل على أنّه مازال لم يَهتد بسُرْعَة إلى أنّ قارئًا ومَقروءًا مثلا هما اسما فاعل ومَفعول من قرأ. ويبقى التحدّي هو الدّافع الوحيد القادر على التغلّب على كلّ هذه الصّعاب. فهل تَصْنَعُ التحدّياتُ النَّجَاحَ؟

3–2– التَّحدّيَات وأبْعَادُهَا

يَعْمل المُدرّسُ بَكُلّ السُّبل المُتاحَة على تدريب الطالب لكسْب مَهَارات لغويَّة أسَاسيّة تُمَكّنه مِنَ التّواصُل مع المَسْمُوع وإنْتَاجِهِ الشَّفَوِي. ذلك أنّ المَهَارَاتِ الصَّوتيّةَ واللُّغَوِيّةَ، والكتابيّةَ تتآلف فيما بينها لتكوّن كُلاًّ مُتَكامِلاً يَجْعَل الطالبَ قادِرًا على تَوْظيف مُخْتلفِ مُستويات اللُّغَة العَربيّة والتّواصلِ مَعَهَا.

وتُعْتبرُ هذه التَّحدّياتُ رِهَاناتٍ أساسيّةً تقودُ طالبَ اللّغة العَربيّة إلى امْتلاكها، والقُدرَة على اسْتعْمَالها، والتفاعُل مَعَهَا ما أمْكن ذلك تفاعلا إيجابيّا وناجِحًا. ويَعْتمِدُ تدريسُ اللّغة العَرَبيّة على النَّشَاط في الفصل، وإرْسَاء قواعِدَ في العمل مَضبُوطة ودقيقة. فالمُتابَعَة وتحيينُ البَرامِج، والطّرُقِ والمَنَاهِجِ، والعملُ على دَعْمِهَا وجَعْلها مُواكِبَة لِتطوُّرِ ما تثبته البُحُوث البيداغوجيّة، أو التّعليميّة، ونتائجُ البَحْث اللِّسَانِي. كلُّ هذه عناصرُ لها علاقة جذريّة بتفعيل التَّحَدِّي وتذليل الصُّعُوبَات والتَّصَدِّي لضعْفِ التّحْصِيل.

ونُقْرِنَ **التَّحَدِّيَاتِ بِالأبْعَادِ** فنقول إنّ لتعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها عَدِيدَ الأبْعَادِ مِنهَا البُعْد الاستثماري[45]، والبُعْدُ التربويّ والبُعد المَعْرِفِي. فـ"تَعَلّم اللُّغَة حَقلٌ يَتَظَافَرُ عليه عِلْمُ التَّربيَة وعلمُ اللّغة، ولكنّ علمَ اللّغة قد شَهِدَ تطوُّرًا هائلا خلال العُقودِ المَاضيَة، وأصبح مُشْتَمِلاً على واجِبَات عِدَّة، ولا سِيمَا تَحْتَ مُصْطلحِه الذي

---

[45] **البعد الاستثماري**، م.س.

شَاعَ حتّى في الوَطَنِ العَرَبِي. وهو اللّسانيّات، ولم يَعُدْ تأليفُ الكتاب المَدْرَسِي ولا ضبطُ المُقَارَبَاتِ المَنْهَجِيّة والمُعَالَجَاتِ التَّعليميّة يَسْتَغْنِي عن مُنْجَزَاتِهِ النّظريّة والتَّطبيقيّة، نَاهِيكَ أنّ أحَدَ فُرُوعِهِ المُتَمَازِجَة استقامَ اليومَ كعلم مُسْتقل بِنَفْسِه يُسَمَّى اللّسانياتِ التربويّةَ."[46] كما يُشير صاحبُ المَقال إلى ضرورة الاستئناس أيضا بعلم النَّفسِ اللّغَوِيِّ، وعلم النَّفس الاجتِمَاعي، (أي اللّسانيات الاجتماعيّة).

وأثبَتَت كثيرٌ من الحقائق التي يَعيشُها كلٌّ من المُدرّس والمُتعلّم أنّ لهذه التّجربة في تحدّياتها بُعدا اجتماعيّا وثقافيّا[47] يكتشفانه من خلال التناصّ اللّغوي. فكِلاَهُمَا يَحْملُ في تجْربَتِه مَرْجِعِيّة ثقافيّة واجتماعيّة وأدبيّة يُؤَثِّرُ بها في الآخر. يَأْتي أستاذ اللّغة العَربيّة إلى هذه الأصقاع وهو مُحَمّلٌ بِمَرْجِعيّةٍ ثقافيّةٍ وأَدَبِيَّةٍ معَيَّنَةٍ. ذلك أنّ مَحَاوِرَ التَّدريسِ تَنبَعُ كلُّها مِنْ مَرْجِعيَّة عَربِيَّة لها طابعُها الحَضاري والاجتماعي، كما تحْمِلُ بالنِّسبَة إلى الطلبة المُسْلمينَ مَرْجِعِيَّةً دينيّة أيضا. فظاهِرَة الاحْتفال بيوم الطّعام العربي بالشَّرْقِ الأَوْسَطِ كلّ سنة في رِحَابِ جَامِعَة جينجي، وتقديم طعام مثل**"المقلوبة"**، و**التّمْر المَحْشُوّ"**، له تأثير إن لم يكن مُباشِرًا فهْو غير مُبَاشِر لهذه الأجْوَاء الاحْتفاليّة والتَّلاقُحِ الثَّقافِيّ. والأمْرُ سِيّان عندما تتناول مع الطلبة مِحْوَرًا يَتحدّث عن مشاهير بلادي، مُدنًا، ومَنَاطِقَ فيُحدّثك هذا الحِوَارُ، أو التّسجيلُ، أو النّصُّ عن العَجائب السَّبْعَة هنا وهناك فتُعَرِّفُهُمْ على البتراء بالأردن، أو الأهرام بمصْرَ، أو عن مَهْرَجَاناتِ الصَّحرَاء بمدينة دوز بالجنوب التونسي، كما يُحدّثك الطلبة الذين قضّوا سنة دراسيّة بالكُوَيت عن رَحَلاتِهِمْ إلى الصَّحراء، وانْبِهَارهم بعادات وتقاليد الصَّحْرَاويين الكُوَيْتِيينَ. وهي مُناسَبَةٌ يَعْرِفُونَ فيهَا كذلك مَنْ هُوَ "حنبعل؟ ومن هو عالم الاجتماع عبد الرّحمان بن خلدون، ويَعرِفُ الأستاذ من خلال الحِوَار تارِيخًا لحَائط الصين العظيم، كما أنّ ليوم الرّقص الذي تقدّمه أقسامُ كلّيَة اللُّغَات الأجنبيّة بهذه الجامعة مثالا دقيقاً لِعَرْضِ مَشَاهِدَ

---

[46] عبدالسلام المسدّي، **اللغة العربيّة في المهاجر** 28-01-2009.د. أبو عمشة www.wata.cc/forums/archive/index.php

[47] تم تقديم مداخلة في هذا الموضوع وباللغة الإنجليزية بعنوان،"الحوار الثّقافي من خلال تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها، جامعة ج ينجي أنموذجا".26مارس 2016.

راقصةٍ تتغنّى بالعَادَاتِ التايوانيّة، والكُورِيّة، واليابانيّة، والتركيّة والعربيّة. فحضر في المَشهَد الذي قدّمه قسم اللّغَةِ العربيّة مثلا اللّباسَ الخَليجِيَّ والزَّارَ، والجُبّة المُطرّزة للبنات، وامتزج الرّقصُ بالغناء. فرقصت الطّالبات على أنغام "الدّبْكة لفيروز، والأخوان الرّحباني"[48] وهكذا يفتح الطلبة بهذه المشاهد الرَّاقِصَة نافذةً واسعةً على ثقافة عربيّة لتتحاورمع غيرها من الثّقافات الأخرى الصّينيّة، والكوريّة، واليابانيّة، كما تسْنَحُ الفُرْصَةُ للأستاذ المُدرِّسِ بِجَامِعَةٍ أجْنبيّة أنْ يَزُورَ مُدُنًا، ومَتَاحِفَ[49]. ويُشَاهِدَ احتفالاتٍ ومهْرَجَانَاتٍ خاصّة بذلك البلد فإنّه سَيَتَفَاعَلُ لا مَحَالَة مع ما يَرَى، وما يَسْمَعُ، وما يَقرَأ. ومِنْ هنا يُمْكِنُ الحديثُ عن التناصِّ الثقافيِّ، واللّغويِّ، والحَضَاريِّ، أو لعلّنا نُسَمّي ذلك بالتَّحَاوُرِ بين الثقافاتِ.[50]

ومن الأبْعَادِ التي يُمْكِنُ أن تنْبَثِقَ عَنْ تدريس اللُّغَة العربيّة لغيْر النّاطقين بها البُعْدُ الإنسانيُّ: حبُّ الآخر الذي ستتعلّمُه الأجيالُ من خلال تلاقُحِ اللُّغَاتِ. فإنْ أحَبَّ هذا الجِيلُ غيرُ النَّاطق باللّغة العربيّة لُغَةَ قَوْمٍ، واتّخذها نَافذتَه الوَاسِعَة للاطلاَعِ على العالَمِ من حَوْله، فإنَّهُ سَوْفَ يَكْتشِفُ عن قرب جَوَانِبَ كثيرةً: تاريخيّةً، وثقافيّةً، لِشَخْصِيّة هذا الشَّعب، أو ذاك، فيَتوَاصَلُ معه سِلْمِيّا واجتماعيّا. وذلك بِزَرْعِ الحُبّ، والسّلام بدل الحُرُوب والدّمَار.

إنّ هَؤُلاَءِ الطلبة من هذا الجيلِ بالذّات هُمْ **سُفَرَاءُ عَصْرِهِمْ** مُوَزّعون بين هذا القطْبِ وذاك. ألمْ يَتعَلّم اللّغة العربيّة عبْرَ التّاريخ أعْلامٌ كثيرون فأجَادوها، وأحبّوها، وتألّقوا فيها، ونشروا حَضَارَتها وخدموها سواء وَعَوْا بذلك أم لم يَعُوا!

[48] احتفل الطلبة يوم 11 نوفمبر 2014 في رحاب الجامعة، بهذا اليوم الثقافي تحت إشراف معهد الفنون.الأستاذ Shih Lien-ting,part-time assistant professor of Department of Japanese,said “that learning foreign language can open the window for different culture for a student”.NCCU spotlight.November 15,2014

[49] تنظم الجامعة رحلات مجانية إلى المتحف الوطني بتايوان. وهو متحف زاخر بمسيرة تاريخيّة غنيّة بتاريخ هذه البلاد.

[50] “Intercultural dialogue is a process that comprises an open and respectful exchange or interaction between individuals, groups and organizations with different cultural backgrounds or world views.”Education and Culture DG. http// what is intercultural dialogue

نذكر من هؤلاء المُسْتشرقيْن الألماني "بروكلمان[51]"، والفرنسي "شارل بلاّ"[52]، اللّذين اهتمّا بتاريخ الأدب العَرَبِي، والحضارة الإسْلاميّة، وشَمِلَ نشاطُهُمَا الإشْرَافَ العِلْمِي الدّقيق على الطلبة خاصة شارل بلاّ.

وليس تعلّم اللّغة العربيّة في عصرنا الحاضر في بلدان آسيا: **الصين وتايوان** إلاّ دليلا على أنّ هذه البلدان عرفت فترة مُشتركة في تاريخها تمثّلت في تلك الفُتوحَاتِ العربيّة الإسلاميَّة والتَّبَادُلَ التِّجَارِيّ عبر **طريق الحرير**، والتَّزَاوُج والاسْتقرار. وهو دليل أيضا على قُوَّة التّواصُلِ بين الماضي والحاضر. فأبناء الدِّيبلومَاسِيين مثلا هم مِنْ أولئك الذين يَهْتمُّون بِتَعَلّمِ اللُّغة العربيّة، وإتقَانِهَا، لأنّهم غَالِبًا ما يَكونُونَ قد وُلدوا في بلدانَ عربية وعاشوا فترة من طفولتهم هناك.

استنتاجات

هناك العديدُ مِنَ الاسْتنتاجَاتِ التي يُمْكِن التّوَصّلُ إليها من خِلال هذه المُدَاخَلَة نَتَخَيَّرُ مِنْهَا مَا يَلِي:

-اهتمامُ غير النّاطقين بتعلّم اللّغة العربيّة له دوافعُ وأبعاد.

-كتاب **العربيّة بين يديك** وسيلة تعليميّة جيّدة، لا تخلو من إضافات.

– صعوبة التَّواصُل الشِّفَاهِي. وَهْوَ هَاجِسٌ "كان يَشْغلُ بَالَ المُؤلّفينَ أنْفسهم الذين كانوا يَبْحَثُونَ في مُقدّمات كُتبِهم عن مُقترَحَاتٍ إضافيّة جديدة لإنْجَاحِ عَمَليَّة تَدْرِيسِ مَهَارَة الاسْتِمَاع، مِمّا يُبرْهِنُ على الفَرَضِيَّة التي يَطْرَحُهَا أكثرُ من باحث في هذا المَجَالِ. وهي صُعُوبة تدريس الاسْتِمَاعِ. "إضافة إلى أنّنا في مُعْظمِ الأحْيَانِ كأساتذة لا

[51]ولد في 17 سبتمبر 1868، مستشرق ألماني. درس اللغة العربية ولغات أخرى. كتب عن العلاقة بين كتاب **الكامل فى التاريخ** لابن الأثير، وكتاب **أخبار الرسل والملوك** للطبري، وتحصّل على الدّكتوراه الأولى عام 1890. م. ويكيبيديا.

[52] مستشرق فرنسي.ولد 1914 وتوفي 1992. عني بالجاحظ.(الجاحظ في بغداد وسرّ من راى) المجلد 27 RSO روما 1952

ننظر إلى **درس الاستماع إلاّ مِنْ زاويَة واحِدَة تلك المُتَعَلّقة بالتّمَارِينِ التي يَجبُ على الطّلاّب إنْجَازُهَا لا على تطوير مَهارَة الاستماع في حدّ ذاتها**"[53].

كما نستنتجُ أنّ صعوبَة تَدْرِيسِ الاستماعِ مُرْتَبِطٌ بقلّة توَفُّرِ وَسَائِلِ الإيضاحِ التي تتجَاوَزُ ما يُرْدِفُهُ المُؤلّفُون بكتبهم من تسجيلات.

توصيات

يُوصَى[54] في نهاية هذا البحث بما يلي:

1 – تكوين مركز بيداغوجي عامّ مَقرّهُ إحدى الدُّول العربيّة وتَكُونُ المَعَاهِدُ المُخْتَصّة في تَدْرِيسِ اللُّغَة العَربيّة لغير النّاطقين بها مُسَاهِمَةً في إنشائه،[55] ويُعهد إشرافه إلى المُنظمَة العَربيّة للتربيَة والثقافة والعلوم،(الألكسو). وتكون أقسامُ اللغة العربيّة لغير الناطقين بها مُشارِكا فاعِلا فيه، ومِنْ مَهامّه تزويدُها بالكتب ووسائل الإيضاح اللاّزمة. والعمل على إنشاء نَمُوذَجٍ لِمُخْتَبَرٍ بهذه الأقسام يَكُونُ مُجَهَّزًا بآلات في الاستماع حديثة وعصريّة.

3- يُسْتحسن أن تؤلّف على هامش المَكتوب كتبٌ أخرى مُوازيَةٌ، مَسْمُوحٌ لها من قبل المركز البيداغوجي حتى تكون مُدوّنة تدريس اللغة العربيّة لغير النّاطقين بها خاضعة إلى نظام تعليمي وبيداغوجي مُوحّد. وتكون هذه الكتب خاصّة بالمُختبرتُقَدّم مَحاورَ تتحدّث عن تفاعل الثقافات والحضارات مثل مِحْوَرِ العَادَاتِ والتَّقَالِيدِ في اللِّبَاس والطعام والأعْراس، ومَشاهيرِ بِلادي وبِلادِك، مدنا وشخصيّات، كما العجائب السَّبعة، وتكون هذه الكتب مُصوّرة وتُعْرَضُ في المُختبَرِ، ويُنجَزُ هذا العمل في إطار مَادة اسمها **تَعْلِيمُ اللّغةِ العَرَبيّةَ وحِوَارُ**

[53] بونجمة، **تدريس اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها**.م.س. ص.5

[54] وهو نداء موجّه إلى منبر المؤتمر الرّابع للغة العربيّة. والذي جاء بهذه المناسبة يسأل صاحبة الجلالة عمّا تريد وبماذا تحلم حتّى لا نُعَمّق خَوْفَهَا من قولة قالها حافظ إبراهيم منذ قرن: **فلا تكلوني للزّمان فإنّني** أخاف عليكم أن تَحِينَ وَفَاتِي** (حافظ إبراهيم.مصر 1871-1932)

[55] السعودية، مصر، السودان، ودبي،وتونس.

الحَضَارَاتِ[56]

4- يُستحسن أن تُؤلّفَ كتبٌ في شكل سلسلة تصور رحلة شخصيّات من طلبة القسم يصحبهم دورٌ للمُدَرِّسِ. تبدأ المحاورُمنذ السَّنة الأُولَى وتتواصل إلى سنة التخرُّج[57]. وما زاد عن كتب التدريس فهو عمل مواز يخضع إلى شروط يحدّدها المركزأيضا.

5- يُسْتحْسَنُ أن تخصّ الجامعة الطلبة الذين يرغبون في الاختصاص في اللّغة العربيّة بسنة تحضيريّة يكتسِبُون خلالها مَعْرِفةً أوّليّةً. وهكذا تكون مُجْمَلُ سنوات الدِّرَاسة خمسَ سنواتٍ عِوَضًا عن أرْبعة. كما يَكُونُ التربّص بجامعة عربيّة إلزاميّا. ويُمْكن أن تتكفّل مُنظّمة عربيّة مثل الأيسيسكو، والبنك الإسلامي بتخصيص حصّة قارّة لهذه البلدان، تسند فيها مِنحًا دراسيّة خُصُوصًا عندما يَتعَلّق الأَمْرُ ببحوث ماجستير ودكتوراه.

6- إجراء امتحان مُسْتوى مُعترف به عالميًّا مثل امتحان اللّغة الأنجليزيّة (TOEFL) حتى يكون هناك تقارُبٌ في مُسْتَوى طلبة اللّغة العَرَبيّة غير النّاطقين بها، والمُقبِلين على التَّخَصُّصِ فيها في أيِّ بلد كانوا.

7- تكوين جَمعية تحْمِلُ اسْمَ "**الجَمْعِيَّةَ الآسِيَوِيّة لِتَعْلِيمِ اللُّغَة العَرَبيّة لغير النّاطقين بها**"، وتكون رئاسَتُها بالتّناوب بين أقسام اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها في الجامِعَات المعنيّة. وتكون لها مَجلّة، وأنشطة علمية وتربويّة وبيداغوجيّة مُختلفة.

وتتكفُّل هذه الجمعيّة بتكريم النُّجَبَاء مِمَّن تفوّقوا في دراسة اللغة العربيّة، وكذلك تكريم الأساتذة من الذين أُحِيلُوا على التَّقَاعُدِ وكانت لهم مَسِيرَةٌ غنيَّة أفادوا بها الطلبة واللُّغة، إضافة إلى بُحوث علميّة وأنشطة بيداغوجيّة مُفيدة، وخلاّقة.

---

56 أعتمد في تدريس الطلبة المُقَارَبَاتِ المُقَارَنِيَّة بين خُصُوصِيَّاتِ الثقافة العربية والتايوانية مثل **الطعام** و**اللباس التقليدي.** والغاية هي إثراء مُعْجَمِ الطّلبة اللُّغَوِي، وحِذقِ مَهَارَة التَّواصُل الشَّفَوي. فالحديث عن أسطورة رَمْيِ الأرُزِّ في النِّهر مَلْفُوفًا بأوْرَاق الخَيْزُرَانِ كَيْ يَتلهّى السَّمَكُ بأكله فلا يأكل جَسَدَ الجندي البطل الذي قتله مَلك من المُلوك الطّغاة في الزَّمن الغابِر ورمْى جسده في النَّهر.

57 أنْجَزْتُ العديد من الحوارات حول هذا العمل بالمعهد الدُّولي بتونس، ووضعت تخطيطا لحوارات أخرى عندما باشرت عملي هنا بجامعة جينجي، مثل حوار بين الأستاذة وطلبتها الذين جاؤوا يستقبلونها بالمطار. والذين دعوها من الغد إلى أن تتناول فطور الصّباح معهم، وفي حلقة أخرى يعرّفونها على جامعتهم.وفي حلقة أخرى تصحبهم إلى المتحف الوطني بتايوان.

-يُمْكِنُ لهذه الجَمْعِيّة أن يكون لها نشاط مُزدَوَجٌ مع معاهد أخرى مَوجودة في العالم العربي مثل معهد أمّ القرى بالمملكة العربيّة السعوديّة ومعهد الأزهرللغة العربيّة بمصر ومعهد بورقيبة بتونس ومعاهد أخرى بالأردن ودبي والسّودان.

8- الإشراف المُزْدَوَجُ هو أَسَاسُ التَّوَاصُلَ المُسْتمرّ قَصْدَ الاسْتئناس بتَجَارِب الآخرين، كمَا يُمكن لهذه الجَمْعِيَّة أن تتواصل مع مُؤتمر اللغة العربيّة في أنشطته المُختلفة.

9- يُستحسن أن يُعاد النَّظرُ في كتاب "العربيّة بين يديك" فيَتِمَّ التّخفيفُ من حَجْمه حتى يَسْهُلَ على الطاَّلِبِ الاسْتِفَادَةُ من مَحَاوِرِهِ استفادة ناجعة وتكونُ المَحَاوِرُ والتَّدرِيبَاتُ على قدرعدد السَّاعَاتِ المُخَصَّصَة له. فتستَقلّ بالتّالي دروس النَّحو والصَّرف بكتب خاصّة بها للمستويين الثالث والرّابع. وتُعْطَى فيها الأَوْلَوِيّة في تعلُّمَ اللّغة إلى التطبيق لا إلى القواعد.(بلومفيلد) ويشتمل كتاب المُستوى الرّابع في جزء منه على دروسٍ في البلاغة.

- يُمْكِنُ أن يوزَّعَ كِتَابُ **العربيّة بين يديك** إلى أربعة كتب على حدّ سنوات الدّراسة[58]. فتكون الكتب إذن كالتالي:

1- كتاب أسْمَعُ وأتَحَ

اوَرُ وأنتج شفويّا(الاحتفاظ بما جاء في الكتاب من حِوَارَاتٍ وتسْجِيلاَت).

2- كتاب أقْرَأُ وأُنْتِجُ،(الاحتفاظ بما جاء في الكتاب من وضعيات مُختلفة في النُّصوص المَقرُوءة وما يَصحَبُهُا من أسئلة فَهْم وتدريبات مُختلفة، مع تَحْيينِ بَعْضِ المَحَاوِرِ، وبسط ظواهر اللغة في شكل تدريبات تطبيقيّة).

3- كتاب أتَدَرَّبُ على المَكْتُوبِ، في المُستويين الثالث والرّابع. وذلك بمادّة قارّة تسمّى الإنشاء العربي، يَدْرُسُ فيها الطالب تقنيات السَّرْدِ، والوَصْفِ، والحِوَار، والنُّصوصِ الحِجَاجِيّة...

[58]يمْكِنُ توزيع مادة **العربية بين يديك** على جملة من الأساتذة: أستاذ المختبر،(الاستماع والمُحادثة)، أستاذ الكتابي، وأستاذ النَّحو والصَّرف، وأستاذ الخطّ العربي والتَّواصل الكتابي، وأستاذ الحضارة العربيّة.

4- كتَاب الأدب العربي قديمه وحديثه من خلال مواضيع، وشخصيات، للمستوى الرّابع، ويشتمل على منتخبات مبسّطة.

الخاتمة

نقول في خاتمة هذا البحث بأنّ الكتب التي رُصِدَت للطلبة غير النّاطقين باللغة العربيّة مَجْهُود يُشْكَرُ عليه أصحابه، واخترت أن أتّخذ كتاب **العربيّة بين يديك**، مدوّنةً لهذه المُداخلة، وذلك لعدّة أسباب لافتة للانتباه منها:

– كثرة استعمال الكتاب في قسم اللغَة العربية بجامعة جينجي.

– حجم الكتاب. فهو ضخم، يَجْمَعُ عَدَّةَ مَهَارَاتٍ مُحَدَّدَة ومُتَنَوّعَة.

– كتاب توفّر على أسلوب بيداغوجي، ولساني مُحكم، مُقارنة بكتاب **الأساسي** في جزئيه الثاني والثالث اللّذين يُقدّمان للطلبة مادّة مُكثّفة، وغنيّة بقطوف من الأدب القديم والحديث وتمارين في اللُّغَة وفي الإبداع الكتابي، ولكنّه مُستغلقُ الفَهْمِ على الطَّلَبَة غير النَّاطقين باللُّغَة العربيّة في مَحَاوِرَ كثيرة مِنْه.

اعتمدت في بَحْثِي على تحليل مادّة كتاب **العربيّة بين يديك** مُسْتأنِسَة في ذلك بما تمّ إنجازه في البحوث البيداغوجيّة والتعليميّة، وفي النّظريّات اللّسانيّة عموما، والتطبيقيّة خصوصا. ولن يكون هذا البحث سوى حلقة ضمن عديد الحَلَقَاتِ التي تعمل على التَّعريف بإنْجازاتٍ أراد بها أصحابُها خدمة اللّغة العربيّة حتى يَكتمل إشْعَاعُهَا وتُحَقِّقَ مَرْتَبَتَهَا العالميَّة وتكون رابطا قويًّا في التقريب بين الشّعوب.ولن تكون جمْلةُ الاستنتاجات والتَّوْصِيَاتِ التي انتهيت إليها إلا مُجَرّد رأي قد يُفَعّل مع آراء أخرى لخدمة اللغة العربيّة وتيسير مُهمّة الرَّاغبين في تعلُّمِها.

المراجع والمصادر:

سلسلة كتاب العربيّة بين يديك، د. عبد الرحمان بن إبراهيم الفوزان، وآخرون، مؤسّسة الوقف الإسلامي،ط.2 ،
1324هـ/2003م. ج3،2،1، وكتاب المعلّم، والمعجم العربي بين يديك،عربي-عربي.

1-المعاجم:

الإمام مُحبّ الدين أبي فيض، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دارالفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع
1414هـ/1994م.دراسة وتحقيق علي شبري، م.3. ،13.(بابي الجيم والقاف)

2-الكتب:

1- محمود اسماعيل صيني ومن معه،**العربيّة للنّاشئين،منهج متكامل لغير النّاطقين بالعربيّة**، المملكة العربيّة السّعوديّة، كتاب المعلّم1،ط.،14031هـ/1983م.

كرّاس الخط والأصوات، معهد بورقيبة للّغات الحيّة.

البحوث والدراسات وشبكة الانترنت:

1-(موقع الأنترنيت)1- د. محمّد بونجمة، **تدريس اللغة العربيّة للناطقين بغيرها**،

2- لطفي بوقربة، **محاضرات في اللّسانيات التطبيقيّة**، الجزائر، جامعة بشّار(ص.1-70)

3- نصر الدّين إدريس جوهر، **طرق تدريس اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، أندونيسيا**.

4- عوني صبحي الفاعوري، **الأخطاء الكتابيّة لطلبة السّنة الرّابعة في قسم اللّغة العربيّة في جامعة جينجي في تايوان: دراسة تحليليّة**.(ص.43-97)

5- عبد السلام المسدّي، **اللّغة العربيّة في المهاجر** بتاريخ 28-1-2009.

5- زهرة سعدلاّوي حرم كحولي، **البعد الاستثماريّ في تدريس اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها، التجربة التّونسيّة أنموذجا**. المؤتمر الثّالث للغة العربيّة، دبي ماي 2014.

الدوريات

.**NCCU spotlight**8/epaper.November 15,2014. info.nccu.edu.tw, http://

صحيفة الجامعة







SIATS Journals

Journal of Arabic Language Specialized Research (JALSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk

e-ISSN: 2289-8468



مجلة اللغة العربية للأبحاث التخصصية

المجلد 3، العدد 2، شباط / أبريل 2018

ISSN: 2289-8468

OBJECTION BY THE GRAMMARIANS "CAUSES AND EFFECTS"

الاعتراض عند النحاة " أسبابه وآثاره "

علي حسين أحمد محمد

محمد نور عبد الله

حكيم زينل

الجامعة الوطنية الماليزية

2018 – 1439

ARTICLE INFO

Received 14/2/2018
Received in revised form 15/2/2018
Accepted 22/3/2018
Available online 15/4/2018
Keywords:

الملخص

هذا البحث يتكلم عن الاعتراض عند النحاة من حيث تعريفه، وأسبابه .وكانت له صور مختلفة في ألفاظه، وفي نشأته، وفي أسبابه، فتعددت الآثار الناتجة عنه. فالاعتراضات مبنية على عمق في الفهم وقدرة على التحليل والاستنباط وهي سيمات اتسم بها أصحابها، ولها فائدة كبيرة في إبعاد اللغة عن الجمود والتقوقع، وكثرت الآراء في المسألة الواحدة تتيح الاختيار في الأحكام المتعددة المستنبطة من هذه الاختلافات، وقد حاولت أن أوضح جانباً من هذه الاعتراضات من حيث تعريفها، وبعضاً من فوائدها، وكذلك بسط القول في الأسباب التي أدت إليها، والآثار التي نتجت عن هذه الاعتراضات والاختلافات.

الكلمات المفتاحية: الاعتراض – الخلاف – الأسباب – الايجابية - السلبية

Abstract

The research highlights on the issue of definitions of the terms as well as the causes and effects concept were refuted by grammarians. It was illustrated in different images of the words of its development and causes. The ability of refutation the theory of grammar normally based on the depth understanding and the enough capacity for analysis the deduction; which including the features characterized by the critic. Actually, this kind of refutation ability is a map for having a great benefit in keeping the language itself away from passive status and scallop. The views which regard to the issue allows any multiple choice stated in several sentences was derived from differences pony of views. Thus, the research focuses on the illustration of the terms of definitions which including the extension of reasons that led to that issue.

key words: Objection - Controversy - Reasons - Positive - Negative



مقدمة

إن اللغة العربية قد نمت وازدهرت في عهدها الأول – أي قبل الإسلام – وهي مازالت في حجر أمها (اللغة السامية) أي قبل انفصالها عن أخواتها الكلدانية، والعبرية، والفينيقية، والآرامية، والأكادية، بقسميها البابلي والآشوري، ثم الآجريتية التي هي لغة قريش نقوش رأس شمرا، فحين حاط الساميون بالجزيرة العربية كان لهذه البيئة أثرها في ألسنتهم و أمداد لغتهم بالكثير مما لم تضمه بيئتهم الأولى التي خلفوها وراءهم، كما كان لمن جاورهم وخالطهم من أمم وشعوب أثر آخر. وقد كان في هذه الرقعة الجديدة اختلاف في الألسن والسبب في ذلك هو اختلاف القبائل النازحة إليها، فكان للحجاز لغة، ولليمن لغة، ثم لكل من اليمن والحجاز لغات لانقسامها إلى قبائل وعشائر، وعلى الرغم من هذه الاختلافات إلا إنها كانت تجتمع تحت راية اللغة العربية. لقد كان لظهور الإسلام أثر ملحوظ في اللغة العربية من حيث أساليبها وألفاظها، فالقرآن أبعدها عن الجفاء والغلظة، كما حول أساليبها إلى العذوبة والسلاسة[1].

إن كتاب الله تعالى هو حبل الله المتين، وهو النور المبين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق عن كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، وخير ما تصرف فيه الأوقات هو تلاوته وترتيله وتدبره وتفهم معانيه وتعلمه وتعليمه والعمل بمقتضاه. وقد شرُفت اللغة العربية، إذ أنزل الله بها أعظم كتبه، ونطق بها أفصح رسله؛ فأصبحت لغة خالدة بخلود هذا القرآن الكريم، ومحفوظة بحفظه؛ فهي بحق لغة مقدّسة، فهذا البقاء إذا أمعنا فيه النظر لم نجد ولن نجد له سببا إلا القرآن الكريم، وسوف يظل محفوظا إلى يوم البعث، قال تعالى ﴿إنا نحن نزلنا الذكرى وإنا له لحافظون﴾ الحجر الآية 9 . فبسببه أصبحت هذه اللغة الفرع الوحيد من اللغات السامية الذي حافظ على توهجه وعالميته[2].

وانطلاقاً من هذه المكانة السّامقة لهذه اللغة انبرى العلماء الأجلاّء وتسابقوا في العناية بها والذّبّ عنها بالتأليف والتدوين. ومع بداية تطور النحو العربي في أواخر القرن الثاني الهجري ظهرت الخلافات النحوية، وذلك مع ظهور الخلاف النحوي البصري والكوفي والبغدادي، وما نشأ بينها من خلاف في استنباط الأحكام النحوية، أو تخريج المسموع من المنقول.

تناثرت هذه الاعتراضات في كتب مؤلفيها، وسلطت أضواء البحاث على بعض من جوانبها، ومن خلال اطلاعي على بعض الكتب التي ألفت في هذا المجال لاحظت أن العلماء اعترضوا على بعضهم البعض في كثير من المسائل، ومنها على سبيل المثال : 1– اعتراضات أبي حيان على النحويين في التذليل والتكميل، من إعداد منصور عريف

---

[1]– ينظر: فصول في فقه اللغة: ص23.

[2]– ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ج 8 / ص190.

عبد الرحمن، وكذلك 2- اعتراضات السهيلي على النحاة، جمعا ودراسة، من إعداد عبد الله آل داود، وهذا الاعتراض هو عمل رصين يقوم على مقابلة الأدلة والحجج، ولا يهدف إلى التتبع المقصود للأخطاء والهنات، بل يهدف إلى بيان المعنى والحقيقة العلمية على وجه الصواب، ونبرز في هذا السياق بعض المصطلحات التي قد تختلط في الاستعمال، ومنها الاستدراكات، والتعقيبات، والاختيارات، وهي في جملتها تصب في مضمون الاعتراض[3].

وينشأ الاعتراض من مخالفة اللاحق للسابق في رأي أو نقل في نسبة أو استدلال أو غير ذلك، ولعل من أوضح الاختلاف في الساحة النحوية الخلاف بين البصريين والكوفيين، ومن أشهر الكتب في ذلك الإنصاف في مسائل الخلاف. وأما الأسباب التي أدت إلى الخلاف والاعتراض بين النحويين واستمرت طيلة فترة التأليف والتصنيف قديما وحديثا فهي أسباب علمية ذات علاقة بمادة اللغة وطبيعة هذا العلم وأدلته الأصلية والفرعية، وما خرج عن ذلك كالأمور العقدية أو المذاهب الشرعية، فتلك مسائل قليلة شد فيها الرأي المخالف، ولم يكن لها تأثير كبير في توجيه المسألة.

تعريف الاعتراض :

الاعتراضات جمع اعتراض، وقد ورد الاعتراض في المعاجم اللغوية بعدة معانٍ منها:

1- المنهج :

قال الفيروز أبادي :"والاعتراض المنهج، قال الصاغانى :والأصل فيه أن الطريق المسلوك إذا اعترض فيه بناء أو غيره كالجدع أو الجبل منع السابلة من سلوكه، فوضع الاعتراض موضع المنع لهذا المعنى[4] .

2- عدم الاستقامة :

قال الأزهري :(واعترض الفرس في رسنه ، لم يستقم لفائدة)[5] .

3- الوقوف في الشيء :

قال الجوهري: (اعترض فلان فلانا: أي وقع فيه وعارضه :أي جانبه وعدل عنه)[6] .

4- الابتداء بالشيء من غير أوله :

قال الجوهري :(واعترضت الشهر: إذا ابتدأته من غير أوله)[7] .

3- ينظر: الاعتراض النحوي عند ابن مالك واجتهاداته: ص21.

4- ينظر: الصحاح، مجلد3، ص1084، مادة (عرض)، تاج العروس: ج 18، ص408، مادة: (عرض) .

5- ينظر: الصحاح، مجلد 3، ص1084 ،مادة :(عرض)، والتهذيب، ج18،ص408 .

6- ينظر: الصحاح ،مجلد 3 ،ص1084،1085 .

7- ينظر: الصحاح ،مجلد 3،ص1084 .

وفي الاصطلاح: تقابل الدليلين علي سبيل الممانعة بحيث يقتضي أحدهما ثبوت أمر، والآخر انتفاءه[8] .

أو هو: رد الحكم النحوي أو وصفه بعدم الاستقامة بحجة نحوية[9] .

وهناك مصطلحات أخرى يكثر دورانها في السياق كالاستدراكات، والتعقيبات، والمؤاخذات، والتنبيهات .

فالاستدراكات : استفعال من (درك)، وهى إما إضافة متممة، أو معدلة للمستدرك عليه،

والإدراك: اللحاق، يقال: مشيت حتى أدركته، وعتت حتى أدركت زمانه، وأدركته ببصري أي رأيته ،واستدركت ما فات وتداركته بمعني، وتدارك القوم: أي تلاحقوا، أي لحق آخرهم أولهم، ومنه قوله تعالى ﴿حتى إدا ادّاركوا فيها جميعا ﴾ [10] وأصله تداركوا .

وفي المعجم الوسيط :استدرك ما فات: تداركه، والشيء بالشيء تداركه به، وعليه القول: أصلح خطأه، أو أكمل نقصه أو أزال عنه لبساً[11] .

ومنها: استدراكات السيرافي علي سيبويه، واستدراكات الزبيدي على سيبويه .

والتعقيبات :هي تتبع عثرات وأخطاء مؤلف أو مصنف ما .

قال ابن منظور: ((واستعقبت الرجل وتعقبته إذا طلبت عورته وعثرته))[12] .

ومثله تعقيبات أبي حيان لابن مالك .

والمؤاخذات: نحو من التعقيبات قال ابن منظور[13] "فأخذه بذنبه مؤاخذةً: عاقبه، ومنه قوله تعالي: ﴿فكلاً أخذنا بذنبه﴾ [14] .

ومنه قوله تعالى: ﴿وكأين من قرية أمليت لها وهي ظالمة ثم أخذتها﴾ [15] .

ومنها: مسائل الغلط للمبرد، وهو رد المبرد علي سيبويه .

والتنبيهات: من نَبِه للأمر تنبهاً، فطن له، ومن نومه استيقظ فهو نَبِه[16] .

8- كتاب التعريفات: 134

9- الصحاح: مجلد4، ص 1582، مادة (درك)، والمعجم الفلسفي: 15

10- سورة الأعراف: الآية 38

11- المعجم الوسيط: ص 291 مادة (درك) .

12- لسان العرب: ج 34، ص3026 .

13- لسان العرب: ج1، ص36 .

14- سورة العنكبوت: الآية 104 .

15- سورة الحج: الآية 48 .

16- المعجم الوسيط: 936 .

ونبهته على الشيء: أوقفته عليه فتنبه هو عليه[17] .

ومنها التنبيه علي حدوث التصحيف للأصفهاني، وتنبيهات ابن بري علي الصحاح للجوهري .

فهذه الكلمات بينها فروق واضحة، وإن تقاربت في بعض الأحيان، فالعلماء لا يستغنون عن هذه الأشياء في تأليفهم لكتبهم وحواشيها ومتونها،كل بحسب سياقه وموضعه، ولو لم توجد في المؤلفات مثل هذه الأشياء لكانت نسخة كسابقها، فهذه الاعتراضات والتعقيبات، والاستدراكات وغيرها ما هي إلا سعياً للتكامل وسداً للفراغ .

أسباب الخلاف

بعد ظهور النحو بسبب ظهور اللحن في البصرة، وظهور الأسباب والدوافع التي أدت إلى نشأة هذا الفن، حيث أنه مر بعدة مراحل بعد زمن أبي الأسود حتى استوى علي سوقه فناً متكاملاً له قواعده وأصوله الذي ينسج علي منوالها . وقد مر النحو بأربعة مراحل، فالمرحلة الأولى هي مرحلة ظهور النحو وكانت بصرية خالصة .

والمرحلة الثانية كانت مرحلة الجدل والمناظرات النحوية التي أدت إلى ظهور الخلافات النحوية في الدرس النحوي بأجمعه، وفي هذه المرحلة كان النحو بصرياً كوفياً، وكان الخلاف فيها علي أشده.

والمرحلة الثالثة، كانت مرحلة انتخاب من آرائهما والمرحلة الرابعة كانت مرحلة تصنيف وتأليف وجمع للمسائل من علماء البصريين والكوفيين والأندلسيين، ولذا أصبح النحو فناً كثير الكتب والمؤلفات والملخصات والشروح .

والخلاف عندما يذكر في النحو فهو لا يتعدي البصريين والكوفيين، الذين أخذوا النحو عن سكان الجزيرة العربية وقبائلها، التي بلهجاتها نزل القرآن، ودار بينهما الخلاف في جل أبوب النحو ومسائله ولم يكن بعدها خلاف ذو بال يذكر، حيت جاء بعدهم أهل بغداد ونحوهم قائم علي ما دار بين البصريين والكوفيين وعلى ما جاء في المذهبين، ولم يكونوا سوى جهة توفيق بين النحو البصري والكوفي، ولذا سموا مدرسة الانتخاب أو المدرسة المزدوجة أو المدرسة التوفيقية[18] .

وأما ما جاء بعد البغداديين من علماء الأندلس ومصر والشام في القرنيين الخامس والسادس وما بعدهما، فلم يكن للخلاف بينهم انتشار، حيث إنهم اتجهوا للتأليف .

وما كانت تلك الثورة العظيمة إلا نتيجة لما كان بين المدرستين البصرة والكوفة من خلافات نحوية، فالبصرة نشأ بها النحو قبل الكوفة بمائة عام تقريباً، وبعد انتقال مركز الخلافة إلى الكوفة، أخد أهل الكوفة النحو علي علماء البصرة، ثم انتهجوا بالنحو ومسائله نهجاً خاصاً بهم، وخاصة علي يد الكسائي، الذي كان له اليد الأولى والطولى

---

[17]- الصحاح، ج 6/ 2252 .

[18]- ضحى الإسلام:298/2، ومدرسة الكوفة:90، والمدارس النحوية لشوقي ضيف: 246 .

في الخلاف بين البصريين والكوفيين وأصبح لكل مدرسة من المدرستين مذهب خاص بها في الخلاف النحوي ، تقوم عليه دعائم مدرستهم .

لكن تطور الخلاف واشتد بظهور مدرسة القياس والتأويل والتعليل في النحو العربي، وتمايزت مدرستا البصرة والكوفة في ذلك، واشتدت حدة الخلافات بينهما إما بتأثير السياسة أو العصبية أو القبلية، أو سعياً وراء لقمة العيش ورغد الحياة، وأصبح الخلاف مادة للتسلية حيناً و لشحن النفوس بالعداء حيناً آخر، وخاصة إذا كانت المناظرات والمجادلات في بلاط الخلفاء والأمراء، وقصة المسألة الزنبورية ليست ببعيدة من ذلك .

إن بداية الخلاف النحوي الواضح، الذي أخذ طابع المنهجية والتنافس الشديد وتمثيل وجهتي النظر للبصريين والكوفيين كانت بدءاً من عهد سيبويه والكسائي، والطبقة الرابعة البصرية والثانية الكوفية، وخاصة بعد أن قرَّب العباسيون الكسائي وتلاميذه، وخصّوهم بتربية أولادهم والإغداق عليهم .

لقد اجتهدا الكوفيون بكل ما يملكون من مالٍ وجاهٍ اكتسبوهما من بني العباس للوقوف ضد البصريين والحط من مكانتهم، مما كان له الأثر الكبير في الوقوف ضد البصريين زمناً طويلاً، والانتصار للكوفيين في المناظرات العلمية في بلاط الخلفاء والأمراء . أما أهم الأسباب الداعية إلى الاختلاف فهي :

أولا : اختلاف النحويين في النظر إلى أصول الصناعة النحوية، من سماع وقياس، وذلك كأن يقدم أحدُهما السماع على القياس، أو العكس، وهذا أحد أسباب الخلاف بين البصريين والكوفيين، وهذه المسألة هي من المسائل الجوهرية في الخلاف، فبعضهم اعتمد على السماع فقط، والبعض الآخر قاس على هذا المسموع[19] .

ثانيا : تعدد اللهجات العربية واختلافها، فضلا عن أنها لم تكن على درجة واحدة من الفصاحة ؛ لأن من القبائل من خالط غير العرب فتأثر بلغتهم، ومنها من سلمت لغتها من الفساد، وأدى هذا الاختلاف إلى اضطراب اللغويين والنحاة في تحديد اللهجة الفصيحة، ومن ثم الاعتداد بها والأخذ منها والتقعيد على ما جاء فيها، فتشدد البعض في الأخذ من بعض القبائل، وتساهل البعض الآخر حتى أخذ الضعيفة والرديئة .

ثالثا : تفاوت النحويين في الوصول إلى الأدلة ولاسيما السماعية منها؛ لاتساع الرقعة المكانية لقبائل العرب وهذا مما يحمل على الاختلاف في الاستقراء و الاستنتاج، فما يصل إلى أبي زيد قد يختلف مما يصل إلى الخليل والكسائي.

رابعا : انصراف النحويين عن العامل الزمني في الاحتجاج، فلغة امرؤ القيس تختلف عن لغة جرير مثلا، فاللغة كائن حي يتطور بجريان الأزمنة، وكل زمان تختلف فيه اللغة عن سابقها، فاللغة جمعت في عصر يختلف عن العصر الذي

19- ينظر: المؤاخذات النحوية: 12، والنحو والصرف في مناظرات العلماء ومحاوراتهم: 17 .

عاش فيه رموز المذاهب النحوية أو متأخري النحاة، فوقف النحاة على بعض الألفاظ والصيغ تعود إلى زمن ير محدد المعالم، فحاروا في توجيهها على ما اطرد من قواعدهم[20].

خامسا : تفاوت العلماء في إمكاناتهم الخاصة في طريقة التفكير والقدرة على الاستيعاب والتحليل والاستنباط، والحفظ والاطلاع، فهم لم يجمدوا أمام النصوص بل أعملوا فكرهم ومقدرتهم الذاتية، فكان كل واحد منهم يجتهد ويحلل ويؤول بقدر ما يملك من حس لغوي، وذلك يفسر لنا كلمة المبرد لتلميذه ابن كيسان (هذا شيء خطر لي فخالفت النحويين).

سادسا : اختلاف النحويين في موقفهم من القراءات القرآنية لاسيما الشاذة منها، فردوا بعض القراءات ورموا القراءة لضعف الدراية بالعربية كما وصفوهم باللحن، والسبب في ذلك هو أن بعض القراءات لم تتفق مع القواعد.

سابعا : اختلاف النحويين في الاستدلال بالحديث الشريف، فمنهم من صرح بمنع الاستدلال به، ومنهم من استدل به على قواعد النحو، ومنهم من توسط في قبول الحديث فأجاز بضوابط وشروط.

ثامنا: تأثر كثير من النحاة والصرفيين بالمنطق والجدل، وكذلك اختلافهم في توجيهاتهم السياسية والمذهبية.

تاسعا: الاختلاف في فهم النصوص وتفسيرها- وهذا سبب كبير من أسباب الاختلاف في العلوم جميعها- ويرجع إما إلى غموض ألفاظها،أو تعدد الأوجه المحتملة فيها.[21]

عاشرا: التنغيم، وكيفية النطق أو الأداء:

إن طريقة نطق العبارة يلعب دوراً كبيراً وله أثرٌ واضحٌ ومهم في صياغة المعنى، وتوجيه الدلالة، ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وتلك نعمة تمنها عليا أن عبدت بني إسرائيل﴾[22]، فهذه الآية يختلف معناها بطريقة نطقها؛ فإذا كانت اللهجة الخطابية مرتفعة فهذا يعني أن في الكلام حذفاً لهمزة الاستفهام، والكلام بذلك إنشائي بهمزة الاستفهام، والتقدير: أو تلك نعمة تمنها عليَّ، وإذا كانت اللهجة منخفضة هادئة كانت الجملة خبرية، والمراد منها التهكم والسخرية؛ أي: إن كان ثَمَّ نعمة فليس إلا أنك جعلت قومي عبيداً [23].

---

[20]- ينظر: الخلاف النحوي في بنية النص القرآني في ضوء الدراسات الحديثة. رسالة دكتوراه: جامعة بغداد. ص2.

[21]- ينظر : نشأة الخلاف في النحو بين البصريين والكوفيين : ص99

[22]- سورة الشعراء: الآية: 22 .

[23]- ينظر: الاعتراض النحوي عند ابن مالك واجتهاده: ص21-25.

الآثار الايجابية للخلاف في الدرس النحوي

لقد نتج عن الخلاف بين النحاة البصريين والكوفيين آثار في ساحة الدرس النحوي، وهذه الآثار قد أفادت الدرس النحوي وتركت بصمات واضحة المعالم على اللغة العربية عامة والنحو بصفة خاصة، وهذه الآثار منها ما ظهر في زمن البصريين والكوفيين، ومنها ما ظهر بعد انتهاء عهدهم. كان للخلاف النحوي آثار واضحة المعالم في الدراسات النحوية منها :

أولاً ظهور المناظرات واللقاءات النحوية

كانت هذه المناظرات سمة بارزة بين أعلام البصرة والكوفة، وكان من أشهر هذه المناظرات واللقاءات النحوية بين المدرستين ما يلي :

أ- مناظرة الكسائي وسيبويه :

وهذه المناظرة من أشهر المناظرات النحوية قاطبةً، وهي مناظرة بين عالمين وهما سيبويه رأس مدرسة البصرة، والكسائي رأس مدرسة الكوفة، ودارت المناظرة في قصر الخليفة الراشد، وعرفت هذه المناظرة بالمسألة التي دارت عليها "المسألة الزنبورية "[24] .

ب- مناظرة الكسائي والأصمعي :

كانت كسابقتها في مجلس الرشيد، وهذه المناظرة تدور حول إعراب كلمة في بيت شعر[25] . ج- مناظرة الكسائي واليزيدى :

وهذه المناظرة أيضاً في مجلس الرشيد، وهذه أيضاً من المناظرات التي تدل علي حب الظهور والغلبة والتعصب إلي حد كبير أمام السلطان، ففي هذه المناظرة كان هناك أثر كبير في الدرس النحوي، وهو إعطاء الفرصة للمناظر والمحاور مرة أو أكثر لكي يرجع نفسه، وهذا الذي فعله اليزيدي مع الكسائي[26] .

د- مناظرة المبرد وثعلب في مجلس محمد بن عبد الله بن طاهر اختلف المبرد وثعلب بحضرة الأمير محمد بن عبد الله في مجلسه حول قول أمرئي القيس[27] .

هـ- مناظرة المازني وابن السكِّيت في مجلس المتوكِّل كانت هذه المناظرة حول وزن كلمة "نكتل "[28]

---

[24]- نشأة النحو: 53-56

[25]- خزانة الأدب: 455/4 .

[26]- معجم الأدباء لياقوت الحموي ترجمة الكسائي، والوفيات ترجمة اليزيدي .

[27]- أنباه الرواة ترجمة ثعلب

[28]- طبقات النحويين واللغويين:94/1، وأنباه الرواة: 250/1 .

و- مناظرة المازني في مجلس الواثق، كانت هذه المناظرة بين المازني من البصريين وبعض نحاة الكوفة[29].

ز- مناظرة المبرد وثعلب في مجلس أكابر بني ظاهر، كانت هذه المناظرة حول كتابة كلمة " الضحى"[30] .

ح- مناظرة بين الكسائي و اليزيدي، كانت في مجلس المهدي قبل تولية الخلافة[31] .

ثانياً المجالس اللغوية

من أهم الآثار والنتائج التي تولَّدت عن الخلاف بين البصريين والكوفيين هي المجالس اللغوية، وهي تتسم بالهدوء، وهي أقرب إلي الحق من المناظرات التي تحدث بحضور الأمراء والسلاطين، وينتج عنها ثروة لغوية ونحوية كبيرة، لما كان يثار فيها من مسائل توضح وجهة نظر كل فريق بنوع من العمق والتفكير الحر الموضوعي، بعيداً عن التعصب أو الحدة .

من هذه المجالس :

أ- مجالسة الرَّياشي وثعلب .

ب- مجلس ضم ثعلب والزجاج في مجلس ثعلب .

وكان الحديث يدور حول المبرد وكتابه "المقتضب " ثم تطرق الحديث إلي سيبويه عن طريق أبي موسي الحامض، ثم دفاع المازني عنهم جميعاً[32] .

ثالثاً : ردود النحويين بعضهم علي بعض

ومن تلك الردود :

1- رد المبرد علي سيبويه، المعروف ب"مسائل الغلط "[33] .

2- رد ابن ولاَّد علي المبرد انتصاراً لسيبويه[34] .

3- رد ابن الخشاب علي ابن بايشاذ في شرح الجمل[35] .

الآثار الايجابية بعد زمن المدرستين

29- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي: 54/1 .

30- إرشاد الأريب:118/19 .

31- الأغاني/86/18، وأمالي الزجاج: 40 .

32- ينظر: ارشاد الأريب:137/1، وإنباه الرواة:141/3، وطبقات النحويين واللغويين: 157 .

33- ينظر: الخصائص لابن جني: 228/1 .

34- ينظر: مقدمة المقتضب تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة: 12 .

35- ينظر: المرتجل: 22 .

بعد انتهاء عصر البصرة والكوفة، جاء عصر المدرسة البغدادية، وبما أن النحاة كان لهم ميل كبير للخلفاء، والخلفاء يميلون للكوفيين، بدأ النحو في بغداد كوفياً، فكان كل من يتطلع إلي الشهرة والمال يتجه إلي بغداد، مما جعلها مقراً للمناظرات بين أعلام البصرة والكوفة، وضل هذا الحال حتى القرن الثالث الهجري، الذي انتهى بظهور المبرد آخر أعلام البصرة، وثعلب آخر أعلام الكوفة .

وفي منتصف القرن الثالث الهجري أصبحت بغداد هي المجتمع النحوي، الأكثر تفهماً وتعمقاً، وبعداً عن التكلف والعصبية، فكان الخلاف له مذاقاً آخر بين النحاة، وله آثار أفادت الدراسات النحوية منها :

1- ظهور نحاة جدد وتعدد الاتجاهات النحوية بسبب هدوء حدة الخلافات في أوائل القرن الرابع الهجري، والتقاء كل من أعلام البصرة والكوفة، مما أثر في ظهور اتجاهات مختلفة انقسمت إلي ثلاث طوائف، فكان منها من غلبت عليه النزعة البصرية، ومنهم من غلبت عليه النزعة الكوفية، ومنهم من جمع بين النزعتين، وكان لهذا التعدد في الاتجاه النحوي أثر واضح علي تعدد الآراء النحوية، وظهور كتب النحو المختلفة من الشروح و الحواشي و التهذيبات والمختصرات، وكذلك البحث في أصول النحو[36] .

2- ظهور المدرسة البغدادية، وانتشار ظاهرة الانتخاب والانتقاء وهي تقوم بدارسة رأي البصريين والكوفيين وترجح بينهما، أو توافق بينهما دون مفاضلة، أو تخرج برأي جديد يستدرك عليهما، دون التعصب لأحدهما علي الأخر، وتعد مدرسة بغداد هي الأولي في الأخذ بمبدأ الاختيار والانتقاء والترجيح بين الآراء، والتوفيق بينهما، ومحاولة الإتيان برأي جديد منها .

3- انتشار الدراسات النحوية في أمصار إسلامية جديدة كان من الآثار الايجابية في الخلاف بين البصريين والكوفيين وانتشار الدراسات النحوية في عدة أمصار، وكذلك ظهور عدة مدارس اهتمت بالدراسات النحوية علي أثر الخلاف الذي وقع بين نحاة المدرستين السابقتين، مدرسة بغداد، ومدرسة مصر والشام، ومدرسة الأندلس والمغرب .

4- ظهور مصنفات للخلاف بين المدرستين، فقد كان من أبرز الخلاف بين النحاة، هو ظهور المصنفات التي اهتمت بالخلاف ومسائله، سواء ظهرت أيام المدرستين، أو بعدها، وسواء أكانت بين أيدينا أم عرفت من بطون الكتب وسأذكر هذه المصنفات حسب أسبقية وفاة أصحابها :

1- "المهذب" لأبي علي، أحمد بن جعفر الدينوري (289هـ) .

2- اختلاف النحاة لثعلب (291 هـ) .

---

[36]- نشأة النحو : 148-153، 158 .

3- المسائل علي مذهب النحويين فيما اختلف فيه البصريون والكوفيون لابن كيسان (320هـ) ورد فيه على ثعلب .

4- "المقنع في اختلاف البصريين والكوفيين" لأبي جعفر النحاس (338هـ) وهو للرد علي ثعلب .

5- "الرد علي ثعلب في اختلاف النحويين" لابن درستويه (348هـ) .

6- "الاختلاف" لعبد الله الأزدي (348هـ) .

7- "الخلاف بين النحويين" و"الخلاف بين سيبويه والمبرد "وهما للرماني (384هـ) .

8- "كفاية المتعلمين في اختلاف النحويين" لابن فارس (395هـ) .

9- "التبيين في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين" لأبي البقاء العكبري المتوفى (616هـ)، وله أيضاً "المسائل الخلافية " وقيل أنه مقتطع من التبيين .

10- "مسائل الخلاف" لإبراهيم بن عيسي بن محمد الأزدي، المعروف بابن أصبغ وابن المناصف، القرطبي الأندلسي (628)هـ .

11- "الأنصاف في مسائل الخلاف" و "الواسط" لابن الأنباري 671 هـ .

12- "الإسعاف في مسائل الخلاف" لابن إياز (681هـ) .

13- "الذهب المذاب في مذاهب النحاة" ليوسف الكوراني (768هـ) .

14- "ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة" لعبد اللطيف الزيدى علي أرجح الأقوال المتوفى (802هـ) .

5- كثرة كتب النحو :

هذا أيضاً أثر من آثار الخلاف بين النحاة، ويتمثل في كثرة الروايات، والآراء، والتوسع في الجواز وكثرة التأويل، والمبالغة في الصنعة، حتى أصبح هذا العلم من أكثر العلوم العربية تشعباً واتساعاً وأصبحت كل قاعدة من القواعد محوطة بسياج من الخلاف المتشعب .

6- اكتمال صرح النحو والصرف :

كان اكتمال صرح النحو، وتشعب مسائله وكثرة مؤلفاته نتيجة التنافس بين البلدين البصرة والكوفة، وكان ذلك على طورين، الطور الأول علي يد سيبويه والكسائي، وأما الطور الثاني فكان نتيجة وتتويجاً للطور الأول، ولقد شمر الجميع عن ساعد الجد، فأكملوا ما فات السابقين، وشرحوا محل كلامهم، واختصروا ما ينبغي اختصاره، وبسطوا ما يستحق البسط، وهذبوا التعريفات، وأكملوا وضع المصطلحات، ولم يدعوا شيئاً من النحو إلا نظروه، ولا أمراً من غيره إلا وصلوه .وكان نتيجة ذلك أن انفصل النحو عن الصرف، وأول من سلك هذا السبيل المازني، فقد ألف في الصرف وحده، وشق الطريق لمن بعده .

7- الاجتهاد في طلب علم النحو :

كان للمناظرات التي دارت بين أصحاب الطور الأول من الخلاف دور كبير في هذا الصدد فقد كان لها أثرها الفعال، إذ كانت بمثابة الوقود الذي يساعد علي إشعال نار الاجتهاد والدأب علي أشكال ما بقي من مواد هذا الفن[37] .

8- تنوع مناهج التأليف وتيسير النحو :

إن الخلافات النحوية لم تكن للدارس المبتدئ؛ لأنه يحتاج إلي نحو خال من الخلافات التي لا تفيده كمبتدئ، وأن كتب المطولات لا يخرج منها بكبير فائدة، ولقد أحس بعض النحاة بهذا الوضع، فظهرت ثورة كبيرة في مجال التأليف في تيسير النحو وخاصة في زمن مدرسة الأندلس وما تلاها من مدارس، وأول من قام بهذا العمل في تيسير النحو الأخفش الأوسط (215هـ) حيث ألف كتابا سماه "الأوسط" الذي اختصر فيه كتابه المسمى ب"الأوسط في النحو" و "المختصر في النحو" لهشام بن معاوية الضرير (209هـ) و للجرمي (522هـ) مختصر في النحو للمتعلمين، ولابن السراج (316هـ) مختصر في النحو للمتعلمين أيضاً، وابن هشام (761هـ) ألف مختصراً سماه "الإعراب عن قواعد الإعراب"...إلخ لذلك انتبه النحاة لهذا الأمر فعملوا علي تيسير النحو بوضع مناهج جديدة في التأليف استفاد منها كل الدارسين، وأما في العصر الحديث فكان للنحاة في النحو القديم اتجاهات :-الاتجاه الأول : اتجاه نقدي كما فعل الدكتور عبد الرحمن أيوب في كتابه دراسات نقدية في النحو العربي والدكتور مهدي المخزومي في كتابه "في النحو العربي نقد و توجيه" والدكتور إبراهيم السامرائي في كتابه "النقد العربي نقد وبناء" و الأستاذ عباس حسن في كتابه: "اللغة والنحو بين القديم والحديث".

37- نشأة النحو: 33،34 .

الاتجاه الثاني : اتجاه تيسيري، وتعتبر أقدم المحاولات العلمية لتيسير النحو محاوله حنفي ناصف وجماعته بوضعهم كتاباً أسموه (قواعد اللغة العربية) في أربعة أجزاء[38]، ثم ألف بعد ذلك الأستاذان علي الجارم ومصطفي أمين كتاب النحو الواضح واتبعا فيه الطريقة الاستنباطية بتقديم الأمثلة ومناقشتها واستنباط القاعدة منها، وفي خطوة جريئة أصدر الأستاذ إبراهيم مصطفي كتابه "إحياء النحو" ونشره سنة 1938م وقدم الدكتور طه حسين لهذا الكتاب وأثنى علي مؤلفه وهو الذي اختار له الاسم "إحياء النحو"[39] .

9- التوسع في القواعد :

توسع الكوفيون في الجواز، في حين تشدد البصريون في ذلك لكي تطرد لهم القواعد، وربما يكون بعض ما أجازه الكوفيون صحيحاً، من هذا التوسع:-

أ- التوسع في جواز بعض المسائل: أجاز الكوفيون بعض المسائل التي اعتمدت علي السماع، وقد ذكر ابن الأنباري في إنصافه سبع مسائل وافق الكوفيين فيها من مائه وواحد وعشرين مسألة، وكذلك الطنطاوي وافقهم في أربع مسائل أخري، ذكرها في كتابه "نشأه النحو" وهي كما يلي :-

1- عدم لزوم إبراز الضمير مع الوصف الجاري خبراً علي غير ما هو له، واستشهدا بقول الأعشى[40]:-

وإن امرأً أسرى إليك ودونه　　　من الأرض موماةٌ وبيداء سملقُ

لَمَحْقوقةٌ أن تستجيبي لصوته　　　وأن تعلمي أن المعان موافقٌ

فترك إبراز الضمير، ولو برزه لقال محقوقه أنت[41] .

2- صحة الفصل بين المتضايفين في السعة بمنصوب المضاف مفعولاً به، أو ظرفاً، أو قسماً، ومن الشواهد علي الفصل بالمفعول به، قراءة ابن عامر : "وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادِهم شركائهم " الأنعام 137 .

3- عمل اسم المصدر عمل فعله، وشواهده أكثر من أن تحصي ومنها قول القطامي[42] :

أكفراً بعد الموت عني　　　وبعد عطائك المائة الرتاعا

38- ينظر: الدراسات اللغوية في العراق:148، والنحو العربي ومناهج التأليف والتحليل: 443 .

39- النحو مناهج التأليف والتحليل: 458، وابن مضاء القرطبي جهوده النحوية: 148 .

40- البيتان من البحر الطويل، وهي للأعشى في ديونه: 273 .

41- الإنصاف في مسائل الخلاف: مسألة 8 .

42- البيت من البحر الوافر، قائله القطامي في ديوانه: 37 .

4- جواز العطف علي الضمير المخفوض بدون عود الخافض في السعة قرأ حمزة وغيره، قوله تعالى :" واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحامِ"[43] .

ب- التوسع في جواز بعض التراكيب:-

إن التوسع في التراكيب بالنسبة للعربية جائز إذا كان له سند من سماع أو قياس أو رواية، وفي ذلك إثراء للغة، ولذلك فقد أجاز البصريون تراكيب، ومنعها الكوفيون والعكس، ومن هذه التراكيب ما يلي:

1- أجاز البصريون تقديم الخبر المفرد أو الجملة علي المبتدأ .

2- أجاز الفراء و الأخفش تقديم الحال علي عاملها إذا كان ظرفاً أو، جاراً ومجروراً، واحتجا بقراءة الحسن "والسموات مطويات بيمينه "[44] .

3- أجاز الكوفيون أن يتقدم التمييز إذا كان العامل فيه فعلاً منصوباً، واستدلوا بقول الشاعر[45] :

أتهجر سلمي بالفراق حبيبها وما كان نفساً بالفراق تطيب

واستدلوا بقول الشاعر[46] :

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأباعد

ج ــ إضافة بعض الأدوات في الدراسات النحوية :

أضاف الكوفيون بعض الأدوات الجديدة نتيجة تتبعهم للهجات القبائل التي أهملها البصريون، أو التي لا تتفق مع أقيستهم العقلية المطردة[47] وفي هذا إثراء للغة .

فمن الأدوات التي أضافوها ما يأتي :

1- أضافوا إلي أدوات الجزم أداة جديدة هي "مَهْمَنْ" واحتجوا بقول الشاعر[48] :

43- سورة النساء: 1 .

44- سورة الزمر: 67 .

45- البيت من الطويل، وهو للفرزدق في ديوانه: 217 .

46- البيت من البحر الطويل، وهو للمخيل السعدي في ديوانه: 290 .

47- مدرسة الكوفة:317 .

48- شرح الرضي على الكافية: 252/2، وشرح المفصل: 8/4

أماويَّ مهمن يستمع في صديقه أقاويل هذا الناس ماويَّ يندم

2- وأضافوا إلي أدوات النصب أداة جديدة هي "كما" و وافقهم المبرد من البصريين واستدلوا علي ذلك بقول الراجز

لا تظلموا الناس كما لا تظلموا[49]

3- وأضافوا إلي أدوات الشرط "أن" المفتوحة وأعطوها حكم "إن" المكسورة الهمزة وأخذ به ابن هشام .

أما الأدوات التي أضافها الكوفيون لها معانٍ جديدة فهي ما يأتي :

1- أضافوا إلي ما عرفه البصريون في "لعل" وهو الترجي والتوقع معنيين آخرين :

الأول: أن تكون للتعليل، وقد أثبته جماعة منهم الكسائي، وحملوا عليه قوله تعالى: ﴿فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشي﴾[50] .

الثاني :- الاستفهام، وحملوا عليه قوله تعالى: ﴿ وما يدريك لعله يزكي﴾[51] .

2- أضاف الكوفيون إلي معاني "لو" معناً جديداً وهو أن تكون مصدرية، وتكون بمعنى " أن " لكنها لا تنصب، وأكثر وقوع "لو" مصدرية بعد "ود، ويود" وذلك كقوله تعالى ﴿ ودوا لو تدهن فيدهنون﴾[52].

3- أضافوا إلى معاني "هل" أن تكون بمعنى "قد" فلا تأتي بمعني "قد" إلا مع الفعل ؛ لأن قد من الأدوات التي لا تدخل إلا مع الفعل، والذي أثبت لها هذا المعني هو الكسائي والفراء، وقد فسروا به قوله تعالى ﴿ هل أتى علي الإنسان حيناً من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً ﴾[53] . أي قد أتى، وقد وافقهما من البصريين المبرد و الزمخشري[54] .

د- جواز تعدد وجوه الأعاريب :.

49- شرح الرضي على الكافية: 240/2 .

50- سورة طه: الآية: 44 .

51- سورة بس: الآية: 3 .

52-سورة القلم: الآية: 9 .

53- سورة الإنسان: الآية: 4 .

54- المغني: 265/1، ومدرسة الكوفة: 323 .

إن تعدد الوجوه الإعرابية من أهم إيجابيات الخلاف بين البصريين و الكوفيين، فإذا لم يوافق في الأخذ برأي الكوفيين أخذ برأي البصريين، ثم إن التركيب الذي يحتمل وجوهاً متعددة من الإعراب أبلغ من التركيب الذي يحتمل وجهاً واحداً، وهذا ما ذهب إليه عبد القاهر الجرجاني[55] .

هـ- التوسع في تعدد الأقوال في آي القرآن :

كان للخلافات النحوية أثر كبير في كثرة التفاسير القرآنية والكتب الفقهية، وبخاصة في تعدد الأوجه الإعرابية في تفسير الآيات القرآنية؛ لأن النص القرآني يحتمل وجوهاً متعددة المعاني، وكل وجه من الخلافات ربما يتجه لمعنى من هذه المعاني؛ إذ لا يخفي علي دارس العربية الارتباط الوثيق بين المعني والحالة الإعرابية، ومن الواضح أنه كلما تعدد إعراب الكلمة، تعدد المعنى الواحد والعكس؛ لأن النحو نشأ لفهم القرآن الكريم .

ومن ذلك كله يتضح أن معظم أسباب الاختلاف في أحكام الفروع الفقهية، وبعض توجيهات الآيات القرآنية قائم على أسس نحوية، وقد أشار إلي ذلك الزمخشري في قوله: "ويرون الكلام في معظم أبواب أصول الفقه ومسائله مبنياً على علم الإعراب، والتفاسير مشحونة بالروايات عن سيبويه و الأخفش والكسائي والفراء وغيرهم من النحويين البصريين والكوفيين"[56] .

وعليه، فإن تعدد الوجوه الإعرابية يترتب عليه تعدد الوجوه الدلالية، وعليه تظهر وجوه متعددة في فهم الآية القرآنية الواحدة .

10- ظهور البحث في أصول النحو :

كان البحث في أصول النحو أيام البصريين والكوفيين عبارة عن آراء متفرقة من مدرستين، فكان لكل منهما آراء من الرواية أو السماع أو القياس تتمسك بها دفاعاً عن مذهبها النحوي ولم يكن آنذاك مرجع يعتمد عليه إلا ما اعتمدته كل مدرسة في منهجها التي قامت عليه، ومن المصنفات التي ظهرت في أصول النحو ما يلي :

1- "في أصول النحو" لأبي بكر ابن السراج (316هـ) ويعد أول من وضع كتاباً في أصول النحو بعد عصر المدرستين .

2- "الإيضاح في علل النحو" لأبي القاسم الزجاجي، وهو من الكتب التي دوِّنت مبكراً في أصول النحو.

55- من قضايا اللغة، للأستاذ علي النجدي بتصريف يسير: 84 .

56- المفصل لعلم العربية للزمخشري: 3 .

3- "لمع الأدلة" و "الإغراب في قواعد الإعراب" لابن الأنباري، وقد ألفهما بعد اكتمال النحو ونضجه على أيدي البصريين والكوفيين .

4- "اللباب في علل البناء والإعراب" للعكبري .

5- "نتائج الفكر" للسهيلي .

6- "الاقتراح في أصول النحو" للسيوطي الذي قال في مقدمته (إنه بالنسبة لأصول النحو كأصول الفقه بالنسبة للفقه...)

والملاحظ أن أكثر من كتب في أصول النحو هم ممن كتبوا في مسائل الخلاف كالزجاج والعكبري وابن الأنباري، وهذا يؤكد أن صلة أصول النحو بالخلاف صلة وثيقة .

الآثار السلبية للخلاف في الدرس النحوي

لقد ذكر بعض الدارسين عدداً من الآثار السلبية للخلاف بين النحاة منها :

1- تغير الروايات وكثرتها :

كان لتغيير الروايات وكثرتها أسباب كثيرة، منها الرواة غير الموثوق برواياتهم كخلف الأحمر، وحماد الرَّاوية، ومنها ميل العرب إلي المعنى يجعلونه أساسياً، وقد يروون الأثر بالمعنى، ومنها أن الراوي قد يروي قصيدة فتصرف في بعض ألفاظها، أو يرويها طبقاً للهجته وطبيعته التي درج عليها في النطق والأداء، غير أن هناك سبباً آخر وهو احتدام الخلاف بين مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة، وكان الخلاف بينهما أحياناً يأخذ شكل الصراع والتنافس، وهذا يجعل قيام إحدى المدرستين تغيير رواية المدرسة الأخرى أمراً محتملاً، وذلك لتسلم لها القاعدة التي ذهب إليها[57] .

2- اضطراب الآراء وعدم الوقوف علي الحقيقة :

إن اضطراب الآراء النحوية وكثرتها كانت نتيجة للخلاف بين المدرسين البصرة والكوفة .

3- تعدد التقدير والتخريج :

والسبب وراء ذلك في كتب النحو، هو التمسك بالرأي، ومحاولة إبطال حجة الطرف الآخر، وأن الذي ساعد على ذلك هو مرونة اللغة .

---

[57]- القواعد النحوية، لعبد الحميد حسن: 209- 211 .

4- التوسع في الجواز :

وهذا الأثر ناتج عن سلطان القياس والصنعة، وانتقال البحث اللغوي من واقع المتكلمين إلي قضايا الفعل، ومن هنا اتسعت ظاهرة الحوار وفشت؛ لأن أقوالاً كثيرة يسندها تجويز العقل واحتمالاته، حتى قال البعض "عجبت للنحوي كيف يخطئ" ومذهب الكوفيين يتحمل من ذلك كثيراً، لأنه هو الذي أخذ بالتوسع في مبدأ القياس والتمسك بشدة بكل مسموع، حتى ولو كان الشاهد يتيماً، يقيمون عليه قاعدة، ولذلك قال رئيسهم الكسائي :

إنما النحو قياس يتبع وبه في كل أمر ينتفع

فالمطلع علي مسائل الخلاف في كتبها، أو في كتب النحو العامة، يجد أن البصريين يمنعون ولا يجيزون إلا في القليل، وأن الكوفيين يجيزون في الكل تقريباً .

5- المبالغة في الصناعة والبعد عن الواقع اللغوي :

إن النحويين من البصريين والكوفيين بالغوا في صناعة النحو وبعدوا في خلافاتهم عن الواقع اللغوي للمتكلمين، وذلك لمعرفة بعضهم بالمنطق الأرسطي، ولأن بعضهم كان يعرف الفلسفة وعلم الكلام[58] .

6- الاهتمام بالفلسفة والمنطق والتفكير النظري :

أثر المنطق الأرسطي بشكل كبير علي الدراسات النحوية، وهذا التأثير لم يكن إيجابياً ولكن كان سلبياً، فالنحو العربي أصبح ضرباً من ضروب الفلسفة والمنطق، خاصة عند البصريين؛ لأن البصريين كانوا يعتدون كثيراً على الأساليب الفلسفية والمنطقية في جدالهم وحوارهم لإثبات قواعدهم النحوية، حتى سمُّوا " نحاة المنطق " ومشاركة الكوفيين في جانب قليل من هذه المقاييس والدراسات .

أما تأثير هذه الدراسات الفلسفية والمنطقية على الدرس النحوي، فكان واضحاً في :

1- ظهور القياس وهو أحد أصول النحو العربي .

2- وفي الحدود والتعريفات، التي شملت كل أبواب النحو تقريباً .

3- وجود التقسيمات العقلية البعيدة عن التقسيمات الاصطلاحية للنحو .

4- وجود العلل والإسراف فيها كماً وكيفياً .

---

[58]- انظر: القياس في النحو العربي، للدكتور صابر بكر أبو السعود: 159، 199 .

5- كثرة العوامل، وهي نوع من العلل، أوجده النحاة ليسوغوا الواقع الإعرابي والنظمي للكلام العربي .

وهذا كله نتج عنه تعدد الآراء، واشتداد الصراع العقلي، حتى ترى الرأي وضده في المسألة الواحدة، وامتزجت قواعد النحو باصطلاحات المنطق وعلل الفلسفة، وقد ظهرت دراسات حديثة برَّأت النحو وعلماءه الأوائل من ذلك .

يقول بعض أهل الأدب: كنا نحضر عند ثلاث مشايخ من النحويين فمنهم من لا نفهم من كلامه شيء، ومنهم من نفهم من كلامه البعض ولا نفهم البعض الآخر، ومنهم من نفهم جميع كلامه، فأما من لا نفهم من كلامه شيء فهو أبو حسن الرماني، وأما من نفهم بعض كلامه ولا نفهم البعض الآخر فهو أبو علي الفارسي، وأما من نفهم كلامه فأبو سعيد السيرافي[59] .

7- تخطئة بعض القراءات :

هذه نتيجة من نتائج التمسك بالقياس وهو عدم اعتراف البصريين بظاهرة الآيات والقراءات التي استشهد بها الكوفيون، فالكوفيون استشهدوا بآيات قرآنية لم يأخذ بها البصريون وأوَّلوها، أو نسبوها إلي الضعف والشذوذ، منها على سبيل المثال :

قراءة حمزة ﴿واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحامِ ﴾[60] بخفض الأرحامِ عطفاً على الضمير المخفوض في "به" فالبصريون منعوا العطف على الضمير المخفوض بدون إعادة الخافض تمسكاً بالقياس، فالجار والمجرور متصلان، فكأنك عطفت الاسم على الحرف الجار، وعطف الاسم على الحرف لا يجوز، وأولوا هذه الآية بتأويلين :-

الأول: إن الأرحام مجرورة بالقسم، وجواب القسم ، ﴿ إن الله كان عليكم رقيباً ﴾[61] .

التأويل الثاني: أن "الأرحام" مجرورة بياء مقدرة غير الملفوظ بها، وتقديره وبالأرحام، فحذفت لدلالة الأولي عليها[62] .

ومن القراءات قراءة ابن عامر ﴿ وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادَهم شركائِهم ﴾[63] بنصب أولادَهم وجر شركائِهم ففصل بين المضاف والمضاف إليه بقول "أولادهم " ومنع البصريون الفصل بين المضاف والمضاف إليه

59- نزهة الألباء ترجمة الرماني .

60- سورة النساء: الآية: 1 .

61- سورة النساء: الآية: 1 .

62- الإنصاف في مسائل الخلاف: المسألة: 65 .

63- سورة الأنعام: الآية: 137 .

بغير الظرف والجار والمجرور، قائلين: لأن المضاف والمضاف إليه بمنزلة شيء واحد، وقالوا إن هذه القراءة واهية ووهم من القراء[64] .

ومن القراءات قراءة جعفر ﴿ ليُجزي قوماً بما كانوا يكسبون ﴾[65] ببناء "يجزي" للمجهول ونصب "قوماً" ويكون نائب الفاعل المصدر المقدر أي يجزى الجزاء، أو الجار والمجرور .

ولقد احتج بهذه القراءة الكوفيون و الأخفش على جواز إنابة غير المفعول على الفاعل، وهو مالا يجزه البصريون، فقد قال ابن الأنباري: ومن قرأ "ليُجزي" نصب "قوماً" على تقدير: ليجزي الجزاء قوماً، وهذا لا يستقيم على مذهب البصريين؛ لأن المصدر لا يجوز إقامته مقام الفاعل مع مفعول صحيح[66] .

8- التحامل على فريق لصالح الفريق الآخر:

تحامل بعض القدماء وبعض المحدثين علي الكوفيين لصالح البصريين، أما القدماء فكان منهم ابن الأنباري، رغم أنه قال أنه اعتمد في ما ذهب إليه علي سبيل الإنصاف لا التعصب والإسراف لكنه قد تحامل علي الكوفيين ولم يؤيدهم إلا في سبع مسائل من مجموع المسائل التي اختلفوا فيها وهذه المسائل هي :

1- المسألة العاشرة "اختلافهم في العامل في الاسم المرفوع بعد لولا" .

2- المسألة الثامنة عشر: "في تقديم خبر ليس عليها " .

3- المسألة السادسة والعشرون: "في لام لعل الأولى، زائدة أو أصلية " .

4- المسألة السبعون: في منع صرف ما ينصرف في ضرورة الشعر " .

5- المسألة السابعة والتسعون: "في هل يقال : لولاي ولولاك وموضع الضمائر" .

6- المسألة الواحدة بعد المائة: "في مراتب المعارف" .

7- المسألة السادسة بعد المائة: "هل يوقف بنقل الحركة علي المنصوب المحلى بأل الساكن ما قبل آخره.

ومن مظاهر تحامله رد معظم الأبيات التي أتى بها الكوفيون إلى الضرورة حتى ولو كانت كثيرة .

64- الإنصاف في مسائل الخلاف: المسألة: 60 .

65 - سورة الجاثية: الآية: 14 .

66- البيان في إعراب غريب القرآن، لابن الأنباري:365/2 .

ومن الذين تحاملوا علي الكوفيين العكبري، ففي كتابه "التبيين عن مذاهب الكوفيين والبصريين " لم يؤيد الكوفيين إلا في مسألة واحدة وهي المسألة الخامسة والخمسون "زيادة اللام الأولى في لعل"

ومن الذين تحاملوا علي الكوفيين ابن نور شوقي ضيف في كتابه "المدارس النحوية، ومن قوله: ((وقد وقف الكوفيون من هذا البناء العلمي المحكم موقفا يدل علي نقص فهمهم))[67] .

ويعيب الأستاذ أحمد أمين على البصريين أن يخطئوا الفرزدق مع أنه عربي صميم، و إهدار الشواذ، وحمد للكوفيين احترامهم كل ما جاء عن العرب ويجيزون للناس استعماله ولو كان يخالف القواعد العامة[68] .

وأيضاً ابن مالك قد وافق البصريين في أغلب المسائل، ولكنه كان يخالفهم ويوافق الكوفيين في بعض المسائل .

وقد فعل ذلك من المحدثين الشيخ محمد الطنطاوي، فقد وازن بين المذهبين وفضل مذهب البصريين، ولكنه أنصف الكوفيين[69] .

9- تغيير بعض المصطلحات:

قام الكوفيون بتغيير بعض المصطلحات، وغرضهم في ذلك هو تكوين مدرستهم على غرار مدرسة البصرة

ومن المصطلحات التي زادوها على سبيل المثال لا الحصر:

الفعل الدائم، فقد زادوه في أقسام الكلمة، ويعنون به اسم الفاعل، وغيروا من ألقاب الإعراب، فسموا الجر خفضاً، وغيروا في بعض المعاني، فسموا النفي جحداً، وغيروا في تسمية بعض الضمائر، فسموا ضمير الفصل عماداً، وسموا ضمير الشأن الضمير المجهول .

وفي تغيير المصطلحات خلط في أذهان الدارسين يظهر ذلك الخلط في جعلهم ألقاب الإعراب للبناء، فالمبني على الضم يقولون إنه مرفوع، والمبني على السكون يقولون إنه مجزوم[70] .

وبسبب هذا الخلط وعدم الدقة لم تبق معظم هذه المصطلحات على ألسنة النحاة في العصور التالية[71] .

67- المدارس النحوية: 161 .

68- ينظر: القياس في النحو العربي: 158 .

69- ينظر: نشأة النحو:144 .

70- ينظر: مدرسة الكوفة للمخزومي: 315 .

71- ينظر: المدارس النحوية: 167 .

10- غبن العلماء :

بسبب قرب المنافس من الخلفاء والأمراء، الذين كانوا يقربون بعض العلماء لتأديبهم وتأديب أبناءهم، لذلك لم يكن الغبن بسبب الخلاف في وجهات النظر، ولكن بسبب قرب المنافس من السلطة، وذلك يجعل الحاضرين يميلون لمن هو أقرب من السلطان منزلة، وخير دليل على ذلك هو المسألة الزنبورية التي جرت بين سيبويه والكسائي، وحدث ما حدث فيها، وغُلِب سيبويه علي أمره بتدبير من وزير الرشيد يحي بن خالد البرمكي والكسائي .

الخلاصة

ينشأ الاعتراض من مخالفة اللاحق للسابق في رأي أو نقل في نسبة أو استدلال أو غير ذلك، ولعل من أوضح الاختلاف في الساحة النحوية الخلاف بين البصريين والكوفيين، ومن أشهر الكتب في ذلك الإنصاف في مسائل الخلاف. والمقصود بالاعتراض في هذا البحث هو اعتراض وإنكار النحاة لبعض إعراب الذكر الحكيم، بألفاظ معينة يذكرها المعترِض على المعترَض عليه لأسباب معينة .

إن الأسباب التي أدت إلى الخلاف والاعتراض بين النحويين واستمرت طيلة فترة التأليف والتصنيف قديما وحديثا فهي أسباب علمية ذات علاقة بمادة اللغة وطبيعة هذا العلم وأدلته الأصلية والفرعية، وما خرج عن ذلك كالأمور العقدية أو المذاهب الشرعية، فتلك مسائل قليلة شد فيها الرأي المخالف، ولم يكن لها تأثير كبير في توجيه المسألة.

أما أهم الأسباب الداعية إلى الاختلاف فهي: أولا: اختلاف النحويين في النظر إلى أصول الصناعة النحوية، من سماع وقياس . ثانيا: تعدد اللهجات العربية واختلافها، فضلا عن أنها لم تكن على درجة واحدة من الفصاحة . ثالثا: تفاوت النحويين في الوصول إلى الأدلة ولاسيما السماعية منها. ثالثا: تفاوت النحويين في الوصول إلى الأدلة ولاسيما السماعية منها . رابعا: انصراف النحويين عن العامل الزمني في الاحتجاج . خامسا: تفاوت العلماء في إمكاناتهم الخاصة في طريقة التفكير والقدرة على الاستيعاب والتحليل والاستنباط، والحفظ والاطلاع . سادسا: اختلاف النحويين في موقفهم من القراءات القرآنية لاسيما الشاذة منها . سابعا: اختلاف النحويين في الاستدلال بالحديث النبوي الشريف . ثامنا: تأثر كثير من النحاة والصرفيين بالمنطق والجدل، وكذلك اختلافهم في توجيهاتهم السياسية والمذهبية . تاسعا: الاختلاف في فهم النصوص وتفسيرها . عاشرا: التنغيم، وكيفية النطق أو الأداء.

لقد نتج عن الخلاف بين النحاة آثار في ساحة الدرس النحوي، وهذه الآثار قد أفادت الدرس النحوي وتركت بصمات واضحة المعالم على اللغة العربية عامة والنحو بصفة خاصة، وهذه الآثار منها ما ظهر في زمن البصريين والكوفيين، ومنها ما ظهر بعد انتهاء عهدهم . ومن هذه الآثار الايجابية في عصر المدرستين البصرية والكوفية : أولاً ظهور المناظرات واللقاءات النحوية . ثانياً المجالس اللغوية . ثالثاً ردود النحويين بعضهم علي بعض .

ومن الآثار الايجابية بعد انقضاء عهد المدرستين: 1- ظهور نحاة جدد وتعدد الاتجاهات النحوية بسبب هدوء حدة الخلافات في أوائل القرن الرابع الهجري . 2- ظهور المدرسة البغدادية، وانتشار ظاهرة الانتخاب والانتقاء وهي تقوم بدارسة رأي البصريين والكوفيين وترجح بينهما . 3- انتشار الدراسات النحوية في أمصار إسلامية جديدة . 4- ظهور مصنفات للخلاف بين المدرستين، فقد كان من أبرز الخلاف بين النحاة، هو ظهور المصنفات التي اهتمت بالخلاف ومسائله، سواء ظهرت أيام المدرستين، أو بعدهما . 5- كثرة كتب النحو . 6- اكتمال صرح النحو والصرف . 7- الاجتهاد في طلب علم النحو . 8- تنوع مناهج التأليف وتيسير النحو . 9- التوسع في القواعد . 10- ظهور البحث في أصول النحو .

أما الآثار السلبية فقد ذكر بعض الدارسين عدداً من الآثار السلبية للخلاف بين النحاة منها :

1- تغير الروايات وكثرتها . 2- اضطراب الآراء وعدم الوقوف علي الحقيقة . 3- تعدد التقدير والتخريج . 4- التوسع في الجواز . 5- المبالغة في الصناعة والبعد عن الواقع اللغوي . 6- الاهتمام بالفلسفة والمنطق والتفكير النظري . 7- تخطئة بعض القراءات . 8- التحامل على فريق لصالح الفريق الآخر . 9- تغيير بعض المصطلحات . 10- غبن العلماء .

فهرس المصادر والمراجع

– ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار .

–ابن قدامة، موفق الدين ابن قدامة، المغني، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، وعبد الفتاح الحلو، دار عالم الكتب، 1997م .

– ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، الطبعة الأولى .

– ابن يعيش، موفق الدين بن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب بيروت .

– أمين، أحمد أمين، ضحى الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر 1998م.

– الأزهري، أبو منصور محمد الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروث، الطبعة الأولى 2001م .

– الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسن القرشي الأصفهاني، كتاب الأغاني، طبعة دار الكتب المصرية .

– الأعشى، ميمون بن قيس، ديوان الأعشى، تحقيق محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة السابعة، 1983م .

– الأنباري، أبو البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، دار الفكر القاهرة .

– الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار الأردن، الطبعة الثالثة، 1985م .

– الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن، البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق: طه عبد الحميد طه، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر . – الجوهري، معجم الصحاح، بيروت، دار المعرفة، 2008م .

– البغدادي، عبد القادر بن عمر البغدادي، خزان الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، 1989م .

– الجرجاني، الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، الفيصلية، مكة المكرمة .

– جواد. جواد علي1993م. *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام*. ط2

– الجوهري، إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد القادر عطار، الطبعة الثانية، 1979م دار العلم للملايين .

– الحموي، ياقوت الحموي الرومي، تحقيق: إحسان عباس، دار العرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى 1993م .

– الخشاب، أبو محمد الخشاب، المرتجل، تحقيقك علي حيدر، دمشق 1972م .

– الرضي، ابن الحاجب، شرح الرضي على الكافية، تحقيق: عبد العالي سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى

– الزبيدي، سعيد جاسم الزبيدي، القياس في النحو العربي نشأته وتطوره، دار الشروق، عمان الأردن، الطبعة الأولى، 1997م .

– الزبيدي، محمد بن الحسن الزبيدي أبو بكر، طبقات اللغويين والنحويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف 1984م .

– الزاكي، محمد آدم الزاكي، النحو والصرف في مناظرات العلماء ومحاوراتهم، رسالة ماجستير، 1985م .

– الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، أمالي الزجاجي، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجبل، الطبعة الثانية 1987م .

– الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب، تحقيق: فخر صالح قداره، الطبعة الأولى، عمان 2004م .

– زنكنّة. شيماء رشيد محمد. 2012م. الخلاف النحوي في بنية النص القرآني في ضوء الدراسات الحديثة. رسالة دكتوراه: جامعة بغداد

– عبد الثواب. رمضان. 1999م.فصول في فقه اللغة. الطبعة السادسة. القاهرة: مكتبة الخانجي

– الشرطاوي، معاد الشرطاوي، ابن مضاء القرطبي وجهوده النحوية، دار محدلاوي، عمان الأردن، 1988م .

– ضيف، شوقي ضيف، المدارس النحوية، الطبعة السابعة، دار المعارف، القاهرة، 1968م .

– الطنطاوي، محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف 1995م .

– العبيدي، شعبان عوض محمد العبيدي، النحو العربي ومناهج التأليف، منشورات جامعة قاريونس، 1989م .

– الفرزدق، ديوان الفرزدق، قدم له وشرحه: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، 2006م .

– القفطي، علي بن يوسف القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق محمد محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، عالم الكتب القاهرة 1989م .

– القميشان. ناصر محمد عبدالله. 2009م. الاعتراض النحوي عند ابن مالك واجتهاداته. دار الكتب الوطنية: أبو ظبي.

– المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب بيروت .

– المخزومي، مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، الطبعة الثانية، القاهرة مصر، 1958م

– المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، 2004م .



بسم الله الرحمن الرحيم

تعتمد مجموعة مجلات_**المعهد العلمي للتدريب المتقدم والدراسات (معتمد)** أعلى المعايير الدولية التي من شأنها رفع مستوى الأبحاث إلى مستوى العالمية، وتضيف للبحث في حال التزام الباحث بها ترقية حقيقة لمستوى بحثه، وكذلك تعزز من خبرته في مجال **النشر العلمي**؛ إن جملة المواصفات الواردة في هذا الدليل التوجيهي؛ تضفي على أبحاثنا شكلاً علمياً يعزز من مضمونها ويخرجه إلى القارئ بصيغة تتناسب مع تطور **ضوابط النشر العلمي** ومعارفه، مما يحقق مواكبة فاعلة لمستجدات النشر المعرفي.

تعليمات للباحثين:

1- ترسل نسختين من البحث **لقسم النشر على الإيميل: (publisher@siats.co.uk)** تحت برنامج Microsoft Word واحدة بصيغة (Word) ، وأخرى بصيغة (PDF).

2- يُكتب البحث بواسطة الحاسوب (الكمبيوتر) بمسافات (**واحد ونصف**) بين الأسطر شريطة ألا يقل عدد الكلمات عن **4000** و لايزيد **عن5000** كلمة، حجم الخط 16 ,للغة العربية (**Traditional Arabic**) و **12** للغة الإنجليزية (**Time New Roman**)، بما في ذلك الجداول والصور والرسومات , ويستثنى من هذا العدد الملاحق والاستبانات.

3- واجهة البحث: يُكتب عنوان البحث باللغتين العربية والإنجليزية، وأسفل منه تكتب أسماء الباحثين كاملة باللغتين العربية والإنجليزية، كما تذكر عناوين وظائفهم الحالية ورتبهم العلمية، وسنة النشر بالهجري والميلادي.

4- العناوين الرئيسية والفرعية: تستخدم داخل البحث لتقسيم أجزاء البحث حسب أهميتها، وبتسلسل منطقي، وتشمل العناوين الرئيسية: ملخص البحث وتحته الكلمات المفتاحية، (**ABSTRAC** وتحته **KEYWORDS**)، المقدمة، البحث وإجراءاته، النتائج، المصادر والمراجع.

5- يرفق مع البحث ملخص **باللغة العربية** وآخر **باللغة الإنجليزية**، على ألا تزيد كلمات الملخص على **(150)** كلمة، وتكتب بعد الملخص الكلمات المفتاحية **KEYWORDS** على ألا تزيد على **(5) كلمات**، مع ملاحظة اشتمال الملخص على أركانه الأربعة: المشكلة والأهداف والمنهج والنتائج.

6- يقسم البحث إلى مباحث ومطالب تُكتب وسط الصفحة بخط سميك.

7- تطبع الجداول والأشكال داخل المتن و ترقم حسب ورودها في البحث، ويكون لكل منها عنوان خاص، ويشار إلى كل منها بالتسلسل، وتستخدم الأرقام العربية (1, 2,3...) في كل أجزاء البحث.

8- كل بحث يجب أن يشمل على مانسبته 20 % من المراجع الأجنبية ويستثنى من ذلك أبحاث الشريعة واللغة العربية.

9- مدة تعديل البحوث: يعطى الباحث مدة أقصاها **3 أشهر** لإجراء التعديلات على بحثه إن وجدت، وللمجلة الحق بعد ذلك في رفض البحث رفضا نهائيا حال تجاوز الباحث المدة المحددة للتعديل.

10- يلتزم الباحث بدفع النفقات المالية المترتبة على إجراءات التقويم في حال طلبه سحب البحث ورغبته في عدم متابعة إجراءات النشر.

11- لا تجيز المجلة سحب الأبحاث بعد قبولها للنشر بأي حال من الأحوال ومهما كانت الأسباب.

12- (التوثيق) قائمة المراجع:

- تهمش المراجع في المتن باستخدام الأرقام المتسلسلة، وتبين بإيجاز في قائمة بآخر البحث بحسب تسلسلها في المتن؛ على أن توضع قبل قائمة المصادر والمراجع.
- وكيفية هذا الإجراء: أن يقوم الباحث بوضع حاشية سفلية بطريقة إلكترونية لكل صفحة كما هو معهود، ثم بعد أن ينتهي الباحث من بحثه كاملا يقوم بنقل هذه الحواشي مرة واحدة إلى نهاية البحث عن طريق اتباع طريقة ذلك من خلال هذا الفيديو التوضيحي (*تعلم وورد: نقل الحواشي السفلية الى آخر صفحة دفعة واحدة*)

t=87s&v=al_g_hAweCU?https://www.youtube.com/watch

https://youtu.be/al_g_hAweCU

للإشارة إلى المرجع في الموضع الأول، هكذا:

ابن عطية، عبد الحق بن غالب. (2007). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام محمد. بيروت: دار الكتب العلمية. ط: 2. ج: 2، ص: 145.

وفي المواضع الأخرى له يشار إليه، هكذا:

ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. مرجع سابق، ج: 3، ص: 150.

- توثق **المصادر والمراجع** في قائمة واحدة في نهاية البحث، وترتب هجائياً حسب الاسم الأخير للمؤلف، وذلك باتباع الطريقة التالية:

الكتاب لمؤلف واحد:

ابن عطية، عبد الحق بن غالب. (2007). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام محمد. بيروت: دار الكتب العلمية. ط: 2.

للمؤلف أكثر من كتاب

ابن خالويه، الحسين بن أحمد الهمذاني. (1979). الحجة في القراءات السبع. بيروت: دار الشروق.

ــــــــــ. (1992). إعراب القراءات السبع وعللها. تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. القاهرة: مكتبة الخانجي.

الكتاب لمؤلفَين اثنين:

البغا، مصطفى ديب. مستوى، محي الدين. (1996). الواضح في علوم القرآن. دمشق: دار العلوم الإنسانية.

الكتاب لثلاث مؤلفين أو أكثر:

محمد كامل حسن وآخرون. (2005). التجديد. كوالالمبور: الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية.

المقالة في مجلة علمية:

راضي، فوقية محمد. (2002). "أثر سوء المعاملة وإهمال الوالدين على الذكاء". المجلة المصرية للدراسات النفسية. المجلد: 12. العدد: 36. ص 27-36.

المقالة في مؤتمر:

عبد الجليل، محمد فتحي محمد. (2018). "أثر المرأة في الدعوة والتربية في ضوء القرآن الكريم". المؤتمر الدولي للقرآن الكريم في المجتمع المعاصر. ماليزيا: جامعة السلطان زين العابدين.

الرسالة العلمية:

عبد الجليل، محمد فتحي محمد. (2016). "منهج ابن زنجلة في توجيه القراءات في كتابه حجة القراءات". رسالة دكتوراه، جامعة السلطان زين العابدين.

المؤلفات المترجمة:

القاضي، عبد الفتاح. (د. ت). تاريخ المصحف. (تر: إسماعيل محمد حسن). ترنجانو: المؤسسة الدينية.

13- عند قبول البحث للنشر يوقع الباحث على انتقال حقوق ملكية البحث الى إدارة معتمد

14- لهيئة التحرير الحق بإجراء أي تعديلات من حيث نوع الحروف ونمط الكتابة، وبناء الجملة لغوياً بما يتناسب مع نموذج المجلة المعتمد لدينا.

15- قرار هيئة التحرير بالقبول أو الرفض قرار نهائي مع الاحتفاظ بحقها في عدم إبداء الأسباب.

16- يمكن للباحث الحصول على بحثه المنشور والعدد الذي نشر فيه بحثه من موقع المجلة إلكترونياً.

ملاحظة: عزيزي الباحث إن هذه المواصفات مأخوذة عن لوائح دولية مُعتمدة، وهي تعزز من مستوى بحثك من حيث الشكل الذي لا يقل أهمية عن المضمون، وإن أية مخالفة لها ستكلفك تأخيراً إضافياً يمكن تجنبه في حال الالتزام بها.

آليات النشر والإحالة:
بعد تسلم إدارة المجلة نسخة البحث من الباحث، تقوم بإحالتها إلى المحكمين، وتلتزم بمدة لا تزيد
عن **30** يوماً لتزويد الباحث بتقرير عن بحثه يتضمن الملاحظات، بعدها يمهل البحث مدة لا تزيد عن **90**
يوماً (3 أشهر) للأخذ بالملاحظات .
ينشر البحث بعد أول أو ثاني عدد يعقب تاريخ إصدار خطاب قبوله للنشر على الأكثر، حسب أولوية الدور
وزخم الأبحاث المُحالة للنشر.

CONTANT